سلسلة التعريف بالتراث الجزائري 3



الآجُرُّومِيَّة

على طريق السُّؤال والجواب
(مع الإعراب)

تأليف: عبد القادر نور الدين البسكري
المدرس بالمدرسة الثعالبية بالجزائر العاصمة

ويليه:

مقدمة في قواعد اللغة الجارية (الملحونة)

تأليف
أبي علي الغوثي التلمساني
المدرس بمدرسة سيدي بلعباس بالقطر الجزائري

اعتنى به
عادل بن الحاج همال الجزائري

الشركة الجزائرية اللبنانية
دار ابن حزم


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الآجُرُّومِيَّة

على طريق السؤال والجواب

(مع الإعراب)



سلسلة التعريف بالتراث الجزائري ٣

الآجُرُّومِيَّة

عَلى طريق السُّؤال والجواب
(مَعَ الإعراب)

تأليف: عبد القادر نور الدّين البسكري
المدرّس بالمدرسة الثعالبيّة بالجزائر العاصمة

ويليه:

مُقدّمة في قواعد اللغة الجارية (الملحونة)

تأليف:
أبي علي الغوثي التّلمساني
المدرّس بمدرسة سيدي بلعبّاس بالقطر الجزائري

اعتنى به
عادل بن الحاج همال الجزائري



دار ابن حزم

الطَّبْعَة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

ISBN 978-9953-81-563-3

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها



4 شارع الهواء الجميل، باش جراح - الجزائر العاصمة
هاتف: 266016 - 267152 (021)
فاكس: 267165 (021)

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: 14/6366
هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)
بريد إلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb



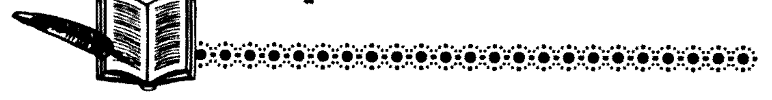
«كانت الآجرومية هي ملحَ الطعام عند مدرسي وطُلّاب الجزائر...».

[التاريخ الثقافي (٢/١٦٢)].





مقدمة المعتني



الحمد لله الذي فضّل لسان العرب وجعله أفضل الألسُن، وجعل علم العربية وسيلةً لمعرفة الكتاب والسُّنة وما يقبُح وما يحسُن من الكلام، وأيّد محمداً ﷺ بالقرآن آياتٍ بيِّنات ومعجزاتٍ باهرات، فنارت به القلوب وقرّت به الأعين، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً[1].

أما بعد: «فمن أحبّ الله تعالى أحبّ رسوله محمداً ﷺ، ومَن أحبّ الرسول العربي أحبّ العرب، ومَن أحبّ العرب أحبّ العربية التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومَن أحبّ العربية عني بها وثابر عليها، وصرف همته إليها، ومَن هداه الله للإسلام، وشرح صدره للإيمان وآتاه حسن سريرة فيه اعتقد أنّ محمداً ﷺ خير الرسل، والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة، إذ هي أداة العلم، ومفتاح التفقه في الدين، وسبب إصلاح المعاش والمعاد، ثم هي لإحراز الفضائل، والاحتواء على المروءة، وسائر أنواع المناقب كالينبوع للماء، والزند للنار، ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها والوقوف على مجاريها ومصارفها، والتبحر في جلائلها ودقائقها، إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن وزيادة البصيرة في إثبات النبوَّة التي هي عمدة الإيمان لكفى بها فضلاً يحسن فيهما أثره، ويطيب في الدارين

---

(١) مقدمة «المستقل بالمفهوميَّة في شرح الجَرُّوميَّة» للراعي الأندلسي ورقة رقم (١).

ثمره، فكيف وأيسر ما خصها الله عزَّ وجلَّ به من ضروب الممادح يكل أقلام الكَتَبة، ويتعب أنامل الحَسَبة.

ولما شرّفها الله عزّ اسمه وعظّمها، ورفع خطرها وكرّمها، وأوحى بها إلى خير خلقه، وجعلها لسان أمينه على وحيه، وأراد بقاءها ودوامها حتى تكون في هذه العاجلة لخير عباده، وفي تلك الآجلة لساكني جنانه، ودار ثوابه، قيّض لها حفَظة وخزَنة من خواصّه من خيار الناس وأعيان الفضل وأنجم الأرض، تركوا في خدمتها الشهوات، وجابوا الفلوات، ونادموا لاقتنائها الدفاتر، وسامروا القماطر والمحابر، وكدّوا في حصر لغاتها طباعهم، وأسهروا في تقييد شواردها أجفانهم، وأجالوا في نظم قلائدها أفكارهم، وأنفقوا على تخليد كتبها أعمارهم، فعظمت الفائدة، وعمّت المصلحة وتوفرت العائدة. . .»[1].

هذا ولما كان الاشتغال بعلم النحو من فنون العربية من أولى ما أُنفقت فيه نفائس الأوقات، وصُرفت إليه أبواب العنايات، خصوصاً على الطالب المبتدئ حتى قيل: «آية طالب العلم إنسانٌ نحوي». وكان من أحسن مختصراتها متناً، وأفضلها للطالب عوناً مقدِّمة الصَّنهاجي الشهيرة بالمقدمة الآجرومية في مبادئ اللغة العربية للشيخ المقرئ النحوي أبي عبدالله محمد بن محمد بن داود الصَّنهاجي الشهير بابن آجروم المتوفى سنة ٧٢٣هـ رحمه الله تعالى، وهي مقدمةٌ صغُر حجمها وغزُر علمها وعظُم نفعها وظهَرت بركتها، فلهذا عكف المعلمون والمتعلمون على دراستها وتدريسها من زمان مؤلفها إلى اليوم، فلا يحصى كم من شرحٍ قصيرٍ لها وطويل، وحاشيةٍ عليها وتذييل، وإعرابٍ ونظمٍ لها وتكميل.

فمن شروحها: التي سارت بها الركبان، وتداوله الناس بتعاقب الليالي والأزمان: شرح الشيخ أبي زيد عبدالرحمٰن بن علي المكودي المتوفى بفاس سنة ٨٠٧هـ بحاشية ابن حمدون، وشرحي الشيخ أبي عبدالله محمد بن

(١) فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي ص (٢-٣).

إسماعيل الأندلسي المالكي الشهير بالراعي المتوفى بالقاهرة سنة ٨٥٣هـ، وشرح الشيخ أبي الحسن نور الدين علي بن محمد الأندلسي المالكي الشهير بالقلصادي نزيل بجاية والمتوفى سنة ٨٩١هـ، وشرح الشيخ النحوي خالد بن عبدالله الأزهري الشافعي المتوفى سنة ٩٠٥هـ وله حواش عديدة، وشرح شيخ المالكية حسن بن علي الكفراوي الأزهري المتوفى بالقاهرة سنة ١٢٠٢هـ بحاشية الدمياطي والعشماوي والحامدي وغيرها، وشرح الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد المصري المتوفى سنة ١٣٩٣هـ، وغيرها من الشروح والحواشي والتقريرات التي اشتهرت وبُسطت ليتوفر علمها، واختُصرت ليتيسّر فهمها.

ومن منظوماتها: نظم الشيخ شرف الدين يحيى العمريطي الشافعي المتوفى سنة ٨٩٠هـ، ونظم الشيخ علي بن حسن السنهوري الشافعي المتوفى سنة ٩١٣هـ، ونظم الشيخ الفقيه أبي إسحاق ابراهيم بن عبدالقادر الرياحي التونسي المالكي المتوفى بتونس سنة ١٢٦٦هـ،ونظم الشيخ رفاعة بك بن بدوي بن علي الطهطاوي المصري الشافعي الأديب المشهور المتوفى سنة ١٢٩٠، وغيرها من المنظومات ولبعضها شروح.

ومن أعاريبها: إعراب الشيخ نجم الدين محمد بن يحيى بن هبة الله الحلبي الشافعي المتوفى بدمشق سنة ١٠٩٠هـ، وإعراب الشيخ محمد بن عمر الدمشقي الكفيري الحنفي المتوفى بدمشق سنة ١١٣٠هـ، وإعراب الشيخ سعد الدين عبدالباقي بن محمود بن عبدالله الآلوسي البغدادي الحنفي المتوفى سنة ١٢٩٨هـ، وإعراب الشيخ محمد الأمين بن عبدالله الأثيوبي الهَرَري حفظه الله، وغيرها.

وممن أتم مباحثها: الشيخ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمٰن الرعيني الشهير بالحطاب المالكي شارح المختصر المتوفى بطرابلس الغرب سنة ٩٥٤هـ في كتابه المسمى: «متممة الآجرومية» وله شروح أيضاً.



الآجرومية وشروحها
من خلال التراث الجزائري(١)

رغم تدهور اللغة العربية وعلومها في العهد التركي فقد اهتم الجزائريون بعلم النحو اهتماماً بالغاً حتى عُرفوا بحفظ متونه وبعض شروحه واستظهار مسائله، فعقدوا له المجالس، وتميزت فيه مدارس، وكثرت فيه التآليف. وقد أخذت الآجرومية حظّاً وافراً من عنايتهم لا يقل عن جهود غيرهم تدريساً وتأليفاً، حتى لقد قيل: «**الآجرومية هي ملح الطعام عند مدرسي وطلاب الجزائر**».

ومن شروح هذه الفترة:

«**الدرة الصباغية في شرح الآجرومية**» لمحمد بن الحسن الصباغ القلعي، وشرح الفكون على شواهد الشريف على الآجرومية، وشرح الآجرومية المسمى: «**تعليقات نفيسة في حل ألفاظ الآجرومية**» للشيخ أحمد بن منصور البجائي، وشرح لعلي السجلماسي... ومن منظوماتها: نظم الشيخ خليفة بن حسن القماري في منظومة سماها: «**اللامية في نظم الآجرومية**» قال عنها: «لذيذة يطرب لها الناشئ ويرقص لها المبتدئ لسلاسة

(١) سنخصص هذا العدد للكلام على الآجرومية وشروحها في التراث الجزائري، وهو ما يجرنا للحديث عن حال اللغة العربية في الجزائر بكل تأكيد، أما باقي الدراسات النحوية واللغوية فسنفرد لها أعداداً أخرى مع كتب أخرى إن شاء الله وهو الموفق لا رب سواه.

نظمها وعذوبة موسيقاها...»، ونظم للشيخ أبي العباس أحمد بن قاسم البوني وغيرهم...

● في العهد الاستعماري الفرنسي:

حتى يتم لهم إقرار السيادة السياسية لفرنسا وضرب الدين الإسلامي ولغته وحضارته فقد اعتبر الفرنسيون اللغة العربية لغةً أجنبية والفرنسية هي اللغة الرسمية، وكان هدم المساجد والكتاتيب والزوايا التي كانت كلها تقوم بمهمة التعليم... تبيِّن موقفهم بصراحةٍ ووضوح.

يقول الأستاذ أبو القاسم القماري: «وكادت تختفي العلوم العربية والعلوم الدينية لولا وجود الزوايا القليلة التي واصلت تعليم العلوم المذكورة بطريقة تقليدية».

ومع ذلك فقد ظلت العربية الفصحى تقاوم في بعض المساجد والزوايا رغم الاستيلاء على الأوقاف والحروب والغَلق، وواصل العلماء والطلبة مهمتهم في تدريس وتعلم العلوم ومنها علم النحو الذي من بين دروسه متن الآجرومية.

ومن شروح هذه الفترة: «**النور السِّراجي في إعراب مقدمة الصَّنهاجي**» لأبي القاسم البوجَلِّيلي، نقل فيه عن شيخه محمد أمزيان الحدّاد أنه قال: «إن علم النحو فرض عين». وشرح شواهد السيد الشريف ابن يعلى على ابن آجروم له أيضاً.

ومنها: شرح نظم الآجرومية لابن الفخار تأليف أبي القاسم البزاغتي، وكذلك نظم الآجرومية للمولود بن الموهوب الزريبي، ونظم الآجرومية للشيخ إبراهيم بن محمد الساسي السوفي أوله:

حمداً لمولانا والصلاة تترى على ... خير الخلائق مَن بالحق قد فصلا
وبعد فالنظم قد ساغت موارده ... فصغت ما لابن آجرومنا حُلَلا

وغيرها...

• بدايات اهتمام الفرنسيين باللغة العربية وبالآجرومية:

رغم موقفهم الواضح من العربية وأهلها فلم يمتنع الفرنسيون من دراسة اللغة العربية ولهجاتها بل اعتبروا تعلمها من وسائل نجاحهم في المهمة الاستعمارية.

يقول الفرنسي (أغوست كور): «إن العربية لن تمكِّن الفرنسيين من فهم الذين يحكمونهم فقط ولكن ستمكنهم من تذويقهم طعم الحضارة الفرنسية...».

ويقول (جان بوجولا) ـ مؤرخ عهد بوجو ـ: «إن تعلم اللغة العربية شرطٌ أساسي لتسريب الأفكار والعادات والثقافة الفرنسية إلى الأهالي...».

وهكذا فقد كانت دروس تعلم العربية النواة الأولى لنشاط الاستشراق في الجزائر، وصدرت في إطار ذلك بعض التآليف النحوية. وعن الآجرومية ترجم المستشرق الفرنسي أو الشيخ النحوي!! (برينيه) مقدمة ابن آجروم وعلَّق عليها تعاليق مفيدة، ووضع المستشرق الفرنسي (جورج دلفان) حاشية على شرح الشيخ جبريل على الآجرومية سماها: «**النزهة الوهرانية في اقتطاف الآجرومية من الرياض الفانيَّة**»، قال في أولها: «يقول الفقير إلى ربه المرتجي منه الغفران، الفرنساوي الشيخ المدرس (دلفان): هذه حواشي مباركة وألفاظٌ شريفة ونكتٌ دقيقةٌ ظريفة على شرح العلاَّمة زين الدين جبريل الذي شرح به المقدمة الآجرومية، قصدتُ به نفعَ نفسي وأمثالي وإن خرجتُ بذلك عن شكلي وأحوالي، فتكون تبصيرة (كذا) للمبتدئين عن غوص البحار النحوية القاصرين، واللَّهَ أسأل أن ينفع به الطالبين ويجعله لي وسيلة إليه في الدارين!!...».

• زمن الحركة الإصلاحية بالجزائر:

بقدر ما كان الفرنسيون مؤمنين بضرورة تعلم العربية لأنفسهم بقصد السيطرة على الجزائريين وترويضهم، كانوا يمنعون الجزائريين من تعلمها، رغم أنها لغتهم... وفي الوقت نفسه يعملون على نشر اللغة الفرنسية

وحدها، وقد فرضت اللغة الفرنسية في الإدارة والمحيط الاجتماعي والإعلام فأصبحت حقاً اللغة الرسمية والوحيدة حتى في كتابة أسماء المحلات والشوارع والمدن وكل المرافق. كما فرض الفرنسيون حصاراً خانقاً على الجزائريين لفصلهم عن المشرق العربي وربطهم بفرنسا، ولكن قنوات الاتصال كالحج والصحف والهجرة لطلب العلم قد استمرت مفتوحة بعض الشيء لتمهد لبداية اليقظة الإصلاحية مطلع القرن العشرين، وهكذا فقد نشأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي طالبت باحترام اللغة العربية وترسيمها واحترام الشريعة الإسلامية، وأخذت على عاتقها إعادة بعث التعليم العربي والتاريخ الوطني والإصلاح الديني تحت شعار: الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا، وحفلت مدارسها بحلقات تدريس اللغة العربية، فكانت لها شأنٌ في إحيائها وبعثها من جديد، أما الدروس النحوية فكانت تدرس أيضاً وتدرّس على طبقات، طبقة السعد وطبقة القطر وطبقة المكودي... وكذلك طبقة الآجرومية[1].

ورحم الله العلاَّمة الناهض المصلح عبدالحميد بن باديس القائل:

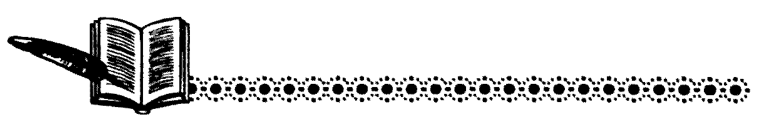
شعب الجزائر مسلمٌ	وإلى العروبة ينتسب
مَن قال حاد عن أصله	أو قال مات فقد كذب
يا نشء أنت رجاؤنا	وبك الصباح قد اقترب
خذ للحياة سلاحها	وخذ الخطوب ولا تهب



(١) ابن باديس حياته وآثاره (٣/٢١٤-٢١٥) جمع ودراسة الدكتور عمار الطالبي.



الآجرومية على طريق السؤال والجواب



صدر عن المطبعة الثعالبية[1] بالجزائر سنة **١٣٥٩ - ١٩٤٠** كتاب «الآجرومية على طريق السؤال والجواب» للشيخ نور الدين عبدالقادر المدرس بالمدرسة الثعالبية بالجزائر، قال في أوله: «لا يخفى أن طُرُق التعليم وكيفياته كثيرة جدّاً، وكلّها فيها فوائد غير أنها تتفاوت. ومن جملتها (الطريقة السقراطية)... وهذه الطريقة هي طريقة السؤال والجواب، يسأل التلميذ عن معنى كلمة ثم يتدرج معه إلى استكناه حقيقتها شيئاً بعد الشيء إلى حدٍّ يدرك به التلميذ كل ما يتعلق بها حتى يصير يفهمها من جميع نواحيها ويحيط بما حواليها...».

وقد رأيت أن هذا النوع من التصنيف لتقريب وتسهيل متن الآجرومية هو أحسن بالنسبة للمبتدئين من كثير من الشروح لما يلي:

أولاً: أن كثيراً من الشروح اعتنت بالحدود والتعريفات المنطقية والاستدراك على المؤلف في تركه لبعض المباحث النحوية في حين أن المتن موضوع للمبتدئين في هذا الفن.

ثانياً: أن الشروح المذكورة أنسب ما تكون للطالب المنتهي.

ثالثاً: أن المقصود من الشرح هو التقريب والتسهيل لما انغلق وعسر

---

(١) عن هذه المطبعة وجهودها في خدمة التراث الإسلامي بالجزائر، طالع التاريخ الثقافي (٥/٣٠٨-٣٠٩).

فهمه من المتون العلمية، ولذلك فقد اكتفى كثيرٌ من شراح الآجرومية بإعرابها أو الإكثار من أمثلتها لقرب مباحثها وسهولة معانيها، وغالب شروح الآجرومية لا سيما شروح المتأخرين مشوشة لذهن الطالب بما سبق ذكره.

رابعاً: أنه المناسب للطلاب المبتدئين ممن يعسُر عليه فهم كثيرٍ من عبارات واصطلاحات أهل العلم، فيكون هذا الشرح عوناً لهم في البداية.

وإلى جانب ذلك فقد اعتنى المؤلف بإعراب كثيرٍ من الأمثلة، وشرح بعض المصطلحات العلمية الواردة في الشرح ليتعود عليها طالب العلم المبتدئ وتكون له مفتاحاً لطَرق باب التحصيل.

عملي في الكتاب:

كان عملي في الكتاب كالآتي:

١ ـ نسخ الكتاب بعناية، وشَكلُ ما يَصعُب فهمه على الطالب المبتدئ من الألفاظ.

٢ ـ عزو الآيات القرآنية إن وجدت وهي قليلة.

٣ ـ التعليق على بعض مواطن الكتاب بإضافة بعض الفوائد والنكت العلمية باختصار، من دون الخروج عن موضوع المتن الموضوع للمبتدئين[١].

٤ ـ التقديم بمقدمة في التعريف بمكانة اللغة العربية من علوم المسلمين، والتعريف بالآجرومية وشروحها في التراث الجزائري، والتعريف بكتاب هذا العدد ومنهج مؤلفه فيه.

٥ ـ ترجمة المؤلف، وصنع الفهرس الموضوعي.

---

(١) وقد اعتمدت في جل ذلك مع بعض تصرف واختصار على بحث الأخ ماهر بن عبدالوهاب علوش، المسمى: «التعريف بالآجرومية مصنفها ومذهبه في النحو شروحها منظوماتها أعاريبها ما لها وما عليها»، أجاد فيه وأفاد بارك الله فيه.

ترجمة المؤلف:

لم أجد فيما بين يدي من مصادر مَن ترجم للشيخ نور الدين عبدالقادر على كثرة تآليفه، ولكن رأيت الأستاذ القماري قد ذكر شيئاً من أخباره ثم جمعت شيئاً منها من هنا وهناك، وهي وإن كانت غير كافية للترجمة إلا أنها تسلط الضوء على بعض نشاطه وأعماله.

هـو: نور الدين عبدالقادر بن إبراهيم البسكري، خريج القسم العالي في مدرسة الجزائر، توظّف في القضاء أولاً بلقب عدل في كاسينيو ثم شرشال، ثم عُيّن مدرساً في نفس هذه المدينة في **١٩١٦** مكان السيد حمود حمدان، ثم مدرساً بالمدرسة الثعالبية بالجزائر العاصمة.

مؤلفاته:

ورد بآخر كتاب صفحة من الطب العربي له، قائمة بمؤلفاته وهي:

- **مجموع الحكايات المثلية.**
- **غزوات عروج وخير الدين.**
- **القراءة الإفريقية المشروحة.**
- **قاموس فرنسي عربي (اللغة الدارجة).**
- **لامية الأفعال (طبعة انتقادية) بالشكل.**
- **الآجرومية على طريقة السؤال والجواب.**
- **أساس العربية لتعليم الحروف الهجائية.**
- **كتاب الوسيلة لعلم العربية (صرف ونحو).**
- **الرسالة الصرفية بالشكل التام.**
- **المطالعة العصرية.**

- **الإنشاء العربي.**
- **المنتخب من أشعار العرب.**
- **إعراب الجمل.**
- **القول المأثور من كلام الشيخ عبدالرحمٰن المجذوب.**
- **تاريخ مدينة قسنطينة للحاج أحمد بن المبارك.**
- **تاريخ مدينة الجزائر.**

وقد وقفت على معظمها، وهي في غاية الحُسن مفيدة في معظمها للمبتدئين.

وللمؤلف مساهمةٌ في ترجمة النصوص ونقلها من العربية إلى الفرنسية. فبمشاركة المستشرق هنري جايه نشر:

- **القصيدة الطبّية لابن سينا**: بنصها العربي بالشكل التام والترجمة الفرنسية والشروح باللغتين.
- **كتاب الجنين لعريب بن سعد**: بنصه العربي والترجمة والشروح.
- **أطباء إفريقية والأندلس من كتاب عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة.**
- **القصيدة الطردية لابن عبدالجبار.**
- **الديوان الفلسفي المنسوب لابن سينا.**

كما شارك في تحرير مجلة «هنا الجزائر» ثم محررها سنة ١٩٦٠.

ولم أقف على سنة وفاته.

وهذا آخر المقدمة، نسأل الله أن يعين على الباقي...

كتبه:

ابن الحاج الجزائري

بالجزائر البيضاء: ٠٩ شعبان ١٤٢٧.

ـ فاتحة ـ

بسم الله الرحمٰن الرحيم
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله

لا يخفى أنّ طرق التعليم وكيفياته كثيرة جدّاً، وكلّها فيها فوائد غير أنها تتفاوت. ومن جملتها: «الطريقة السقراطية» نسبة إلى فيلسوفٍ يونانيٍّ مشهور عاش في القرن الخامس قبل الميلاد. وهذه الطريقة هي طريقة السؤال والجواب. فإنّه كان يسأل التلميذ عن معنى كلمة ثم يتدرّج معه إلى استكناه حقيقتها شيئاً بعد شيء إلى حدٍّ يدرك به التلميذ كل ما يتعلق بها حتى يصير يفهمها من جميع نواحيها ويحيط بما حواليها. وهذه الكيفية معروفة في اللغة العربية ولهذا تجد كتباً في فنون شتّى على طريقة السؤال والجواب. وقد شرح بعضهم متن الآجُرُّومِيَّة على هذا المنوال وطُبع هذا الشرح مراراً عديدة[1]، وها نحن اليوم راجعنا ذلك المتن وخدمناه خدمةً جديدة وتوسّعنا في الشّرح بما يكون فيه فائدة ـ إن شاء الله ـ فائدةٌ زائدة للتلامذَة، وأضفنا إلى كل بابٍ إعرابَ بعض الأمثلة لتكون القواعدُ متبوعةً بالتمرين متصلةً به فيسهُل على القارئ المراجعة والتأمُّل.

وقبل الشروع في المقصود نورد ترجمةَ الشيخ ابن آجروم، ومعنى

---

(١) لم أقف عليه. وللشيخ إسماعيل الأنصاري رحمه الله شرحٌ على طريقة السؤال والجواب سماه: «النبذة النحوية في أسئلة الآجرومية»، مطبوع.

آجروم: «آقروم»(۱) في لغة البربر: «الفقير الصوفي».

وهو الإمام المحقّق والرجل الصالح أبو عبدالله محمد بن محمد الصّنهاجي من أهل فاس. وكانت له معرفة غزيرة في الحساب والنّحو والقراءات، ولد عام ٦٧٢ وتوفي بفاس سنة ٧٢٣، وقد خلّف مصنّفات أخرى زيادةً عن مقدمته في النحو التي لقيت إقبالاً عظيماً عند الناس وعمّ نفعها من عصر مؤلفها إلى الآن.

قال السيوطي في كتابه «بُغية الوُعاة» في ترجمة هذا الإمام (ص: ١٠٢) ما نصّه: «استفدنا من مقدّمته أنه كان على مذهب الكوفيين في النحو لأنه عبّر بالخفض وهو عبارتهم وقال: الأمر مجزومٌ، وهو ظاهر في أنه معرب وهو رأيهم وذكر في الجوازم كيفما والجزم بها رأيهم وأنكره البصريون فتفطّن(٢)». اهـ.

ويقولون: «آجُرُّومِية» و«جَرُّومية» بحذف الهمزة الممدودة من الأول.

ونسأل الله أن ينفع بهذا الشرح اللطيف كما نفع بأصله آمين، والحمد لله رب العالمين.

نور الدين عبدالقادر

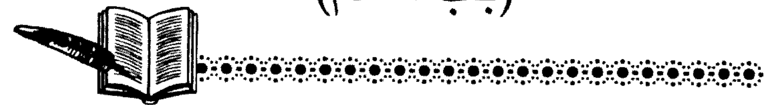


---

(١) بالقاف المعقودة.

(٢) والصحيح أن ابن آجروم وافق الكوفيين في بعض اصطلاحاتهم كما وافق البصريين في البعض الآخر وله مع ذلك اختيارات خالف فيها المشهور عند أهل البلدين، كما نبه على ذلك الأخ ماهر علوش في بحثه المفيد المعنون بـ «التعريف بالآجرومية مصنفها ومذهبه في النحو...» وسنشير إلى بعض ذلك في التعليق.

(باب الكلام)



● **سؤال: ما هو الكلام؟**

جواب: الكلامُ هو اللّفظُ المركَّبُ المفيدُ بالوضع، **واللّفظُ**: الكلمة، **والمفيدُ**: الذي فيه فائدة، والمراد **بالوضع**: قصدُ المتكلم أو التركيبُ العربي.

● **س: ما هي أجزاءُ الكلامِ؟**

ج: أجزاءُ الكلامِ ثلاثةٌ: **اسمٌ**، مثل: زيدٍ وكتابٍ، **وفعلٌ**، مثل: كتبَ وقرأَ، **وحرفٌ**، مثل: فِي وهَلْ.

● **س: بماذا يُعرف الاسمُ؟**

ج: يُعرف الاسم بـ**الخفضِ**، نحو: مررتُ بزيدٍ، وبـ**التنوينِ**، كرجُلٍ ورجالٍ، وبـ**دخولِ الألفِ واللاّمِ** عليه، كالرجلِ والكتابِ في رجلٍ وكتابٍ.

وحروفُ الخفضِ(1): وهي مِن وإلى وعن وعلى وفي ورُبَّ والباءُ والكافُ واللاّمُ. كقولك: مِنَ الدارِ إلى السّوقِ، وحروفُ القسم ـ أي: اليمين ـ وهي الباءُ والتاءُ والواوُ، كقولنا: باللَّهِ وتاللَّهِ وواللَّهِ، والواو أكثرُ استعمالاً.

---

(1) سيعيد المصنف ابن آجروم ذكر حروف الخفض في باب المخفوضات مع زيادة ثلاثة حروف، قال الشراح: «وهو تكرار لا يليق مع هذا المختصر».

● **س: بماذا يُعرفُ الفعل؟**

ج: يُعرف الفعلُ بقَدْ، نحو: قد كتبَ وقد يكتبُ. وبالسِّينِ وسوْفَ[1]، نحو: سَيكتبُ، وسوف يكتبُ، وبتاءِ التأنيثِ السّاكنة، نحو: دخلَتْ وخرجَتْ.

● **س: بماذا يُعرفُ الحرف؟**

ج: يُعرف الحرف بأنه لا يقبل شيئاً من علاماتِ الاسمِ ولا من علامات الفعل، فيكون عدمُ العلامةِ له علامة، نحوُ: هَلْ، وفِي، ولَمْ، فإنها لا تقبلُ شيئاً من علامات الاسم ولا من علامات الفعل وبذلك تُعرفُ أنها حروف.

* * *

● إعرابُ بعض الأمثلة:

- **مررتُ بزيدٍ**: **مررتُ**: فعلٌ وفاعل. **مرَّ**: فعلٌ ماضي مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضميرِ الرفعِ المتحرِّك، **والتاءُ**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمّ في محلّ رفع - لأنه فاعلُ مرّ -، **وبزيدٍ**: جارٌّ ومجرور، **فالباءُ**: حرفُ جرّ متعلّقٌ بمرَّ، **وزيدٍ**: مجرورٌ بالباء وعلامة جرّهِ كسرةٌ ظاهرةٌ في آخره.

- **قَدْ كتبَ**: **قد**: حرفُ تحقيقٍ مع الماضي، **وكتبَ**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحةٍ ظاهرة.

- **وقد يكتبُ**: **قد**: حرفُ تقليلٍ مع المضارع، **ويكتبُ**: فعلٌ مضارعٌ مرفوع لتجرّده عن الناصبِ والجازم وعلامةُ رفعهِ ضمّةٌ ظاهرةٌ في آخره.

---

(١) ظاهر صنيع المصنف أن كلًّا من «السين وسوف» أصلٌ بنفسه، وهو مذهب البصريين وخلاف قول الكوفيين، فإنهم اعتبروا أنهما أصل واحد يرجع إلى «سوف» على قاعدتهم في أن العرب تحذف بعض الحروف من الكلمة إذا كثر استعمالها. وقيل: بل عطف السين على سوف لتغايرهما في اللفظ وللتسهيل على المبتدئين.

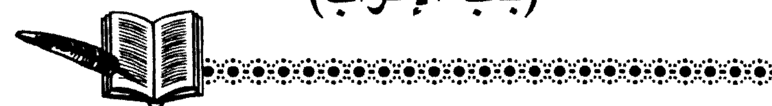
ـ **سيكتبُ**: **السّين**: حرفُ تنفيس، والتنفيسُ هو توسيعُ الوقت، **ويكتب**: فعلٌ مضارعٌ مرفوع (إلخ).

ـ **سوفَ يكتبُ**: **سوفَ**: حرفُ تسويف وهو أيضاً توسيعُ الوقت، **ويكتب**: فعلٌ مضارعٌ مرفوع (إلخ).

ـ **دخلتُ**: **دخلَ**: فعلٌ ماضٍ، **والتاءُ**: تاءُ التأنيثِ السَّاكنة.



(باب الإعراب)



● **س: ما هو الإعراب؟**

ج: الإعرابُ هو تغييرُ أحوالِ أواخرِ الكلِمِ لاختلافِ العواملِ الداخلةِ عليهِ لفظاً أو تقديراً. والكلِمُ اسم جمعٍ لكلمة.

● **س: ما معنى قولك: لفظاً أو تقديراً؟**

ج: هذا التغييرُ الذي يَلحقُ أواخرَ الكلم ـ أي: الكلمات ـ قد يكون لفظاً، كقولك: جاءَ زيدٌ ورأيتُ زيداً ومررتُ بزيدٍ. وقد يكون تقديراً، نحو: جاءَ الفتى ومررتُ بالفتى، فإنّ تغيير الحركة التي في آخر «زيد» ظاهر يُلفظ ـ أي: يُنطق به ـ والتغيير الذي في آخر «الفتى» مقدّر مَنْويّ.

● **س: ما هي أقسامُ الإعراب؟**

ج: أقسامُ الإعرابِ أربعةٌ: رفعٌ ونصبٌ وخفضٌ وجَزم.

● **س: هل تدخل هذه الأقسام في الأسماء والأفعال والحروف؟**

ج: قسمٌ منها مشترِكٌ بين الأسماء والأفعال، وقسمٌ منها مختصٌّ بالأسماء، وقسمٌ بالأفعال. وأمّا الحروف فلا يدخُلُها شيءٌ من الإعراب لأنها مبنيّة يعني أن آخرها يُلازم حالةً واحدة.

● **س: ما هو القسمُ المشترك، وما هو المختصّ؟**

ج: القسمُ المشتركُ منها هو الرفعُ والنصب لأنهما يَدخُلان الاسم والفعل، نحو: زيدٌ يضربُ ولن أضربَ زيداً. والمختصُّ هو الخفضُ والجزم

لأنّ الخفضَ يختصُّ بالاسمِ فقط والجزمُ يختصُّ بالفعل، نحو: لم أذهبْ بزيدٍ[1].

* * *

• إعرابُ الأمثلة:

ـ **جاءَ زيدٌ**: **جاءَ**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، **وزيدٌ**: فاعلٌ مرفوعٌ بالفاعليّة وعلامةُ رفعه ضمّة ظاهرةٌ في آخره.

ـ **ورأيتُ زيدًا**: **رأى**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرّك، **والتاءُ**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمّ في محلّ رفع لأنه فاعلُ «رأى»، **وزيداً**: مفعولٌ به منصوب وعلامةُ نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

ـ **ومررتُ بزيدٍ**: **مرَّ**: فعلٌ ماضٍ (إلخ)، **بزيدٍ**: **الباء**: حرفُ جرّ متعلّقٌ بمرَّ، **وزيدٍ**: مجرورٌ بالباء وعلامةُ جرّه كسرةٌ ظاهرةٌ في آخره.

ـ **جاءَ الفتى**: **جاءَ**: فعلٌ ماضٍ، **والفتى**: فاعلُ «جاء» مرفوع وعلامةُ رفعه ضمّةٌ مقدّرةٌ على الألف مَنَع من ظهورها التعذّر.

ـ **رأيتُ الفتى**: **رأى**: فعلٌ ماضٍ، **والتاءُ**: فاعل، **والفتى**: مفعولٌ به منصوب وعلامةُ نصبه فتحةٌ مقدّرةٌ على الألف منع من ظهورها التعذّر.

ـ **مررتُ بالفتى**: **مررت**: فعلٌ وفاعل، **بالفتى**: جارٌّ ومجرور، **والفتى**: مجرورٌ بكسرةٍ مقدّرةٍ على الألف منع من ظهورها التعذّر.

ـ **زيدٌ يضربُ**: **زيدٌ**: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء وعلامةُ رفعه ضمّةٌ ظاهرةٌ في آخره، **يضرب**: فعلٌ مضارعٌ مرفوع لتجرّده عن الناصبِ والجازم وفيه ضميرٌ مستترٌ جوازاً تقديره «هو» يعودُ ـ أي: يَرجعُ ـ إلى «زيد» هو الفاعل،

(١) ومن اللطائف ما ذُكر في الحواشي ـ وكم فيها من غواشي ـ أن الاسم لثقله اختص بالجزم لخفة السكون، وعكسه الفعل لخفته اختص بالخفض أو الجر لثقل الكسرة فيحصل باجتماع الثقل والخفة في كلا الحالين التعادل!!

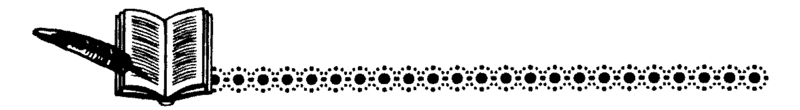
وجملةُ «يضرب» من الفعل والفاعل المستتر جملةٌ فعليةٌ في محلّ رفع خبر المبتدأ.

ـ **لن أضربَ زيدًا**: **لن**: حرف نفي واستقبال ينصب المضارع، **وأضربَ**: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بلن وعلامة نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره، وفاعله ضميرٌ مستترٌ فيه وجوباً تقديره «أنا»، **وزيداً**: مفعولٌ به منصوب بفتحةٍ ظاهرةٍ في آخره.

ـ **لم أذهبْ بزيدٍ**: **لمَ**: حرفُ نفيٍ وجزم، **وأذهبْ**: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلم وعلامةُ جزمهِ سكونُ آخره، وفاعله ضميرٌ مستترٌ فيه وجوباً تقديره «أنا»، **وبزيدٍ**: **الباء**: حرف جرّ متعلّق بـ«أذهب»، **وزيدٍ**: مجرورٌ بالباء وعلامة جرّه كسرةٌ ظاهرةٌ في آخره.



(باب معرفة علامات الإعراب)



● **س: ما هي علاماتُ الرفع؟**

ج: للرفع أربعُ علامات وهي: الضمّةُ والواو والألفُ والنّون.

● **س: في كم من موضعٍ تكون الضمّةُ علامةً للرفع؟**

ج: تكون الضمّة علامةً للرفع في أربعة مواضعَ: في **الاسم المفرد**، نحو: جاءَ الرجلُ. **وجمعِ التكسيرِ** مطلقاً، - أي: سواءً كان لمذكّرٍ أو لمؤنّث - نحو: جاءَتِ الرِجالُ والنساءُ. **وجمع المؤنث السّالم**[1]، نحو: جاءَتِ المسلماتُ. **والفعل المضارِع الذي لم يتصل بآخره شيءٌ يوجِبُ بناءَه**، نحو: يكتبُ، وأُوجبَ معناه: أَلزمَ.

● **س: ما هو جمعُ التكسير؟**

ج: جمعُ التكسير هو ما تغيّر فيه بناءُ مفرده كرجالٍ جمعُ رجلٍ، فإنّ المفرد تغيّر بزيادة الألف بين الجيم واللّام، فسُمّيَ هذا التغييرُ تكسيراً.

---

(١) عبّر ابن مالك وابن هشام عن هذا الجمع بما جمع بألف وتاء لأن من المذكر ما يُجمع هذا الجمع كحمامات جمع حمام، ومنه ما لم يسلم بناء واحده كسَجَدات جمع سجدة. وقيل: إن الجمع المذكور صار علَماً في اصطلاحهم على ما جُمع بألف وتاء مزيدتين.

● **س: ما هو الجمع السّالم؟**

ج: الجمع السالم هو الذي سلِم ـ أي: لم يتغيّر ـ فيه بناءُ مفرده وزِيدَ في آخره واوٌ ونون في حالة الرفع، وياءٌ ونون في حالتي النصب والجرّ، كقولك في «زيدٌ»: زيدُون وزيدِينَ.

● **س: ما معنى قولك: «الفعل المضارع يُرفع بالضمّة إذا لم يتصل بآخره شيءٌ يوجِبُ بناءَه»؟**

ج: الفعل المضارع يُرفع بضمّة إذا لم يتّصل بآخره إحدى النُّونَين، وهما نونُ الإناث مثل: يَضرِبْنَ، ونونُ التوكيد الخفيفةُ مثل: يَضربَنْ، أو نون التوكيد الثقيلة مثل: يَضربَنَّ، فإنّه مع نون الإناث يُبنَى على السكون، ومع نون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة يُبنَى على الفتح، وإذا اتصلت بالمضارع إحدى النّونين كان مبنيّاً لا معرباً.

● **س: أين تكون الواوُ علامةً للرّفع؟**

ج: تكون الواو علامةً للرفع في موضعين: **في جمعِ المذكّر السّالم**، نحو: جاءَ المسلمونَ، وفي **الأسماء الخمسة** وهي: أبوكَ وأخوكَ وحموكِ وفوكَ وذو مالٍ[1]، فهذه الأسماء تُرفع بالواو نيابةً عن الضمّة.

● **س: أين تكون الألف علامةً للرفع؟**

ج: تكون الألفُ علامةً للرفع في تثنية الأسماءِ خاصّة، أي: لا تكون إلاّ في هذا الموضع، نحو: جاءَ الرجلان.

● **س: أين تكون النُّونُ علامةً للرفع؟**

ج: تكون النون علامةً للرفع في الفعل المضارع إذا اتصلَ به ضميرُ تثنية، نحو: يفعلان وتفعلان. أو ضميرُ جمعِ الذّكور، نحو: يفعلون وتفعلون. أو ضميرُ المؤنثةِ المخاطبة، نحو: تفعلينَ. فإن هذه الأفعال

---

(١) اختلف النحاة في إضافة الاسم السادس وهو «هَنُ» فبعضهم زاده وبعضهم تركه وهو اختيار المصنف.

مرفوعةٌ لاتّصالها بالنّون، وضميرُ التثنية هو الألفُ في يفعلان وتفعلان، وضميرُ الجمع هو الواوُ في يفعلون وتفعلون، وضميرُ المؤنثةِ المخاطبة هو الياءُ في تفعلين.

● **س: كم هي علامةُ النصب؟**

ج: للنصب خمسُ علامات وهي الفتحةُ والألفُ والكسرةُ والياءُ وحذفُ النون.

● **س: في كم موضعٍ تكون الفتحة علامةً للنصب؟**

ج: تكون الفتحة علامةً للنصب في ثلاثةِ مواضعَ: في **الاسم المفردِ**، نحو: رأيتُ زيدًا وضربتُ الرجلَ، **وجمعِ التكسيرِ**، نحو: رأيتُ الرجالَ والنساءَ، **والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصبٌ ولم يتصل بآخره شيء**، نحو: لن يضربَ.

● **س: أين تكون الألفُ علامةً للنصب؟**

ج: تكون الألفُ علامةً للنصب في الأسماء الخمسة فقط، نحو: رأيت أباكَ وأخاكَ وحماكِ وفاكَ وذا مالٍ.

● **س: أين تكون الكسرةُ علامةً للنصب؟**

ج: تكون الكسرة علامةً للنصب في جمع المؤنّث السّالم[(١)]، وهو ما جُمع بألفٍ وتاء مزيدتَين في الآخر، نحو: رأيتُ المسلماتِ.

● **س: أين تكون الياءُ علامةً للنصب؟**

ج: تكون الياء علامةً للنصب في موضعين في التثنية، نحو: رأيت الرجلَيْنِ، وفي جمع المذكر السالم، نحو: رأيت المسلمِينَ.

● **س: أين يكون حذفُ النّون علامةً للنصب؟**

---

(١) وهو مذهب البصريين، والذي عليه الكوفيون جواز نصبه بالفتحة مطلقاً فحكي سمعت لغاتَهم بنصب التاء، وفي المسألة مذاهب.

ج: يكون حذفُ النُّون علامةً للنصب في الأفعال التي رفعُها بثبوت النون، وهي كلُّ فعلٍ اتَّصل به ضميرُ تثنيةٍ أو ضميرُ جمع أو ضميرُ المؤنثةِ المخاطبة كما تقدم ذلك، فهذه الأفعال تُنصب بحذف النون، فتقول: لن يفعلا، ولن تفعلا، ولن تفعلوا، ولن يفعلوا، ولن تفعلي.

● **س: كم هي علاماتُ الخفض؟**

ج: للخفض ثلاثُ علامات، وهي: الكسرةُ والياءُ والفتحة.

● **س: في كم من موضعٍ تكون الكسرةُ علامةً للخفض؟**

ج: تكون الكسرة علامةً للخفض في ثلاثةِ مواضعَ، في **الاسم المفرد المُنصَرِف**[1]، نحو: مررتُ بزيدٍ، **وجمعِ التكسيرِ المنصرف**، نحو: مررتُ بالرجالِ، **وجمع المؤنّث السّالم**، نحو: مررتُ بالمسلماتِ.

● **س: أين تكون الفتحةُ علامةً للخفض؟**

ج: تكون الفتحة علامةً للخفض في الاسم الذي لا ينصرف[2]، نحو: مررتُ بإبراهيمَ.

---

(١) هو ما يقبل التنوين، وسمي كذلك لأن التنوين له رنّة كرنين الدراهم عند الصيارفة.

(٢) ويعرف بالممنوع من الصرف بسبب علل تمنعه من الصرف وهي:

أولاً: الجمع بصيغة منتهى الجموع وهو ما كان على وزن «مَفاعِلَ، فَواعِلَ، مَفاعِيلَ، فَواعِيلَ».

ثانياً: **ماجاء على وزن الفعل** ماضياً أو مضارعاً أو أمراً، كيزيدَ في الأعلام، وكأفضلَ في الأوصاف.

ثالثاً: **ما عُدل فيه من وزن إلى آخر** كعُمرَ أصله عامر في الأعلام، وكرُباعَ أصلها أربعةٌ أربعة في الأوصاف.

رابعاً: **المؤنث**: وهو على نوعين: ١ ـ **المؤنث بالألف المقصورة أو الممدودة** كسلمى وأسماءَ في الأعلام، وكحُبلى وأشياءَ في الأوصاف. ٢ ـ **والمؤنث بغير الألف** ويشترط أن يكون عَلَماً، وهو إما **لفظي** كطلحةَ، أو **معنوي** كزينبَ، أو **لفظي معنوي** كعائشةَ.

خامساً: **التركيب المزجي** ويشترط أن يكون عَلَماً كحضرموتَ.

سادساً: **زيادة الألف والنون** كسلمانَ في الأعلام، وكسكرانَ في الأوصاف.

سابعاً: **العُجمة في الأعلام** كإبراهيمَ. واعلم أن الاسم الذي لا ينصرف إذا أضيف أو اقترنت به «أل» صار منصرفا يُجر بالكسرة. راجع المطولات للوقوف على أمثلة كلّ نوع.

● **س: كم هي علامةُ الجزم؟**

ج: للجزم علامتان وهما: السكونُ والحذف.

● **س: في أيِّ موضعٍ يكون السكونُ علامةً للجزم؟**

ج: يكون السكون علامةً للجزم في الفعل المضارعِ الصحيحِ الآخر، نحو: لم يَضرِبْ، والجزمُ هو حذفُ الحركة من الآخر.

● **س: ما هو الحذف؟**

ج: الحذف هو إما حذف أحدِ حروفِ العلّة من الفعل المضارعِ المعتلِّ الآخِر، وإمّا حذفُ النّونِ من آخر الأفعال التي رفعُها بثُبوت النّون.

● **س: ما هي حروفُ العلّة؟**

ج: حروف العلّة ثلاثةٌ، وهي: الألفُ والواوُ والياء، والفعل الذي آخره حرفٌ من هذه الحروف يسمّى معتلَّ الآخر، والعلّة في اللغة هي المرض والضّعف.

● **س: أين يكون الحذفُ علامةً للجزم؟**

ج: يكون الحذفُ علامةً للجزم في موضعين، وهما: **الفعلُ المضارعُ المعتلُّ الآخر** فيُجزم بحذف حرف العلّة من آخره، نحو: لم يخشَ ولم يدعُ ولم يجرِ، مِن خَشِيَ يخشى بمعنى: خافَ يخافُ، ودَعا يدعو بمعنى: نادى، وجرى يجري. **والأفعال التي رفعها بثبات** ـ أي: ثبوت ـ **النون** نحو: لم يفعلا ولم تفعلا ولم يفعلوا ولم تفعلوا ولم تفعلي.

❋ ❋ ❋

● إعرابُ بعضِ الأمثلة:

ـ **جاءَت الرجالُ والنساءُ**: **جاءَ**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، **والتاء**: للتأنيث، **والرجال**: فاعل «جاءَت» مرفوعٌ بضمّةٍ ظاهرة، **والنساءُ**: عاطفٌ

ومعطوف، **الواو**: حرفُ عطف، **والنساءُ**: معطوفٌ على الرجال ـ والمعطوفُ يتبع المعطوفَ عليه في إعرابه ـ تبعه في الرفع، وعلامةُ رفعه ضمّةٌ ظاهرةٌ في آخره.

ـ **يضرِبْنَ**: فعلٌ وفاعل، **يضربْ**: فعلٌ مضارعٌ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، **والنّون**: ضميرُ جمع الإناث مبنيٌّ على الفتح في محلّ رفع لأنه فاعلُ «يضرب».

ـ **جاءَ المسلمونَ**: **جاءَ**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، **والمسلمونَ**: فاعلُ «جاء» مرفوع وعلامةُ رفعه الواو، والنونُ عِوَضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

ـ **جاءَ الرَّجلانِ**: **جاءَ**: فعلٌ ماضٍ، **والرَّجلانِ**: فاعلٌ مرفوع وعلامةُ رفعه الألفُ لأنّه مثنّى.

ـ **يفعلانِ**: فعلٌ وفاعل، **يفعل**: فعلٌ مضارعٌ مرفوع ـ لتجرّده عن الناصب والجازم ـ وعلامةُ رفعه النّون لاتصاله بألف التثنية، **والألف**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلّ رفع لأنه فاعل.

ـ **يفعلونَ**: فعلٌ وفاعل، **يفعل**: فعلٌ مضارعٌ مرفوع ـ لتجرّده عن الناصب والجازم ـ وعلامةُ رفعه النّون لاتصاله بواو جماعة الذكور، **والواو**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلّ رفع لأنه فاعل.

ـ **تفعلينَ**: فعلٌ وفاعل، **تفعل**: فعلٌ مضارعٌ مرفوع ـ لتجرّده عن الناصب والجازم ـ وعلامةُ رفعه النون لاتصاله بياء المخاطبة، **والياء**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلّ رفع لأنه فاعل.

ـ **جاءَ أبوكَ**: **جاءَ**: فعلٌ ماضٍ، **وأبوكَ**: فاعلٌ مرفوع وعلامةُ رفعه الواو لأنّه من الأسماء الخمسة، **وأبو**: مضاف، **والكاف**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلّ جرّ لأنه مضاف إليه.

ـ **رأيتُ أباكَ**: فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ به، **رأى**: فعلٌ ماضٍ، **والتاء**: ضميرٌ متصلٌ (فاعل) **وأبا**: مفعولٌ به منصوب وعلامةُ نصبه الألفُ لأنه من

الأسماء الخمسة، **وأبا**: مُضاف، **والكاف**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح في موضع خفض بإضافة «أبا» إليه.

ـ **مررتُ بأبيكَ**: **مررتُ**: فعلٌ وفاعل، **وبأبيكَ**: جارٌّ ومجرور، **الباءُ**: حرفُ جرّ متعلّق بمرَّ، **وأبي**: مجرورٌ بالباء وعلامةُ جرّه الياء لأنه من الأسماء الخمسة **وأبي**: مضاف، **والكاف**: ضميرٌ متصلٌ مضافٌ إليه.

ـ **جاءَت المسلماتُ**: **جاءَ**: فعلٌ ماضٍ، **والتاء**: تاءُ التأنيث السّاكنة دالةٌ على تأنيث الفاعل، **والمسلماتُ**: فاعلٌ مرفوعٌ بضمّةٍ ظاهرة.

ـ **رأيتُ المسلماتِ**: **رأى**: فعلٌ ماضٍ، **والتاءُ**: فاعل، **والمسلماتِ**: مفعولٌ به منصوب بكسرةٍ نائبةٍ عن الفتحة لأنّه جمعٌ مؤنّثٌ سالم.

ـ **جاءَ المسلمونَ**: **جاءَ**: فعلٌ ماضٍ، **والمسلمونَ**: فاعلٌ مرفوع وعلامةُ رفعه الواو.

ـ **لَنْ يَفعلا**: **لَنْ**: حرفُ نفيٍ واستقبال، **ويَفعلا**: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بحذفِ النّون، **والألفُ**: ضميرُ تثنيةٍ فاعل.

ـ **لَنْ يَفعلُوا**: **لنْ**: حرفُ نفيٍ ينصبُ المضارع، **ويفعلُوا**: فعلٌ وفاعل، **وواو جماعةِ الذكور**: ضميرٌ متصلٌ هو الفاعل، وحُذفت النون من آخر المضارع للناصب وهو: «لَنْ».

ـ **لَنْ تفعلِي**: **لنْ**: حرفُ نفي، **وتفعلِي**: فعلٌ وفاعل، **تفعل**: فعلٌ مضارعٌ منصوب بلن وعلامةُ نصبه حذف النون من آخره لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة، **والياءُ**: فاعل.

ـ **مررتُ بإبراهيمَ**: **مررتُ**: فعلٌ وفاعل، **بإبراهيمَ**: جارٌّ ومجرور، **الباء**: حرفُ جرّ متعلّقٌ بمرَّ، **وإبراهيمَ**: مجرورٌ بالباء وعلامة جرِّهِ الفتحة لأنه اسمٌ غيرُ منصرف.

ـ **لَمْ يخشَ**: **لَمْ**: حرفُ جَزمٍ ونفيٍ وقلب، **ويخشَ**: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلم وعلامةُ جزمه حذفُ الألفِ من آخره، والفتحة دالةٌ عليها.

- **لَمْ يَدْعُ**: **لَمْ** : حرفُ جَزم (إلخ)، **ويَدْعُ**: فعلٌ مضارعٌ مجزوم وعلامةُ جزمه حذفُ الواو، والضمّةُ دالةٌ عليها.

- **لَم يَجرِ**: **لَم**: حرفُ جزم، **ويَجرِ**: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بحذف الياء من الآخر، والكسرة دالةٌ عليها.



(فصل)

● **س: كَم هي المُعْرَبَاتُ؟**

ج: المعرباتُ قِسمان: قسمٌ يُعرب بالحركات، وهي الضمّةُ والكسرةُ والفتحة ويُزاد إليها السكون. والذي يُعرب بالحركات أربعةُ أشياء - أي: أنواع - وهي: **الاسمُ المفرد**، نحوُ: جاءَ زيدٌ ورأيتُ زيدًا ومررتُ بزيدٍ. **وجمعُ التكسير**، نحوُ: جاءَتِ الرجالُ والنساءُ ورأيتُ الرجالَ والنساءَ ومررتُ بالرجالِ والنساءِ. **وجمعُ المؤنّثِ السّالم**، نحوُ: جاءتِ المسلماتُ ورأيتُ المسلماتِ ومررتُ بالمسلماتِ. **والفعلُ المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء يُوجِبُ بناءَه**، نحو: يضربُ ولن يضربَ ولم يضربْ.

فهذه الأنواع الأربعة تُرفع بالضمّة وتُنصب بالفتحة وتُخفض بالكسرة وتُجزم بالسكون في الفعل المضارع الصحيح الآخر، وهذا هو الأصل في الإعراب بالحركات، وقد خرَجَ عن هذا الأصل ثلاثةُ أشياء.

● **س: ما هي هذه الأشياء الثلاثة التي خرجَت عن الأصل؟**

ج: هي جمع المؤنث السّالم، والاسم الذي لا ينصرف، والفعل المضارع المعتلّ الآخر.

● **س: بيّن لي كيف تخرجُ هذه الثلاثة عن الأصل؟**

ج: الأصلُ في إعراب الاسم المنصوب أن يُنصب بفتحة، **فجمعُ المؤنث السالم** خرج عن الأصل لأنه يُنصب بكسرة، نحو: رأيتُ المسلماتِ

ـ بكسر التاء لا بفتحها ـ، والاسم المجرور (المخفوض) الأصلُ فيه أن يُجرَّ (يُخفض) بكسرة، **فالاسم الذي لا ينصرف** خرَجَ عن الأصل لأنه يُجرّ بالفتحة، نحو: مررتُ بإبراهيمَ ـ بفتح الميم لا بكسرها ـ، والأصلُ في جزم الفعل المضارع أن يُجزم بالسكون، **فالفعل المضارع المعتلّ الآخر** ـ وهو ما يسمّى بالفعل الناقص عند الصرفيين ـ يُجزمُ بحذف حرف العلّة من آخره، نحو: لم يَخْشَ ولم يَدْعُ ولم يَجْرِ.

● **س: كم عدد الذي يُعربُ بالحروف؟ وما هو؟**

ج: الذي يُعرب بالحروف أربعةُ أنواع وهذا هو القسم الثاني من المعربات، النوع الأول: **التّثنية** وهي المثنّى أي: ما دلّ على اثنين، والثاني: **جمعُ المذكر السالم**، والثالث: **الأسماء الخمسة**، والرابع: **الأفعال الخمسة**، وهي: يَفعلانِ وتَفعلانِ ويَفعلونَ وتَفعلونَ وتَفعلينَ.

فأما **التّثنية**: فتُرفع بالألف، نحو: جاء الرجلان، وتُنصب وتُخفض بالياء، نحو: رأيتُ الرَّجلينِ ومررتُ بالرَّجلينِ. **وجمعُ المذكّر السّالم**: يُرفع بالواو، نحو: جاءَ المسلمونَ، ويُنصب ويُخفض بالياء، نحو: رأيتُ المسلِمِينَ ومررتُ بالمسلِمِينَ، **والأسماءُ الخمسةُ**: تُرفع بالواو، نحو: جاءَ أبوكَ وأخوكَ وحموكِ وفوكَ وذو مالٍ، وتُنصب بالألف، نحو: رأيتُ أباكَ (إلخ)... وتُخفض بالياء، نحو: مررتُ بأبيكَ، وأما **الأفعال الخمسة**: فتُرفع بالنون وتُنصب وتُجزم بحذفها.

وقد أراد المؤلّف أن يبيّن على وجه الإجمال في هذا الفصل ما سبق تفصيله في الباب قبله.



(باب الأفعال)



● **س: إلى كم ينقسمُ الفعل؟**

ج: ينقسمُ الفعل إلى ثلاثة أقسام: **ماضٍ**: وهو ما دلَّ على حصول شيءٍ قبل زمان التكلّم، نحو: ضربَ وقرأَ وكتبَ. **ومضارعٌ**: وهو ما دلّ على حصول شيءٍ في زمان التكلّم أو بعده، نحو: يضربُ ويقرأُ ويكتبُ. **وأمرٌ**: وهو ما دلّ على طلب شيءٍ بعد زمان التكلّم، نحو: اضربْ واقرأ واكتبْ.

● **س: ما يخصّ كلّ واحدٍ من هذه الأمثلة؟**

ج: الماضي: مفتوحُ الآخر أبداً يعني يكون مبنيّاً على الفتح، كضربَ وكتبَ، ما لم يتصل به ضميرُ رفعٍ متحرّك فيُبنى على السكون، نحو: ضربْتَ وكتبْتَ، بسكون الباء فيهما، والتاء ضميرُ رَفعٍ فاعل، أو ضميرُ جمعٍ مذكّر فيُبنى على الضمّ، نحو: ضَربُوا وكَتبُوا، فبُنيَت الباءُ فيهما على الضمِّ لمناسبةِ الواو التي هي ضميرُ جماعةِ الذكورِ فاعل.

والأمر: مجزومٌ أبداً(١) فهو يُبنى على ما يُجزم به مضارعه، فإن كان مضارعُه صحيحَ الآخر فيُجزم بالسكون، وإن كان مضارعه معتلَّ الآخر فيُجزم بحذف آخره، نحو: اضربْ واكتبْ، واخشَ وادعُ واجرِ، بتسكين الباء في الأوّلَيْن وحذفِ حرف العلّة من الثلاثة أفعال الناقصة.

والمضارع: وهو ما كان في أوله حرفٌ من حروف المضارعة، وهي

---

(١) أي: على مذهب الكوفيين، وعلى مذهب البصريين هو مبني.

حروف زوائد ـ أي: زائدة ـ على أصل الفعل تكون في المضارع فقط يجمعها قولك: «أنيت» بمعنى: «أدركت»، وهو مرفوع حتى يدخل عليه ناصب فينصبه أو جازم فيجزمه.

● **س: ما هي النواصب؟**

ج: النواصب عشرة[1]، وهي: أنْ ولنْ وإذنْ وكيْ ولامُ كي ولامُ الجُحود وحتّى والجواب بالفاء والواو وأو. قسمٌ منها يَنصب بنفسه، وهي أربعة أحرف: أن ولن وإذن وكي، وقِسمٌ يَنصب بواسطة أن مضمرة، وهي ستّة أحرف: لامُ كي ولامُ الجحود وحتى والجواب بالفاء والواو وأو، ومثال ذلك: ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٣]. **الواو**: بحسب ما قبلها، **وأخافُ**: فعلٌ مضارعٌ مرفوع، وفيه ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديره: «أنا» فاعل، **وأنْ**: حرفُ مصدرٍ ونصب، **ويأكلَ**: فعلٌ مضارعٌ منصوب، **والهاء**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمّ في محلّ نصبِ مفعولٍ به، **والذئبُ**: فاعلُ «يأكلَ». **والجملة الفعلية** في محلّ نصبِ مفعولٌ به لـ«أخافُ» والتقدير: «أخافُ أكلَ الذئبِ له».

و«لن يسافرَ زيدٌ»، و«إذن تنجحَ» في جواب «سأجتهدُ في دراستي»، **فإذنْ**: حرفُ جوابٍ وجزاء، فالنجاح أي: الرّبح والفوز بالمرغوب نتيجةُ الاجتهاد في الدروس.

و«احفظْ دروسك كي تتعلّمَ»، **فاحفظْ**: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكون، وفيه ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديره «أنت» فاعل، **وكَيْ**: حرفُ مصدر يَنصب الفعل المضارع، **وتتعلّمَ**: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بكي، وفاعله ضميرٌ مستترٌ فيه وجوباً تقديره: «أنت».

و«هل تجيءُ غداً لتلعبْ»، **فهلْ**: حرفُ استفهام، **وتجيءُ**: فعلٌ

---

(١) أجمل المصنف القول في النواصب فلم يبيّن فيها شيئاً تقريباً للمبتدئين والحاصل أن منها ما ينصب بنفسه ومنها ما ينصب بإضمار بعده ومنها ما ينصب بالخلاف ـ أي: مخالفة ما قبلها لما بعدها ـ والذي مشى عليه الشارح هنا هو مذهب البصريين.

مضارعٌ مرفوع، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره «أنت»، **وغداً**: ظرفُ زمانٍ منصوبٌ على الظرفية الزمانية، **واللامُ**: حرفُ تعليل، وعبّر عنها المؤلف بلام كي لاشتراكهما في الدِّلالة على التعليل، والمضارعُ بعدها منصوبٌ بأن مضمرةً جوازاً، ومعنى لتلعب: لأجل وسبب اللعب.

و﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ [الأنفال: ٣٣] و﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٨]، و﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١]. **فحتى**: حرفُ غاية بمعنى «إلى»، أي: «إلى أن يرجع موسى»، والفعل منصوبٌ بعدها بأن مضمرة وجوباً.

و«أقبِل فأحسنَ إليك»، **فأحسنَ**: منصوبٌ بأن مضمرة وجوباً بعد الفاء الواقعة في جواب الأمر لأن «أقبل» فعلُ أمرٍ من أقبلَ إذا أتى. وإن قلتَ: «وأحسنَ إليك» كانت الواو للمعيّة، والمعيّة هي الصُحبة، والمضارع منصوبٌ بعد الواو بأن مضمرةً وجوباً.

ومثال **أَوْ**: «لأضربنَ زيدًا أو يخرجَ»، **فأَوْ**: ناصبةٌ للمضارع بأن مضمرةً وجوباً، والمعنى: إلى أن يخرج.

● **س: ما معنى لام الجحود؟**

ج: الجحود هو النفي، والنصب بعد لام الجحود بأن مضمرةً وجوباً بعدها، وضابطُها أن يسبقها «كان» المنفية و«يكن» المنفية، وهذا معنى قول بعضهم: لام الجحود هي المسبوقة بكونٍ منفي يعني: «ما كان» أو «لم يكن».

● **س: ما هي الجوازم؟ وكم هي؟**

ج: الجوازمُ ثمانيةُ عشر، وهي قسمان: قِسمٌ يَجزم فعلاً واحداً وهي ستّة: لَمْ ولَمَّا وأَلَمْ وأَلَمَّا ولامُ الأمر والدعاءُ ولا في النّهي والدعاء. وقِسمٌ منها يَجزم فعلين: الفعل الأول: فعلُ الشرط، والثاني: جوابُه وجزاؤُه، وهي: إنْ وما ومَنْ ومهْما وإذْ ما وأيٌّ ومتى وأيَّانَ وأين وأنّى وحيثُما وكيفَما وإذا في الشعر خاصة.

● **س: أذكر أمثلة لكلّ ذلك؟**

ج: أمثلة القسم الأول:

لم يدخلْ زيدٌ - ﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴿٨﴾﴾ لم تذكر على أنها آية من الكتاب (لما يذوقوا العذاب) - ألم أحسنْ إلى زيدٍ - ألما تخرجْ - ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٧] - ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧] - لا تخفْ - ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وأمثلة القسم الثاني:

إن يقمْ زيدٌ يقمْ عمرو - ما تفعلْ أفعلْ - مَنْ يدخلْ أدخلْ معه - مهما تخرجْ أخرجْ - إذ ما يقمْ زيدٌ يقمْ عمرو - أيّاً تضربْ أضربْ - متى تأكلْ آكلْ - أيّان ما تعدلْ أعدلْ - أينما تنزلْ أنزلْ - أنّى تستقمْ تربحْ - حيثما تستقمْ يُقدِّرْ لك الله نجاحاً - كيفما تجلسْ أجلسْ - وإذا تصبْك خصاصة فتحمَّلِ.

❋ ❋ ❋

● إعراب:

- **لَمَّا يَذُوقُوا العَذابَ: لَمَّا**: حرفُ نهيٍ وجزم، **ويَذُوقُوا**: فعلٌ مضارعٌ مجزوم بلمَّا وعلامة جزمه حذفُ النون، **والواو**: ضميرُ جماعةِ الذكور فاعل، **والعَذابَ**: مفعولٌ به.

- **ألم أحسنْ إلى زيد: الهمزة**: للاستفهام، **ولم**: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلب، **أحسنْ**: فعلٌ مضارعٌ مجزوم بلَمْ، وفيه ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديره «أنا» فاعل، و **إلى**: حرفُ جرٍّ متعلّقٌ بأحسن، **وزيدٍ**: مجرور.

- **ألمّا تخرجْ: الهمزة**: للاستفهام، **ولما**: حرفُ جزم، **وتخرجْ**: فعلٌ مضارعٌ مجزوم وفاعله ضميرٌ مستترٌ فيه وجوباً تقديرُه «أنت».

- **﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾: ﴿لِيُنفِقْ﴾: اللاّم**: للأمر، **ويُنْفِقْ**: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ باللاّم، و**﴿ذُو﴾**: فاعلٌ مرفوعٌ بالواو لأنه من الأسماء

الخمسة، و﴿ذُو﴾ مضاف، و(سَعَةٍ): مضافٌ إليه. والسَّعة اتساعُ الحال والرزق.

ـ ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾: **اللام**: للدعاء، و﴿يَقْضِ﴾: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بحذف الياء من آخره، و﴿عَلَيْنَا﴾: جارٌّ ومجرور، **وعَلى**: متعلّقٌ بيقضِ، و﴿رَبُّكَ﴾: **رَب**: فاعلُ «يقضِ» وهو مضاف، **والكاف**: ضميرٌ متصلٌ مضافٌ إليه مبنيٌّ على الفتح في محلّ جرّ.

ـ **لا تَخَفْ**: **لا**: حرفُ نهيٍ جازم، **وتخفْ**: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلا وعلامةُ جزمه سكونُ آخره، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ فيه وجوباً تقديره «أنت».

ـ و﴿لَا﴾ في ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾، ﴿لَا﴾: دُعائية.

ـ **إن يقمْ زيدٌ يقمْ عَمرو**: **فإنْ**: حرفُ شرطٍ يجزمُ فعلين، **يقمْ**: مجزومٌ لأنه فعل الشَّرط، **وزيدٌ**: فاعله، **ويقمْ**: مجزومٌ جوابُ الشرط، **وعَمرو**: فاعلُه.

ـ **ما تفعلْ أَفعلْ**: **ما**: اسمُ شرطٍ يجزمُ فعلين وهو مبنيٌّ على السكون في محلّ نصب لأنه مفعولٌ به، **تفعلْ**: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ فعلُ الشرط وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ فيه تقديره «أنت»، **وأَفعلْ**: مجزوم لأنه جوابُ الشرط، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ فيه وجوباً تقديره «أنا».

ـ وتقولُ في«**مَنْ**» في قولك: «**مَنْ يدخلْ أَدخلْ معه**»، **مَنْ**: اسمُ شرطٍ مبتدأٌ مبنيٌّ على السكون في محلّ رفع، وكذلك في «**مَهْمَا**».

ـ **إذْ ما يقمْ زيدٌ يقمْ عَمرو**: **إذْ ما**: اسمُ شرطٍ يجزمُ فعلين مبنيٌّ على السكون في محلّ نصب على الظرفية وهو متعلّق بـ«يقم» الثاني...

ـ **أيّاً تضربْ أضربْ**: **أيّاً**: اسمُ شرطٍ يجزمُ فعلَين وهو مفعولٌ به لـ«أضربْ».

ـ **مَتَى تأكلْ آكلْ**: **مَتَى**: اسمُ شرطٍ يجزمُ فعلَين مبنيٌّ على السكون في محلّ نصب على الظرفية الزمانية متعلق بـ«آكلْ».

ـ **أيّانَ ما تعدِلْ أعدِلْ**: **أيّان**: اسمُ شرطٍ يجزمُ فعلَين مبنيٌّ على الفتح في محلٍّ نصبٍ على الظرفية المكانية متعلّقٌ بـ«أعدِلْ»، **وما**: زائدة.

ـ **وأينَما تنزلْ أنزلْ**: **أين**: اسمُ شرطٍ مبنيٌّ على الفتح في محلٍّ نصبٍ على الظرفية المكانية متعلّقٌ بـ«أنزل».

ـ **وأنّى** في المثال: اسمُ شرطٍ يجزمُ فعلَين مبنيٌّ على السكون في محلّ نصب على الظرفية المكانية متعلّقٌ بـ«تربَحْ».

ـ **وحيثُما**: اسمُ شرطٍ مبنيٌّ على الضمّ في محلّ نصب لأنه ظرف مكان متعلقٌ بـ«يَقدرْ»، **وما**: زائدة.

ـ **وكيفَما**: اسمُ شرطٍ مبنيٌّ على الفتح في محلّ نصبٍ على الحالية، **وما**: زائدة، ومعناه: الكيفية والهيئة والحالة.

ـ **وإذا تُصبْك خصاصةٌ فتحمّلِ**: نصف بيت شعر[1]، فإذا: ظرف زمانٍ يجزمُ فعلين، **تُصبْ**: فعلُ الشرط مجزومٌ بسكونِ آخره، **والكاف**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلّ نصب لأنه مفعولٌ به، **وخصاصةٌ**: ـ أي: فقر ـ فاعلُ «تُصبْ» مرفوعٌ بالضمّة الظاهرة على آخره، **فتحمّلِ**: **الفاء**: رابطةٌ لجواب الشرط مع ما قبله، **وتحمّلِ**: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكون وكُسرت اللاّم للقافية، وفاعله ضميرٌ مستترٌ فيه وجوباً تقديره «أنت» ومعناه: «اصبر»، ويُروَى أيضاً: «فتجمَّلِ» ـ بالجيم ـ أي: أظهِر صبراً جميلاً حسَناً.



(١) وأوله: استغن ما أغناك ربك بالغنى. والخصاصة هي الفقر.

(باب مرفوعات الأسماء)

● **س: ما هي مرفوعات الأسماء؟**

ج: مرفوعات الأسماء سبعةٌ: الفاعلُ، والمفعولُ الذي لم يُسَمّ فاعله[1]، والمبتدأُ وخبرُه، واسمُ كان وأخواتُها، وخبرُ إنّ وأخواتُها، والتابعُ للمرفوع وهو أربعة أشياء: النعتُ والعطفُ والتوكيدُ والبدل.



(١) هو الذي يقال لفعله: المبني للمجهول، والتسمية التي اختارها المصنف أحسن، احترازاً من دخول مَن لا يليق معه الوصف بالجهالة وهو الله تبارك اسمه.

(باب الفاعل)



● **س: ما هو الفاعل؟**

ج: الفاعل هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله، والفاعل في اللغة هو من أوجدَ الفعل أي: مَن فعلَه، وإن كان الفعلُ مذكوراً بعده كما إذا قلنا: «زيدٌ كتبَ»، **فزيدٌ**: مبتدأٌ وليس بفاعل، هذا هو المذهب النحوي المشهور، فمثال الفاعل المذكور قبله فعله: «كتبَ زيدٌ»، **فكتبَ**: فعلٌ ماضٍ، **وزيدٌ**: فاعل لأنّ الكتابة صدرت منه فهو الذي أوجدَها وفعلَها.

● **س: كم هي أقسامُ الفاعل؟**

ج: الفاعل على قسمين: ظاهرٌ ومُضْمَر، فالفاعل الذي هو اسمٌ ظاهر، نحو قولك: «قامَ زيدٌ ويقومُ زيدٌ وقامَ الزيدان ويقومُ الزيدان وقامَ الزيدون ويقومُ الزيدون وقامَ الرجال ويقومُ الرجال وقامَت هندٌ وتقومُ هندٌ وقامَت الهندانِ وتقوم الهندانِ وقامَت الهنداتُ وتقومُ الهنداتُ وقامَت الهنودُ وتقومُ الهنودُ وقامَ أخوكَ ويقومُ أخوكَ وقامَ غلامي ويقومُ غلامي» وما أشبه ذلك.

وأشبهَ: فعلٌ ماضٍ، وفيه ضميرٌ مستترٌ جوازاً تقديره «هو» فاعل، **وذلك**: مفعولٌ به.

والمضمر ـ أي: الضَّمير ـ قسمان: ضميرٌ متصل، وضميرٌ منفصل، فالضمير المتصل هو الذي لا يُبتدأ به ولا يقع بعد «إلاّ»، والضمير المنفصل هو الذي يُبتدأ به ويقع بعد «إلاّ».

ففي **أنا كتبتُ**: **فأنا**: ضميرٌ منفصل، **والتاءُ**: ضميرٌ متصل.

والمضمَر اثنا عشر نحوُ قولك: ضَرَبتُ وضَرَبنا وضربتَ وضربتِ وضربتُما وضربتُم وضربتُنَّ وضربَ وضربتْ وضرباَ وضربوُا وضربْنَ[1].

❋ ❋ ❋

وإعرابُ هذه الأمثلة:

ـ **ضربتُ**: فعلٌ وفاعل، **ضرب**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير رفعٍ متحرّك، **والتاءُ**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمّ في محلّ رفعِ فاعل.

ـ **وضربْنا**: **ضرب**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون، **ونا**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون فاعل.

ـ **وضربتَ**: فعلٌ وفاعل، **والتاء**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلّ رفع فاعل.

ـ **وضربتِ**: فعلٌ وفاعل، **التاء**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الكسر في محلّ رفع فاعل.

ـ **وضربتُما**: فعلٌ وفاعل، **والتاء**: ضميرٌ متصلٍ مبنيٌّ على الضمّ في محلّ رفعِ فاعل، والميم حرف عماد والألف حرفٌ دالٌّ على التثنية.

ـ **وضربتُم**: فعلٌ وفاعل، **والتاء**: ضميرٌ متصلٌ فاعل، **والميم**: حرفٌ دالٌّ على جماعة الذكور.

ـ **وضربتُنَّ**: فعلٌ وفاعل، **والتاء**: ضميرٌ متصلٌ فاعل، **والنون المشدّدة**: حرفٌ دالٌّ على جماعة الإناث.

---

(١) أسقط المصنف «ضربتا»، وقد ذكرها الشارح.

ـ **وضربَ**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، وفاعله ضميرٌ مستترٌ فيه جوازاً تقديره «هو».

ـ **وضربَتْ**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، **والتاء**: حرفٌ دالٌّ على التأنيث، وفاعله ضميرٌ مستترٌ فيه جوازاً تقديره «هي».

ـ **وضربا**: فعلٌ وفاعل، **ضربَ**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، **والألف**: ضميرُ المثنّى المذكّر فاعل مبنيٌّ على السكون ـ لأن الألف ساكن ـ في محلّ رفع.

ـ وفي المثنى المؤنث تقول: **ضربَتَا**: فعلٌ وفاعلٌ، **ضربَ**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، **والتاء**: حرفٌ دالٌّ على تأنيث الفاعل، وحُرّك بالفتحة لأجل الألف، والألفُ فاعل لأنه ضميرٌ متصل.

ـ **وضربُوا**: فعلٌ وفاعل، **ضرب**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، **والواو**: ضميرٌ متصلٌ دالٌّ على جماعة الذكور أو جمع الذكور فاعلٌ مبنيٌّ على السكون في محلّ رفع.

ـ **وضربْنَ**: فعلٌ وفاعل، **ضرب**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون، **والنون**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلّ رفع.



(باب المفعول الذي لم يُسمَّ فاعلُه)



● **س: ما هو المفعول الذي لم يُسمَّ فاعلُه؟**

ج: هو الاسم المرفوع الذي لم يُذكر معه فاعلُه، نحو: «ضُرِبَ زيدٌ»، والتقدير مثلاً: ضَربْتُ زيداً، فلمّا حُذِفَ الفاعلُ وهو التاء جُعِلَ المفعولُ به عِوَضَه وأُعطِي إعرابَه فصار مرفوعاً وغُيِّرَ الفعل وهو «ضَرَبَ» فصار «ضُرِبَ»، لئلا يَتوهَّم القارئ ويظنّ أنه الفاعلُ حقيقةً، ويسمّى المفعول الذي لم يسمَّ فاعله أيضاً «نائب الفاعل» لأنه ينوب عنه ويقوم مقامَه عند حذفه، لعدم إرادة ذكره أو لكونه غير معلوم، أو معلوماً لكلّ أحدٍ أو للخوفِ منه إن ذُكر أو الخوفُ عليه أو لغرضٍ - أي: سببٍ - وقصدٍ آخر.

● **س: على أيّ وزنٍ يكون الفعل إذا حُذف الفاعل، وأقيم المفعول مقامه؟**

ج: فإن كان الفعل ماضياً ضُمَّ أوَّله وكُسِر ما قبل آخره، وإن كان مضارعاً ضُمَّ أوله وفُتح ما قبل آخره، فتقول: ضَرَبَ زيدٌ عَمرًا، ضُرِبَ عمروٌ. وفي: يَضرِبُ زيدٌ عَمرًا: يُضرَبُ عمرو. وأما فعل الأمر فإنه لا يُبنَى للمجهول.

● **س: إلى كم ينقسمُ المفعول الذي لم يسمَّ فاعله؟**

ج: ينقسم المفعول الذي لم يسمَّ فاعله إلى قسمين: ظاهرٌ ومضمر.

فالظاهر: نحو قولك: ضُربَ زيدٌ، **فزيدٌ**: نائب فاعل، وهو اسمٌ

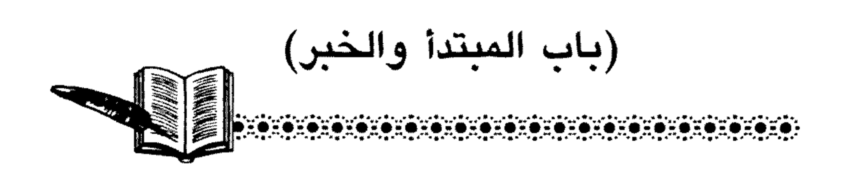
ظاهر يعني: ليس بضمير متصل ولا منفصل، ويُضربُ زيدٌ وأُكرِمَ عَمرو ويُكرم عَمرو.

والمضمر: اثنا عشر ضميراً، نحو قولك: ضُرِبْتُ، وضُرِبْنَاَ، وضُرِبْتَ، وضُرِبْتِ، وضُرِبتُمَا، وضُرِبتُم، وضُرِبْتُنَّ، وضُرِبَ، وضُرِبَتْ، وضُرِبَا، وضُرِبُوا، وضُرِبْنَ. فهذه ضمائرٌ متصلة، فالتاء في «ضُرِبْتُ» مثلاً هي نائبُ فاعل، والألفُ في «ضِربا» هي نائب فاعل، وهي دالّةٌ على المثنّى المذكّر، وفي «ضُرِبَتَا» الألف أيضاً هي نائب الفاعل، والتاء حرفٌ دالٌّ على تأنيث هذا المثنّى.

ومثال الضمائر المنفصلة: ما ضُرِبَ إلاّ هو، وما ضُربَ إلاّ هُما، وما ضُرِبَ إلاّ هُم، وما ضُرِبَ إلاّ هي، وما ضُرِبَ إلاّ هُن إلى آخر ذلك. و«ما» في هذه الأمثلة حرف نفي و«إلاّ» ملغاة، يعني لا عمل لها لسَبقها بحرف النفي فقد أسقطَ عملها.



(باب المبتدأ والخبر)



● س: ما هو المبتدأ وما هو الخبر؟

ج: المبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللّفظية، يعني: أنه يكون خالياً غير مسبوق بفعل أو حرف يعمل فيه ـ أي: عملَ «كان» ـ.

والخبر هو الاسم المرفوع المسنَد إلى المبتدأ، أي: المنسوب إليه فيتم به الكلام، نحو قولك: زيدٌ قائمٌ والزيدان قائمان والزيدون قائمون. وقد تطابق المبتدأ والخبر في الإفراد والتثنية والجمع، يعني أنّ المبتدأ المفرد يُعطَى له خبرٌ مفرد، والمبتدأ المثنّى يُعطى له خبرٌ مثنّى، والمبتدأُ الجمعُ يُعطى له خبرٌ جمعٌ. وتقول في التأنيث: هندٌ قائمةٌ والهندانِ قائمتانِ والهنداتُ قائماتٌ، والأفضل في جمع ما لا يَعقل ـ وهو ما دلّ على حيوانٍ أو شيءٍ من الأشياء ـ أن يكون الخبر مفرداً مؤنثاً، فتقول مثلا: الأُسودُ مفترسةٌ ـ أي: آكلةٌ للّحم ـ والجبال عالية.

● س: إلى كم ينقسم المبتدأ؟

ج: ينقسم المبتدأ إلى قسمين: قسمٌ هو اسمٌ ظاهر، نحو زيدٌ قائمٌ، والزيدانِ قائمان، والزيدونَ قائمون، وقسم مضمرٌ وهو أربعةَ عشرَ ضميراً وهي: هُو وهُما وهُم وهِي وهُما وهنّ وأنتَ وأنتُما وأنتُم وأنتِ وأنتُما وأنتنَّ وأنا ونحن، فإذا جَعلت منها المبتدأ قلت: «هو قائم، وهما قائمان، وهم قائمون» إلى آخره.

● **س: هل الخبر قسمان كذلك؟**

ج: الخبر قسمان كذلك: قسمٌ مفرد كما في الأمثلة السابقة، والمراد بالمفرد هنا ما ليس جملةً، ولا شبيهاً بها، فيشمَل المثنّى والجمع، مثل: الزيدانِ قائمانِ، والزيدونَ قائمونَ، هما قائمانِ، وهم قائمونَ.

وقسمٌ غير مفرد وهو أربعةُ أشياءَ: **أولها**: الجارُّ والمجرور، نحو: «زيدٌ في الدار»، **وثانيها**: الظرف، نحو: «زيدٌ عندَك»، **وثالثُها**: الفعلُ مع فاعله، نحو: «زيدٌ قامَ أبُوه»، **ورابعُها**: المبتدأُ مع خبره، نحو: «زيدٌ جاريتُه ذاهبةٌ».

● **س: إلى كم تنقسم الجملة؟**

ج: تنقسم الجملة إلى جملةٍ اسمية وجملةٍ فعلية، الجملة الاسمية هي ما تألّفت ـ أي: تركّبت ـ من مبتدأ وخبر، مثل: «زيدٌ قائمٌ»، والجملة الفعلية ما تألّفت من فعلٍ وفاعل، مثل: «قامَ زيدٌ».

ـ وقام هو في كلامنا الدّارج «ناض ـ ينُوض» الذي هو في العربية الصحيحة: «نهض ـ ينهض»، كما نقول في «كهف»: «كاف» وهو الصخرة المشرفة يعني: المطلة العالية.

وشبه الجملة نوعان: **الأول**: الجارُّ والمجرور، نحو: «في الدار» ـ والجارُ هو حرفُ الجرّ ولذلك سمّي جارّاً لأنه يعمل الجرّ ـ، **والثاني**: الظرفُ، نحو: «عندَك»، فـ«عندَ»: ظرفُ مكان.

❋ ❋ ❋

إعرابُ بعض الأمثلة:

ـ **زيدٌ قائمٌ**: **زيدٌ**: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء وعلامةُ رفعه ضمّةٌ ظاهرةٌ في آخره، **وقائمٌ**: خبرُ المبتدأ مرفوع وعلامةُ رفعه ضمّةٌ ظاهرةٌ في آخره.

ـ **الزيدانِ قائمانِ**: **الزيدانِ**: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء وعلامةُ رفعه الألف

لأنه مثنّى، **وقائمانِ**: خبرُ المبتدأ مرفوع وعلامةُ رفعه الألف ـ كما قلنا في المبتدأ ـ.

ـ **الزيدونَ قائمونَ**: **الزيدونَ**: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء وعلامةُ رفعه الواو لأنه جمعٌ مذكّرٌ سالم، **وقائمون**: خبرُه مرفوع وعلامةُ رفعه الواو.

ـ **هُوَ قائمٌ**: **هُوَ**: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلّ رفعٍ بالابتداء، **وقائمٌ**: خبرُه مرفوعٌ بضمّةٍ ظاهرةٍ في آخره.

ـ **هما قائمان**: **هما**: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على الضمّ في محلّ رفع بالابتداء، **والميمُ والألف**: حرفانِ دالآنِ على التثنية، **وقائمانِ**: خبرُ المبتدأ مرفوع وعلامةُ رفعه الألف لأنه مثنّى.

ـ **هُمْ قائمونَ**: **هُمْ**: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على الضمّ في موضعِ رفعٍ بالابتداء، **والميم**: حرفٌ دالٌّ على جماعة الذكور، **وقائمونَ**: خبرٌ مرفوعٌ بالواو لأنه جمعٌ مذكّرٌ سالم.

ـ **زيدٌ في الدارِ**: **زيدٌ**: مبتدأٌ مرفوعٌ بضمّةٍ ظاهرة، **وفي الدارِ**: جارٌّ ومجرور، **في**: حرفُ جرٍّ متعلّقٌ بمحذوف هو خبرُ المبتدأ، والتقدير «زيدٌ كائن» وإن شئتَ قلت: «حاصلٌ أو مستقرٌّ» ـ أي: ثابتٌ وموجود ـ يعني: أنك تستعمل كلمةً تدلُّ على معنى الشمول والعموم، **والدارِ**: مجرورٌ بفي وعلامة جرّه كسرةٌ ظاهرةٌ في آخره.

ـ **زيدٌ عندَكَ**: **زيدٌ**: مبتدأٌ مرفوع (إلخ)، **وعندَ**: ظرفُ مكان منصوب على الظرفية وعلامةُ نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره، وهو متعلّقٌ بمحذوف خبر المبتدأ، والتقدير «زيدٌ مستقرٌّ»، **وعندَ**: مضاف، **والكافُ**: ضميرٌ متصلٌ مضافٌ إليه مبنيٌّ على الفتح في محلّ جرٍّ بالإضافة.

ـ **زيدٌ قامَ أبوه**: **زيدٌ**: مبتدأٌ مرفوع، **وقامَ**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، **وأبو**: فاعل «قام» مرفوعٌ بالواو لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، **والهاء**: ضميرٌ متصلٌ مضافٌ إليه مبنيٌّ على الضمّ في محلّ جرٍّ

بإضافة «أبو» إليه، والجملةُ من الفعل والفاعل جملةٌ فعليةٌ في محلّ رفعِ خبرُ المبتدأ.

ـ **زيدٌ جاريتُه ذاهبةٌ**: **زيدٌ**: مبتدأٌ مرفوع، **وجارية**: مبتدأٌ ثانٍ مرفوعٌ بالابتداء وعلامةُ رفعه ضمّةٌ ظاهرةٌ في آخره، وهو مضاف، **والهاء**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمّ في محلّ جرٍّ مضافٌ إليه، **وذاهبةٌ**: خبر المبتدأ الثاني مرفوع، والجملة من المبتدأ الثاني مع خبره جملةٌ اسمية في محلّ رفع لأنها خبرُ المبتدأ الأول. والجارية هي الصبية أي: الطِّفلة والخادمةُ الصغيرة لأنها تجري في مصالح الدار وتخدِم.

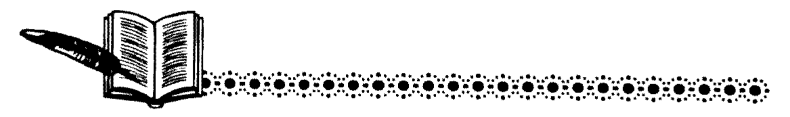
تنبيه: يُفهم من كلام ابن آجروم أن الجارَّ والمجرور والظرف هما نفسُ الخبر ولكن المشهور عند النحاة هو اللّفظ ـ يعني: الكلمة ـ المحذوف المقدّر كما قلنا سابقاً[1]، وإنما قَصد صاحب المتن التسهيل على المبتدئ، ويكفيه في أول الأمر أن يتصوّر الشيء والمسألة إجمالاً ـ يعني: بلا تفصيل ـ.

والضمير في قوله: «جاريتُه» وهو الهاء يربط الجملة وهي ـ جاريتُه ذاهبةٌ ـ بالمبتدأ ـ وهو زيدٌ ـ، إذ لو قلنا: «زيدٌ جاريةٌ ذاهبةٌ» كان الكلام لا ربطَ فيه، محلولاً لا تعودُ جملةُ الخبر على المبتدأ، ومن المعلوم أنّ المبتدأ مخبَرٌ عنه والخبر مُخبَرٌ به.



(١) القول أن الجارَّ والمجرور والظرف هو عين الخبر أو نفسه قول منسوب إلى أبي بكر بن السراج نقله عنه تلميذه أبو علي الفارسي في الشيرازيات وهو مذهب باطل. والدليل على بطلانه أن قولك: «زيد خلفك» بيان للجهة لا لزيد، ولأنه منصوب والخبر المفرد لا يكون منصوباً ونصبه يقتضي وجود ناصب وليس الناصب المبتدأ لأنه اسم جامد فدل على أن ناصبه محذوف مقدر وهو الخبر في الحقيقة. اهـ. باختصار من التعريف بالآجرومية للأخ ماهر علوش. قلت: وقد أحسن الشارح باعتذاره لصنيع ابن آجروم على أنه محمول على التسهيل والتجوز.

(باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر)



● **س: ما هي العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر؟**

ج: العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر ثلاثةُ أقسام:

الأول: كان وأخواتها، **والثاني**: إنّ وأخواتها، **والثالث**: ظنّ وأخواتها[1].

● **س: ماذا تسمّى أيضاً هذه العوامل؟**

ج: العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر تسمّى أيضاً بالنواسخ، لأنها تَنسخ ـ أي: تُزيل وتُبطل ـ حكم المبتدأ والخبر الذي هو الرفع، والعوامل جمعُ عامل، وهو ما يُوجِبُ أن يكون آخر الكلمة على وجهٍ مخصوصٍ من الإعراب، وعَمِلت الكلمة في الكلمة تَعملُ عملاً إذا أحدثت فيها نوعاً من الإعراب، وقد سبق أنّ الإعراب هو التغيير الذي يكون في آخر الكلمة، وهو الحرف الآخِر.

● **س: ما هو عمل كان وأخواتها؟ وكم هي؟**

ج: كان وأخواتها ترفَعُ المبتدأَ وتنصِبُ الخبر، فتُزيل عن المبتدأ رفعَه الأول وتُحدث وتجعل له رفعاً جديداً ويُسمّى المبتدأ اسمها، وتَنصب الخبر فيُسمّى خبرَها، والمراد بـ«الأخوات» ـ وهي جمع «أُخت» ـ النظائر والأشباه.

---

(١) استُدرك على المصنف قسم رابع وهو: «كاد وأخواتها».

وهذا القسم ثلاثة عشر فعلاً وهي: «كانَ وأمسَى وأصبحَ وأضحَى وظلَّ وباتَ وصارَ وليسَ وما زالَ وما انفكَّ وما فَتِيءَ وما بَرِحَ وما دام»، فتقول مثلاً: «كانَ زيدٌ قائماً، وأمسى عَمرٌو مسافراً، وأصبحَ البردُ شديداً، وأضحى التلميذُ نشيطاً، وظلّ بَكرٌ سائراً، وباتَ زيدٌ ساهراً، وصارَ الطينُ إبريقاً ـ وهو إناء من خزف أي: طين مشوي في النار وغالبه أن يكون من معدن ـ، وليسَ الولدُ غائباً، وما زالَ عليٌّ فاضلاً، وما انفكَّ الخيرُ ممدوحاً، وما فتىءَ زيدٌ مُحسناً ـ أي: فاعلاً للخير ـ، وما برحَ الإثمُ مكروهاً، ولا أذهبُ ما دامَ المطرُ نازلاً. وهكذا ما تصرّف منها فإنه يعمل عمل ماضيها فنقول فيما تصرّف من كان: «يكونُ زيدٌ حاضراً، وكنْ صابراً، وعَجبتُ مِن كونِ زيدٍ جاهلاً».

● **س: ما هي معاني هذه الأفعال؟**

ج: **كانَ**: تفيدُ اتصافَ المبتدأ بالخبر في الزمان الماضي مع الانقطاع ـ أي: عدم الدوام ـ نحو: «كانَ الشيخُ شابّاً»، أو مع الاستمرار والدوام، نحو: «كانَ ربُّكَ قديراً»، يعني أنه لا يزالُ قديراً، فقُدرته مستمرةٌ دائمةٌ لا تنقطع. **وأمسى يمُسي**: يفيد اتصاف اسمها ـ وهو المبتدأ في الأصل ـ بخبرها في المساء وهو العشيَّة. **وأصبحَ يُصبح**: يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الصّباح. **وأضحى يَضحى**: يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الضُّحى. **وظل يظَلّ**: يفيد اتصاف الاسم بالخبر في جميع النّهار. **وباتَ يَبيت**: يفيد اتصاف الاسم بالخبر وقت البَيات ـ وهو اللّيل ـ ووزنه: فَعَلَ يَفْعِلُ. وأما بات يبَاتاً من باب فعِل يفعَل كتعِب يتعَبُ، وفَرِحَ يَفْرَحُ فلغةٌ ضعيفة. **وصارَ يصير**: يدلُّ على الصيرورة وهي تحوّل الاسم من حالته إلى الحالة التي يدلُّ عليها الخبر، فالطين في المثال المذكور سابقاً تحوّل وانتقل من حالته الطينية إلى كونه صار إبريقاً بالصُّنع على يد فخاريٍّ مثلاً. **وليسَ**: يفيد نفي الخبر عن الاسم في وقت الحال يعني في الزمان الحاضر. **وزالَ** يزال، **وانفكَّ** يَنفكُّ، **وفتىءَ** يَفتأ، **وبرِحَ** يبرَح، **ودامَ** يَدوم: تدل على ملازمة الخبر للاسم وعدم المفارقة.

● **س: ما هي أقسام هذه الأفعال من جهة العمل؟**

ج: تنقسم هذه الأفعال من جهة العمل إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يعمل هذا العمل وهو رفع الاسم ونصب الخبر، بشرط تقدم «ما» الظرفية المصدرية عليه، وهو فعلٌ واحد وهو «دام»، فمعنى قولك: «ما دامَ زيدٌ حيّاً»: مدّةَ دوامه حيّاً، فالمدّةُ: ظرفُ زمان، والدوام مصدر.

والقسم الثاني: ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه نفيٌ أو استفهامٌ أو نهيٌ، وهو أربعة أفعال وهي: زال، وانفكّ، وفتئ، وبرح. مثل: ما زال، ولا زال، وهل زال، ولا تَزَل (إلخ).

والقسم الثالث: وهو ما يعمل هذا العمل بلا شرط، وهو ثمانية أفعال وهي: كانَ، وأمسَى، وأصبحَ، وظلَّ، وباتَ، وصارَ، وليسَ.

● **س: إلى كم قسم تنقسم أخوات كان من جهة التصريف؟**

ج: تنقسم هذه الأفعال من جهة التصريف إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يتصرّفُ تصريفاً تامّاً بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والمصدر فتقول مثلا: كانَ - يكونُ - كُنْ - كائنٌ - مَكُونٌ - كَوْنٌ - وكَيْنُونَةٌ، مثال ذلك: كائنٌ زيدٌ قائماً، ومَكونٌ زيدٌ قائماً، وكَوْنُ حاتمٍ كريماً أمرٌ مشهور، فمَكونٌ اسم مفعول من كان وهو غير شائعٍ في الاستعمال، فهو مذكور هنا على سبيل التمثيل. والكونُ والكيْنونة مصدران لـ«كان»، وحاتم رجلٌ عاش في عصر الجاهلية - يعني: قبل الإسلام - وكان مشهوراً بالكَرَم فبقي اسمه إلى الآن. وهذا القسم سبعةُ أفعال وهي: كانَ وأمسَى وأصبحَ وأضحَى وظلَّ وباتَ وصارَ.

والقسم الثاني: ما يتصرّف تصريفاً ناقصاً بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع فقط وهو أربعةُ أفعال: فتىءَ، وانفكَّ، وبرِحَ، وزالَ.

والقسم الثالث: ما لا يتصرّف وهو ليس باتفاق جميع النحاة، ودام على القول الأصح، فليس تُسمّى لذلك فعلاً جامداً - تشبيهاً بالماء الجامد

بسبب البرد فهو لا يجري ولا يسيل ـ ودام: بمعنى: بقِيَ، نحو: «دام الشيءُ، ودام الأمنُ والأمان» فهو فعلٌ تام يكتفي بالفاعل ويتم به المعنى.

● **س: لماذا تُسمّى كان وأخواتها أفعالاً ناقصة إذا عملت العمل المذكور؟**

ج: سُمّيت هذه الأفعال ناقصةً إذا كان لها اسمٌ وخبر، لأنها تحتاج حين هذا العمل لتمام معناها إلى الخبر والذي يحتاج إلى غيره ناقص غيرُ كاملٍ ولا تام.

● **س: أخبرني ما هو عمل إنّ وأخواتها؟ وكم هي؟**

ج: إنّ وأخواتها تعمل عكس عمل «كان» لأنها تنصِبُ المبتدأ على أنه اسمُها، وترفَع الخبر ـ بمعنى أنها تجدّد له رفعاً غير الذي كان له ـ ويسمّى خبرُها وهي ستّة أحرُف: إنَّ وأنَّ ولكِنَّ ـ وأصلها لاكِنَّ ـ وكانَ وليتَ ولعلّ، تقول: «إنّ زيداً قائمٌ»، والأصل: زيدٌ قائمٌ: مبتدأٌ وخبر.

● **س: ما هي معاني هذه الحروف؟**

ج: إنَّ وأنَّ: للتوكيد ـ وهو تقويةُ نسبة الخبر للمبتدأ ـ فإذا قلتَ: إنّ زيداً جالسٌ، فقد أثبتَّ نسبة الجلوس إلى زيدٍ على سبيل التقوية لينقطع شكُّ السامع إذا كان متردّداً أو شاكّاً في هذه النسبة، وأما قولك: «زيدٌ جالسٌ» ففيه نسبة الجلوس إلى زيدٍ لا غير وأنت تريد مجرّد الإخبار للسامع.

ولكِنَّ: للاستدراك وهو الرجوع عن الكلام السابق بنفيٍ أو إثبات، نحو: «اللّيلُ مظلمٌ لكنّ المصابيحَ مضيئةٌ» فرفعتَ ـ أي: أزلتَ ـ توهُّمَ عمومِ الظلام بالإتيان بـ«لكنَّ» والتوهُّم هو الظنّ.

وكأن: للتشبيه وهو الدِّلالة على مشاركة أمرٍ لأمر في معنى، نحو: «كأنَّ زيداً أسدٌ» يعني أنك شبّهت المبتدأ بالخبر، فالمبتدأ هو زيدٌ والخبر هو أسدٌ.

وليت: للتمنِّي وهو طلبُ ما لا طمعَ فيه أو ما فيه عُسْر ـ أي: صُعوبة ـ **فالأول**: المستحيل، **والثاني**: الممكن، نحو: «ليتَ الشبابَ عائدٌ»،

فهذا محال فإنّ صغرَ العُمر لا يعود ولا يرجع، فالشيخ لا يصيرُ شاباً ـ وهو ما نسميه في كلامنا الجزائري شْباب صْغِير ـ . و«ليتَ المريضَ يبرأُ»، فالبُرْأ وإن كان المريض مُشرِفاً على الهلاك يمكن أن يقع ولا استحالةَ فيه.

ولعل: للترجي والتوقُّع، فالترجّي طلبُ الأمر المحبوب الممكن حصولُه كقدوم الصّديق، والتوقُّع هو الإشفاق ـ أي: الخوف ـ من وقوع الأمر المكروه، فمثال الترجي: «لعلّ الصديقَ قادمٌ»، ومثال التوقع: «لعلّ زيدًا هالكٌ»، ومعنى هذه الجملة في كلامنا الدَّارج: «يَقدَر يْصيرْ زَيدْ مات».

● **س: ما هو عمل ظنّ وأخواتها؟ وكم هي؟**

ج: ظنّ وأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر، يعني أنها تأتي قبلهما في التركيب فتنصبهما جميعاً، ويقال للمبتدأ: مفعولٌ أول وللخبر: مفعولٌ ثانٍ، وهي عشرةُ أفعال: ظنَّ وحسَب وخال وزعَم ورأى وعلِم ووجد واتَّخذ وجعل وسمع، فتقول مثلاً: «ظننتُ زيداً فاضلاً» و«حسبتُ عَمراً صادقاً» و«خِلتُ البستانَ مُثمراً». فـظننتُ: فعلٌ وفاعل، وزيداً: مفعولٌ أوّل، وفاضلاً: مفعولٌ ثانٍ، وعلى هذا قِسِ الباقي. والفاضل هو صاحب الفضل أي: الإحسان إلى الغير، أو هو مَن كان موصوفاً بأوصاف حسنة، والصادق الغير كاذب[1]، والبستان هو ما نسميه في كلامنا بـ«الجْنان»، والمثمر هو الذي فيه الفاكهة .

● **س: ما هي أقسام هذه الأفعال من جهة المعنى؟**

ج: هذه الأفعال تنقسم من جهة المعنى إلى أربعة أقسام:

قسمٌ يفيد الترجيح ـ أي: غلَبة ظنٍّ وقوع الخبر ـ وهو أربعةُ أفعال وهي: ظنَّ يظنُّ وحسَبَ يحسَبُ ـ وهو بكسر السّين أفصح[2]ـ وخال يخَال من باب فَعَلَ يفعَلُ، فأصل خال خَيِلَ، وزعَم يزعُم.

---

(١) كذا قال وإضافة (أل) إلى لفظة «غير» لحنٌ مشهور لأنها من الأسماء الملازمة للإضافة فتُنكّر.

(٢) بل ثبت فيه الوجهان الكسر والفتح.

وقسمٌ يفيد اليقين ـ أي: تحقيقَ وقوع الخبر ـ وهو ثلاثة أفعال وهي: رأى رؤيةً ورَأياً، أي: رأى بالقلب، يعني: ظنَّ وعلِمَ، وتُسمّى رأى العِلمية أو العِرفانية. وأما رأى البصرية التي معناها: النظر بالعين، لا تتعدى إلاّ لمفعولٍ واحد كما إذا قلتَ: «رأيتُ زيداً» ـ أي: أبصرتُه ـ وعلم يعلم، ووَجدَ يَجِد.

وقسمٌ يفيد التصيير والانتقال من حالةٍ إلى أخرى، وهو فعلان: اتّخذَ يتّخِذ وجعَل يجعَل، كما إذا قلتَ: اتّخذتُ زيدًا صاحباً، وجعلتُ الطّينَ إبريقاً.

وقسمٌ يفيد حصول النسبة في السمع، وهو فعلٌ واحد، نحو: «سمعتُ عليّاً يقرأُ»، **فسمعتُ**: فعلٌ وفاعل، **وعليّاً**: مفعولٌ أول، **ويقرأ**: فعلٌ مضارعٌ مرفوع وفيه ضميرٌ مستترٌ جوازاً تقديره «هو» فاعله، والجملة الفعلية في محلّ نصب مفعولٍ ثانٍ لـ«سمعتُ»، ولكنّهم قالوا: الأَوْلى أنّ «سمِع» لا تنصب إلاّ مفعولاً واحداً، والجملة الفعلية في المثال السابق في محلّ نصبِ حال، فيكون التقدير: «سمعتُ عليّاً قارئاً» يعني: حالةَ كونه قارئاً.

* * *

إعراب بعض الأمثلة:

ـ **أمسَى زيدٌ جالساً: أمسى**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحة مقدّرة على الألف منع من ظهورها التعذّر، وهو من الأفعال الناقصة، يَرفع الاسم ويَنصب الخبر، **زيدٌ**: اسمُ «أمسى» مرفوعٌ بها وعلامةُ رفعه ضمّةٌ ظاهرةٌ في آخره.

ـ **ليسَ زيدٌ غائباً: ليسَ**: فعلٌ ماضٍ جامد مبنيٌّ على فتحِ آخره، وهو من الأفعال الناقصة، يَرفع الاسم ويَنصب الخبر، **زيدٌ**: اسمها مرفوعٌ بها (إلخ)، **وغائباً**: خبر «ليس» منصوبٌ بها.

ـ **ما زالَ الكتابُ خيرَ رفيقٍ**: **ما**: حرفُ نفي، **وزالَ**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحِ آخره، من الأفعال الناقصة، **والكتاب**: اسمها مرفوعٌ بها، **وخيرُ**: خبرُها منصوبٌ بها، وهو مضاف، **ورفيقٌ**: مضافٌ إليه. ونفي النفي إثبات، والرفيق الصاحب، وهذا التركيب فيه تأكيد ـ أي: تقوية ـ المعنى، وأصل العبارة «الكتابُ خيرُ رفيقٍ» جملةٌ اسميةٌ مركبةٌ من مبتدأ وخبر، **الكتاب**: مبتدأ، **وخيرُ**: خبرٌ مضاف، **ورفيقٍ**: مضافٌ إليه.

ـ **لاَ تكذبْ ما دُمتَ حياً**: **لا**: حرفُ نفي، وإن شئت قلت: «ناهية»، **وتكذبْ**: مجزومٌ بها وفيه ضميرٌ مستترٌ وجوباً تقديره «أنت» وهو الفاعل، **ما**: ظرفيةٌ مصدريّة، **ودمتَ**: **دامَ**: فعلٌ ماضٍ وهو مبنيٌّ على السكون، فدُمْ آخره وهو الميم ساكنٌ وذلك لاتصاله بضمير رفع متحرّك وهو التاء المفتوحة الدّالة على المخاطب المفرد، ودام من الأفعال الناقصة فالتاء اسمها، **وحياً**: خبرُها. وتقدير الجملة «لا تكذبْ مدّةَ دوامِك حيّاً».

ـ **كُنْ مُحسِناً**: **كنْ**: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على سكون آخره، وهو من الأفعال الناقصة، يَرفع الاسم ويَنصب الخبر، واسمه ضميرٌ مستترٌ فيه وجوباً تقديرُه «أنت»، **ومحسناً**: خبر «كنْ» منصوب وعلامةُ نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخره.

ـ **عجبْتُ من كونِ زيدٍ جاهلاً**: **عجبت**: فعلٌ وفاعل، **عجبت**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير رفعٍ متحرّك، **والتاء**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمّ في محلّ رفعٍ على الفاعلية، **ومن**: حرفُ جرّ متعلّق بـ«عَجِبَ»، **وكون**: مجرورٌ بمن وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة في آخره، وهذا الجارُّ والمجرور متعلّق بـ«عجبتُ»، **وكون**: مصدرُ «كان» الناقصة، يَرفع الاسم ويَنصب الخبر، **وكونِ**: مضاف، **وزيدٍ**: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافة لفظاً ـ أي: نُطقاً وكتابةً ـ مرفوعٌ محلاً لأنه اسم «الكون»، والمصدر قائمٌ مقامَ الفعلِ عاملٌ مثل عمله كما إذا قلت: «كان زيدٌ جاهلاً» أو «يكونُ زيدٌ جاهلاً»، **وجاهلاً**: خبرُ «الكون» منصوبٌ بالفتحة الظاهرة في آخره.

ـ **بلغني أنَّ عَمْراً عالمٌ**: **بلغني**: فعلٌ ومفعولٌ به، **بلغ**: فعلٌ ماضٍ

مبنيٌّ على فتحة ظاهرةٍ في آخره - وهو الغَيْن - **والنون**: للوقاية تقي الفعل وتحفظه من الكسرة في آخره لأنه لا يكون مجروراً، **والياء**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلّ نصبِ مفعولٌ به، وهذه الياء تسمّى ياء المتكلّم أو ياء النفس ويجوز تحريكها بالفتحة فتقول مثلاً: «إنّي» و«إنّيَ»، و«بلغني» و«بلغنيَ»، وبالخصوص إذا كان بعدها حرفٌ ساكن نحو: «أتاني» أو «أتانيَ القوم» - أي: جاؤوا - فلامُ التعريف بعد الياء حرفٌ ساكن، **وأنَّ**: حرفُ توكيدٍ ونصب من أخوات «إنّ» يَنصب الاسم ويَرفع الخبر، **عَمراً**: اسمُ «أنَّ» منصوبٌ بها (إلخ)، **وعالمٌ**: خبرُها مرفوع (إلخ). والجملة من اسمها وخبرها في تأويل - أي: تقدير - مصدر مرفوع لأنه فاعل «بلغَ»، والتقدير: «بلغني عِلمُ عَمرو». وعمرو يُزاد في آخره واوٌ في حالتي الرفع والجرّ وأما في حالة النصب فلا، فتقول مثلاً: رأيتُ عَمْراً، لئلا يختلِط بعُمَرَ الممنوع من الصَّرف. **ولئلاّ**: معناه: «لأنْ لا» وأُدغِمت النون في اللاّم، والشَدَّة علامةٌ على الإدغام وهو إدخال حرفٍ في حرف.

- **اتخذتُ عليّاً صديقاً**: **اتخذتُ**: فعلٌ وفاعل، **وعليّاً**: مفعولٌ أول لـ«اتّخذ»، **وصديقاً**: - أي: حبيباً - مفعولٌ ثانٍ، وأصلُ المفعولَين مبتدأٌ وخبر، و«اتّخذ» من أخوات ظنّ يَنصب المبتدأ والخبر على أنّهما مفعولان لها، واتخذ وزنه افتعَل وفعلُه المجرّد أَخَذ يأخُذ أخذًا.

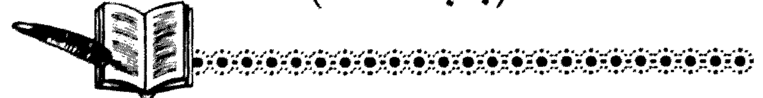
❋ ❋ ❋

(التوابع)

● **س: أخبرني ما هي التوابع؟**

ج: التوابع هي كلُّ ثانٍ تبعَ ما قبله في إعرابه، وهي النعتُ والعطفُ والتوكيدُ والبدل، وكلُّ واحدٍ من هذه الأربعة يسمّى تابعاً.

(باب النعت)



● **س: أخبرني ما هو النعت؟**

ج: النعت في اللغة هو الوصف ـ أي: الصِّفة[1] ـ، وفي اصطلاح النحاة: هو التابع للمنعوت في رفعه إن كان المنعوت مرفوعاً، وفي نصبه إن كان منصوباً، وفي جرِّه إن كان مجروراً، وفي تعريفه إن كان معرفةً، وفي تنكيره إن كان نَكِرةً، مثال ذلك في الرّفع: جاءَ زيدٌ العاقلُ، وفي النصب: رأيتُ زيداً العاقلَ، وفي الجرِّ: مررتُ بزيدٍ العاقلِ، فـزيدٌ: هو المنعوت ـ أي: الموصوف ـ بكونه عاقلاً، والعاقل هو النعت ـ أي: الوصف الذي وصفته به ـ يُقال: نعَت ينعَت نعْتاً، ووصَفَ يصِفُ وصْفاً، وهما متعدِّيان، فتقول: نعتَ زيدٌ الشيءَ، أي: ذكرَ أوصافَه وأحوالَه، ومرَّ يمُرُّ مرّاً ومُروراً، معناه: جازَ يجوزُ جَوازاً، ويتعدَّى في الغالب بالباء، فيقال: مرَّ زيدٌ بعمرٍو، وقد يتعدى بـ«على» قليلاً.

● **س: أخبرني ما هي المعرفة؟ وكم هي أقسامها؟**

ج: المعرفة ما وُضع وجُعل ليدلَّ على شيءٍ بعينه ـ أي: معيّن ـ وهي خمسة أقسام:

أولها: الاسم المضمر ـ أو الضَّمير ـ وهو ما دلّ على متكلّمٍ كـ«أنا» أو مخاطَبٍ كـ«أنتَ» أو غائبٍ كـ«هو».

---

(١) عبارة النعت اصطلاح كوفي، وأكثر البصريين يعبرون بالصفة.

والقسمُ الثاني: الاسم العلم، وهو ما دلّ على معيّنٍ بدون احتياجٍ إلى قرينة، وهو مذكّر، نحو: زيدٌ ومحمد، ومؤنثٌ كهِندٌ ـ وهو اسم امرأة ـ كفاطمةَ، ومكةَ ـ وهي اسم بلدٍ معروف ـ.

والقسمُ الثالث: الاسم المُبهم، وهو نوعان: اسم الإشارة والاسم الموصول.

أما اسم الإشارة: فهو ما دلّ على معيّنٍ بواسطة إشارةٍ حسيّةٍ محسوسة، أو إشارةٍ معنوية، كما إذا قلت: هذا الكتاب، وهذا العِلم، فالعلم اسمُ معنى يُدرك ويُفهم بالعقل، ولا يُرى بل يُرى صاحب العِلم. ولاسم الإشارة ألفاظٌ مخصوصة كـ«هذا» للمفرد المذكّر، و«هذانِ» و«هذيْنِ» للمثنّى المذكّر، و«هاتانِ» و«هاتيْنِ» للمثنّى المؤنث، و«هؤلاء» للجمع مُطلقاً ـ أي: المذكّر والمؤنّث ـ، والهاء في «هذا» و«هذه»، وغيرهما من أسماء الإشارة حرفُ تنبيه، وتُحذف ألفها وتُرسم فوقها خطّاً عمودياً.

وأما الاسم الموصول: فهو ما دلّ على معيّنٍ بواسطة جملةٍ تُذكر بعدَه، وتُسمّى صِلة تكون مشتملةً على ضميرٍ يُطابقُ الموصول، ويسمّى هذا الضمير عائداً فتقول مثلاً: «مررتُ بالرجلِ الذي رأيتُه أمسِ»، الذي: اسمٌ موصولٌ نعتٌ للرجل، ولا بد أن يكون منعوتُ الموصولِ معرفةً مثلَه. وجملةُ «رأيتُه أمسِ» صِلة «الذي» لا محلّ لها من الإعراب، وفائدتها تتميم معنى الموصول. والضميرُ المتصل وهو «التاء»: مفعولٌ به عائدٌ على «الذي» ـ أي: راجعٌ إليه ـ ويجوز لك أن تقول: «رأيتُ»، ويكونُ الضميرُ العائد مقدّراً، وأمسِ: ظرفُ زمانٍ مبنيٌّ على الكسر.

وللاسم الموصول ألفاظٌ مخصوصة كالذي للمفرد المذكر، والتي للمفرد المؤنّث، واللّذانِ واللذيْنِ للمثنّى المذكر، واللّتانِ واللّتيْنِ للمثنّى المؤنث، والذينَ لجمعِ الذكور، واللاّتي واللاّئي لجمعِ الإناث.

القسمُ الرابع: الاسم الذي فيه الألف واللاّم وهما أداة التعريف، وهذا

معنى قول النحويين: «المحلّى بالألف واللاّم»، نحو: الرَّجل والغُلام ـ وهو الولد والعبد الصغير ـ، فرجلٌ وغلامٌ صارا مَعرفتين بسبب دخول الألف واللاّم عليهما.

والقسمُ الخامس: المضافُ إلى واحدٍ من الأربعة المتقدّمة فاكتسبَ التعريف من المضاف إليه، نحو: غلامي، وغلامُ محمدٍ، وغلامُ هذَا، وغلامُ الذي جاءَنا أمسِ ـ يعني: البارحة ـ، وغلامُ الرجلِ. فغلامٌ في «غلامي» صار معرفةً بإضافته إلى الضمير المتصل الدّال على المتكلّم المفرد المذكّر أو المؤنّث وهو الياء، لأنّ غلاماً نكرةٌ لولا هذه الإضافة، وسيأتي الكلام قريباً على النكرة.

وأَعرَف هذه المعارف ـ جمعُ معرفة ـ بعد لفظ الجلالة ـ أي: العظمة ـ وهو الله سبحانه وتعالى الضميرُ ثم العلمُ ثم اسمُ الإشارة ثم الاسمُ الموصول ثم المحلّى بـ«أل» ثم المضافُ إليها والمضاف في رتبة المضاف إليه إلاّ المضاف إلى الضمير فإنه في رتبة العَلم. والمحلّى معناه: المزيّن والمقصود الذي سبقه الألف واللاّم.

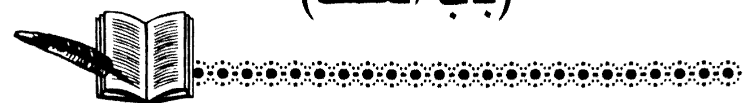
● **س: ما هي النكرة؟**

ج: النكرة هي كلُّ اسمٍ شائعٍ في جنسه لا يختصُّ به واحدٌ دون غيره كرَجلٍ، فإنه اسمٌ شائعٌ في جنسِ الرِّجال، يُطلق ـ أي: يُقال ـ على كلّ فردٍ منهم ولا يختصّ به واحدٌ من بني آدم، وتقريب ـ أي: تسهيل ـ هذا التعريف على المبتدئ أن تقول: النكرة هو كلُّ اسم صَلُح دخول «ألْ» عليه، نحو: رجلٌ وفرسٌ فيجوز أن تقول فيهما: الرجلُ والفرسُ.

في كلامنا الدارج «الفَرَسْ» مؤنّثٌ يعني: ما نسمّيه (العَوْدَة)، وأما في العربية الفصيحة فيذكّر ويؤنّث، يعني: يُطلق على الحصان وأنثاه وهي (الرَّمَكَة) أيضاً والحِجْر.



(باب العطف)



● **س: ما هو العطف[1]؟**

ج: العطفُ في اللغة هو المَيْل والشفَقة، تقول: عطَفَ زيدٌ على الفقير يعطِفُ عطْفاً إذا حنَّ عليه وأشفَق، وأما عند النحاة فهو اتباعُ الثاني لإعراب الأول بواسطة حرفٍ من حروف العطف.

● **س: كم هي حروف العطف؟**

ج: حروف العطف عشرة وهي: الواوُ، والفاءُ، وثُمَّ، وأَوْ، وأَمْ، وإمَّا، وبَلْ، ولاَ، ولَكِنْ، وحَتَّى في بعض المواضع.

١ ـ **الواو**: لمطلقِ الجمع، نحوُ: جاء زيدٌ وعَمرو إذا كان مجيئُهما في وقتٍ واحد أو كان مجيءُ زيدٍ قبل مجيءِ عَمرٍو أو العكس، يعني مجيءُ عَمرٍو قبل زيدٍ وإن تأخّرَ عنه في الذِّكر.

٢ ـ **الفاء**: وهي للترتيب والتعقيب، ومعنى الترتيب أنّ الثاني بعد الأول، ومعنى التعقيب أنه عقِبه أو عقيبه ـ أي: بعده ـ بلا مُهلة ـ أي: مدّة ـ نحو: جاء الفُرسانُ فالمشاةُ، إذا لم يكن بين قدومهما مهلةٌ وفسحةٌ من الزمان.

---

(١) لم يذكر المصنف هنا سوى عطف النسق وترك عطف البيان، ويحتمل أنه تبع الكوفيين في تركه فهو باب يترجم له البصريون ولا يترجم له الكوفيون، وقيل: قد عبَّر بالبدل وأراد معه عطف البيان.

٣ ـ **ثُمَّ**: هي للترتيب مع التراخي، ومعنى التراخي أن يكون بين الأول والثاني مُهلة، نحو: تولّى الخلافةَ أبو بكرٍ ثم عمرُ، **تولّى**: فعلٌ ماضٍ، **والخلافةَ**: مفعولٌ به، **وأبو بكرٍ**: فاعلٌ، **أبو**: مضاف، **وبكرٍ**: مضافٌ إليه، **وثمَّ**: حرفُ عطف، **وعمرُ**: معطوفٌ عليه ـ والمعطوف على المرفوعِ مرفوع ـ وعلامةُ رفعه ضمّةٌ ظاهرةٌ في آخره وهو ممنوعٌ من الصّرف، ولهذا ليس على حرفه الآخر ـ وهو الرَّاء ـ تنوين.

٤ ـ **أَوْ**: للتخيير أو الإباحة، والفرقُ بينهما أن التخيير لا يجوز معه الجمع، والإباحة يجوز معها الجمع، فمثال التخيير: تزوّج هنداً أو أختَها، لأن التزوّج بهما في وقت واحدٍ ممنوع، ومثال الإباحة: أدرُس الفقهَ أو النحوَ، لأنه يجوز الجمع بينهما في وقت واحد.

٥ ـ **أَمْ**: وهي لطلب التعيين بعد همزة الاستفهام، نحو: أعندكَ زيدٌ أم عَمرو، أي: أيُّهما عندك، **فالهمزة**: حرفُ استفهام، **وعندَك**: ظرفُ مكانٍ خبرٌ مقدّم، **وزيدٌ**: مبتدأٌ مؤخّر، **وأَمْ**: حرفُ عطف، **وعَمرو**: معطوفٌ على زيد.

٦ ـ **إمَّا**: وهي مثل «أو» في المعنى، نحو: أدرُس إمَّا الفقهَ وإمَّا النحوَ، والصحيحُ أن الواوَ حرفُ عطف، و«إمَّا» للتخيير أو لمجرّد الدلالة على التفصيل.

٧ ـ **بَلْ**: وهي للإضراب ومعناه في اللّغة: الترك، تقول: أَضْرَبتُ عنه أي: تركته، وهنا إثبات الحكم لما بعدها بعد إثباته لما قبلها، نحو: جاءَ زيدٌ بَلْ عَمرو، أثبتَّ المجيءَ أولاً لزيدٍ ثم رجعتَ عنه فأثبتَّه لعمرٍو، **بلْ**: حرفُ عطف، **وعَمرو**: معطوفٌ على زيد والمعطوفُ على المرفوع مرفوع (إلخ).

٨ ـ **لاَ**: وهي تنفي عمّا بعدها نفسَ الحكم الذي ثبتَ لما قبلها، نحو: جاءَ زيدٌ لا عَمرو، **فلا**: نافيةٌ وعاطفة ـ أي: حرفُ عطفٍ ونفيٍ في آنٍ واحد ـ والمعنى أنّ الذي نُسِب إليه حُكمُ المجيء هو زيد.

٩ ـ **لكِنْ**: ـ بسكون النون ـ والأصل في رَسْمها ـ أي: كتابتها ـ

«لاكنْ»، كما أن «لكنَّ» أصلُها «لاكنَّ» بحذف الألف منها خطّاً لا لفظاً، والمعنى يُنطق باللاّم بصوتٍ ممدودٍ طويل، وهذا الألف نسميه في مكاتبنا القرآنية المُلْحَق، ولكنْ تدل على تقرير ـ أي: إثبات ـ حكم ما قبلها وإثباتِ نقيضه ـ أي: ضدِّه ـ لما بعدها، نحو: لا تضربْ زيداً لكنَ عَمْرًا، ويُشترطُ أن يسبقها نفيٌ أو نهي كما في المثال السابق، فـلا: حرفُ نهي، وأن يكون المعطوفُ بها مفرداً، وأن لا تسبقها الواو.

١٠ ـ **حتَّى**: وهي للتدريج والغاية، والتدريجُ هو الدِّلالة على انقضاء الحكم شيئاً فشيئاً، نحو: ماتَ الناسُ حتّى الأنبياءُ، فأدخلتَ ما بعد حتّى ـ وهو الأنبياء ـ في حكم ما قبلها، وهذا الحكم هو تعميمُ الموت لهم. وتكونُ «حتَّى» ابتدائيةً غير عاطفةٍ إذا كان ما بعدها جملة، نحو: جاءَ القومُ حتَّى زيدٌ حاضرٌ، ومعنى كونها ابتدائية أنّ ما بعدها غير مرتبطٍ بما قبلها من جهة الإعراب، وإن كان له ارتباطٌ من جهة المعنى، فكأنّ ما بعدها كلامٌ جديد. وتكون جارّةً، نحو: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ [القدر: ٥] أي: طلوع الفجر، فهي هنا حرفُ غاية والغاية آخرُ الشيء، ولهذا قال المصنف: «وحتّى في بعض المواضع».



(باب التوكيد)

● **س: ما هو التوكيد؟**

ج: التوكيد والتأكيد هما في اللغة التقوية، تقول: أكّدتُ الشيءَ ووكّدتُه إذا قوّيتُه، وعند النحاة التوكيد نوعان: التوكيدُ اللّفظي والتوكيد المعنوي.

● **س: ما هو التوكيد اللّفظي؟**

ج: التوكيد اللّفظي هو تكرير اللّفظ وإعادته بعينه سواءٌ كان اسماً، نحو: جاءَ زيدٌ زيد، فـ«زيد» الثاني توكيدٌ للأول، أو كان فعلاً، نحو: جاءَ جاءَ عليٌّ، أو كان حرفاً: نعمْ نعمْ جاءَ محمدٌ.

● **س: ما هو التوكيد المعنوي؟**

ج: التوكيد المعنوي هو التابع الذي يَرفع احتمال السَّهو أو التجوُّز في المتبوع، نحو: جاءَ زيدٌ نفسُه، فـ«نفسُه» توكيدٌ معنويٌّ لزيد لأنَّه يرفع احتمال النسيان والتوسّع في الكلام بأن يكون غرَضُك وقصدُك أنّ ابنَه أو خادمَه مثلاً هو الذي جاء، فتقرّر وتثبّت أن زيداً هو الذي جاء.

والتوكيدُ تابعٌ للمؤكَّد في رفعِه ونصبِه وخفضِه وتعريفِه، ففي المثال السابق وهو: «جاءَ زيدٌ نفسُه»، **زيدٌ**: مؤكَّد وهو اسمُ مفعول، **ونفسُه**: توكيد وهو مصدرٌ بمعنى اسمِ الفاعل ـ أي: المؤكِّد ـ وهو تابعٌ لإعراب

المؤكَّد وتعريفه، وزيدٌ المؤكَّد متبوع. والمرادُ بالنفس والعين: الذات، ولا يكون التوكيد نكرةً، ويكون التوكيد المعنوي بألفاظٍ معلومة.

● **س: ما هي هذه الألفاظ المعلومة؟**

ج: هي: النفسُ والعينُ وكلُّ وجميعُ وأجمعُ، وتوابعُ أجمعَ وهي: أكتعُ وأبتعُ وأبصع، تقول: قامَ زيدٌ نفسُه، ورأيتُ القومَ كلَّهم، ومررتُ بالقومِ جميعِهم أو أجمعين، على صيغة الجمع المذكّر السّالم، وفي تثنية النفس والعين تقول: جاءَ الرَّجلانِ أنفسُهما وأعينُهُما، وجاءَ الزيدونَ أنفسُهم وأعينُهم. ويُشترط في «كلّ وجميع» أن يُضافا إلى ضميرٍ مطابقٍ للمؤكَّد، نحو: جاءَ الناسُ كلُّهم، ورأيتُ القومَ جميعَهم. وفي الغالب يُزاد «أجمعُ» بعد لفظ «كلّ» نحو: وردت القافلةُ كلُّها أجمعُها، ومعنى وَرَدَ يرِدُ وُرُوداً: أَتَى يأتِي إتْياناً، والقافلة هي الجماعة الراجعة من السفر وتُطلق أيضاً على الخارجة والذاهبة إليه، وهي في كلامنا الدارج (القَافْلَة). قد يُزاد للتقوية بعد لفظ «أجمعَ» ألفاظٌ - أي: كلماتٌ - أخرى وهي: «أكتعُ وأبتعُ وأبصع»، ولا تُستعمل وحدها بل مع أجمعَ[1]، نحو: جاءَ القومُ أجمعونَ أكتعونَ أبتعونَ أبصعونَ، وفي ذلك مبالغة وزيادة في المعنى.



---

(١) هذا مذهب البصريين والذي عليه الكوفيون أنها أصول بنفسها يصح التوكيد بها دون أجمع.

(باب البدل)



● **س: ما هو البدل؟**

ج: البدل[1] في اللغة العِوَض، قال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ﴾ [ن: ٣٢] أي: يُعوِّضَنا.

وفي الاصطلاح: البدل هو تابعٌ يُذكر بدلاً مما قبله مُماثلاً له في جميع إعرابه، وإن شئت قلتَ: إنّ البدل هو التابعُ المقصودُ بالحكم بلا واسطة، فالنعت مثلاً ليس هو المقصود بالحكم، ففي قولك: «جاءَ زيدٌ العاقلُ»، فالمحكومُ عليه بالمجيء هو زيد، وقوله: «بلا واسطة» يُخرِجِ العطفَ، فلا بدّ فيه من حرفٍ من حروف العطف، نحو: «جاءَ زيدٌ وعَمرو».

● **س: ما هي أقسام البدل؟**

ج: البدل أربعة أقسام:

الأول: بدلُ الشيءِ من الشيء ويسمّى أيضاً البدلُ المطابق، وبدلُ الكلِّ من الكلّ، وهو أن يكون البدل عين المبدل منه، نحو: قامَ زيدٌ أخوكَ، فـ«أخوكَ» بدلٌ من زيد وهما شيءٌ واحد، فأخوك هو زيد وزيدٌ هو أخوك.

(١) التعبير بالبدل اصطلاح البصريين، والكوفيون يسمونه التبيين وقيل: التكرير، والله أعلم.

الثاني: بدلُ البعض من الكلّ وهو أن يكون البدل جزءاً من المُبدَل منه، نحو: أكلتُ الرغيفَ ثلثَه، والمقصود بالحكم ـ أي: الحكم بالأكل ـ هو الثُلُث، والبدل مشتملٌ على ضميرٍ وهو الهاء في «ثلثَه» يعود إلى المبدَل منه وهو الرغيف ـ أي: الخبز ـ.

الثالث: بدلُ الاشتمال وهو أن يكون بين البدل والمبدَل منه ارتباطٌ بغير الكليّة والجزئيّة، نحو: أعجبني الصديقُ حديثُه، فحديثُ الصديق ـ أي: كلامُه ـ ليس جزءاً منه كاليد والرجل مثلاً، وهذا القسم يجب فيه أيضاً إضافةُ البدل إلى ضميرٍ عائدٍ إلى المبدَل منه.

الرابع: بدل الغلط[1]، نحو: رأيتُ زيداً الفَرَسَ، أردتُ أن أقول: «الفرس» فغَلِطْتُ فأبدلتُ زيداً منه، يعني: عوّضتُ زيداً عن الفرس، ومقصودي أن أقول: رأيتُ الفرسَ فسبقني لساني وذكرتُ زيداً، وهو المبدَل منه والفرس هو البدل.

وقد يُبدلُ الفعل من الفعل، نحو: إن تصلِّ تسجد لله يرحمك، فتسجد بدل البعض من الكلّ لأنّ السجود بعضٌ من أفعال الصلاة.

❋ ❋ ❋

إعراب بعض الأمثلة:

ـ **رأيتُ زيداً العاقلَ أبوهُ**: **رأيتُ**: فعلٌ وفاعل، **وزيداً**: مفعولُ «رأى»، **والعاقلَ**: نعتٌ لـ«زيدٍ» ويسمّى هذا النعت سببيّاً، وهو ما رَفع اسماً ظاهراً متصلاً بضميرٍ يعود على المنعوت، فالاسمُ الظاهر في المثال السابق هو «**أبوه**»: فاعلٌ للعاقل مرفوعٌ بالواو نيابةً عن الضمّة لأنه من الأسماء الخمسة، **وأبو**: مضافٌ، **والهاء**: مضافٌ إليه عائدٌ إلى زيد، وإذا قلتَ:

---

(١) أثبت المصنف بدل الغلط وفاقاً لسيبويه وغيره، وأنكره جماعة من النحويين وقالوا: إنه لا يوجد في كلام العرب.

«رأيتُ زيدًا العاقلَ»، فـ**العاقلَ**: نعتٌ حقيقي وهو ما رَفع ضميراً مستتراً يعود إلى المنعوت ـ وهو زيد ـ وسُمّي حقيقياً لأنه صفةٌ له لا لغيره، وجرت العادة عند المُعرِبين بعدم تقدير هذا الضمير المستتر في النعت حيث لا احتياج إليه.

ـ **ما رأيتُ زيداً لكنْ وكيلَهُ**: **ما**: حرفُ نفيٍ مبنيٌّ على السكون ـ وذلك لأن حرفه الآخر ألفٌ وهو دائماً حرفٌ ساكن ـ لا محلّ له من الإعراب، **ورأى** ـ من رأيتُ ـ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحٍ مقدّرٌ على آخره منع من ظهوره اشتغال المحلّ بالسكون[1]، التاءُ: ضميرُ المتكلّم فاعلٌ مبنيٌّ على الضمّ في محلّ رفع، **وزيداً**: مفعولٌ به منصوب وعلامةُ نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ على آخره، **ولكِنْ**: حرفُ عطف، **ووكيلَه**: معطوفٌ على زيد ـ والمعطوف على المنصوب منصوب ـ وعلامةُ نصبه فتحةٌ ظاهرةٌ على آخره، وهو مضاف، **والهاء**: ضميرُ الغائب مضافٌ إليه مبنيٌّ على الضمّ في محلٍّ جرّ.

ـ **لم يقمْ ويذهبْ زيدٌ**[2]: لم: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلب، **يقمْ**: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلم وعلامةُ جزمه سكونُ آخره، **والواو**: حرفُ عطف، **ويذهبُ**: فعلٌ مضارعٌ معطوفٌ على «يقمْ» يتبعُه في الجزم وعلامةُ جزمه سكونُ آخرِه، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ فيه جوازاً تقديره «هو» يرجع إلى «زيد»، **وزيدٌ**: فاعلُ «يقم» مرفوع وعلامةُ رفعه ضمّةٌ ظاهرةٌ في آخره.

ـ **مررتُ بزيدٍ نفسِهِ**: **مررتُ**: فعلٌ وفاعل، **وبزيدٍ**: جارٌّ ومجرور متعلّقٌ بمرّ، **ونفسِه**: توكيدٌ لزيد يتبعه في الجرّ وعلامةُ جرّه كسرةٌ ظاهرةٌ على آخرة، وهو مضاف، **والهاء**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الكسر في محلّ جرّ لأنه مضافٌ إليه.

---

(١) لو أنه قال: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، كما قرره في مباحث الإعراب لكان أحسن.

(٢) في الأصل عمرو بدل زيد وهو مخالف لما أثبته في الإعراب.

ـ **نفعَنِي زيدٌ علمُهُ**: **نفعَني**: فعلٌ ومفعولٌ به، **نفعَ**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، **والنُّون**: حرفُ وقاية، **والياء**: ضميرُ المتكلم مفعولٌ به، وتأخَّر وجوباً لأنّ المفعول ضميرٌ متصل، **وزيدٌ**: فاعل، **وعلمُ**: بدلُ اشتمالٍ من «زيد» يتبعُه في الرفع وعلامةُ رفعه ضمّةٌ ظاهرةٌ في آخره، وهو مضاف، **والهاء**: ضميرٌ متصلٌ مضافٌ إليه.



(باب منصوباتِ الأسماء)

● س: كم هي منصوباتُ الأسماء؟

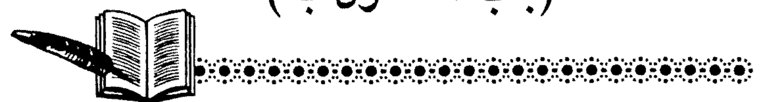
ج: المنصوبات خمسة عشرَ نوعاً وهي: المفعولُ به، والمصدرُ، وظرفُ الزمان، وظرفُ المكان[1]، والحالُ، والتمييزُ، والمستثنى، واسمُ «لا»، والمنادى، والمفعولُ من أجله، والمفعول معه، وخبرُ كان وأخواتِها، واسمُ ظنّ وأخواتِها، والنعتُ، والعطفُ، والتوكيدُ، والبدل.

● س: هل سَبق الكلام على بعضٍ منها؟

ج: تقدّم الكلام على خبر كان وأخواتِها فإنه يكونُ منصوباً، وعلى اسم إنّ وأخواتِها فإنه كذلك يكون منصوباً، وعلى التوابع في حالة النصب، وقد قال الشُرّاح: إنه لم يذكر إلاّ أربعةَ عشرَ من منصوبات الأسماء والخامسَ عشر هو خبر «ما» الحِجازيّة، فهي بمعنى: «ليس» وتعمل عملها نحو: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١] أي: ليس هذا إنسيّاً، وقد قال بعضٍ شُرّاح الآجرومية: إنه وَجد الخامسَ عشر مفعولي «ظنّ» في نسخة بخطٍّ المؤلّف فيكون زاده بعد أن نسيَه، وسارت النسخ وانتشرت عند الناس حسب صنيعه الأول.

(١) إطلاق عبارة «ظرف» على أسماء الزمان والمكان اصطلاحٌ بصري نازعهم عليه الكوفيون فقالوا: إن الظرف وعاء وأسماء الزمان والمكان ليست كذلك، والذي جرى عليه أكثر المتأخرين تسميته بالمفعول فيه.

(باب المفعول به)



● س: ما هو المفعولُ به؟

ج: المفعول به هو الاسمُ الذي يقع عليه فعلُ الفاعل سواءٌ كان ذلك على جهة الثبوت، نحو: قرأتُ الكتابَ، أو على جهة النفي، نحو: لم يقرأْ زيدٌ الكتابَ، فإنّ نسبة القراءة لم تتعلّق بالكتاب.

● س: إلى كم ينقسم المفعولُ به؟

ج: المفعول به قسمان: ظاهرٌ ومُضمَر، فالظاهر هو ما يدلُّ على معناه بنفسه يعني: من دون قرينة، فزيدٌ مثلاً اسمٌ ظاهرٌ لأنه دالٌّ على رجلٍ معيّن بدون احتياجٍ إلى قرينة، والمضمَر ما يدلّ على معناه بواسطة قرينةِ تكلّمٍ أو خطابٍ أو غَيبة، والمضمر هو الضمير.

وينقسم المضمر إلى قسمين: متصل ومنفصل، فالمتصل: هو ما لا يُبتدأ به ـ يعني: لا يكون مبتدأً ـ ولا يقع بعد «إلاّ».

والمنفصل: ما يُبتدأ به ويصحّ وقوعه بعد «إلاّ» في الاختيار والقول المشهور.

● س: كم هي الضمائر المتصلة التي تقع مفعولاً به؟

ج: فالمتصل اثنا عشرَ ضميراً وهي: ضربَني وضربَنا وضربَكَ وضربَكِ وضربَكُما وضربَكُم وضربكُنَّ وضربَه وضربَها وضربَهُما وضربَهُم وضربَهُنَّ.

وعدّ المؤلف اثني عشرَ ضميراً متصلاً وهي في الحقيقة أربعةَ عشر،

وذلك لأنّ «ضربَهُما» يدلّ على المثنّى المذكّر الغائب وعلى المثنّى المؤنّث الغائب، و«ضربَكُما» يدل كذلك على المثنّى المذكّر المخاطب وعلى المثنّى المؤنّث المخاطب، ولم يذكرهما إلا مرةً واحدة لأنهما على صيغةٍ واحدة، ولم يرتِّب الضمائر كما هي في كتب الصرف، وها هو ترتيبها المشهور عندهم: ضربَهُ، ضربَهُما، ضربَهُم، ضربَها، ضربَهُما، ضربَهُنَّ، ضربَكَ، ضربَكُما، ضربَكُم، ضربَكِ، ضربَكُما، ضربَكُنَّ، ضربَني، ضربَنَا.

● **س: ما هي الضمائر المتصلة في هذه الأمثلة؟**

ج: إن الياء في «ضربَني» هي الضميرُ المتصل مفعولٌ به لأن الضَّرب وقع ـ أي: سَقط ـ على المتكلّم. و«نا» في: «ضربَنا»، والكاف وحدها في مثل «ضربَك» و«ضربَكما»، والهاء وحدها في مثل: «ضربَه» (إلخ)، وما عدا الكافَ والهاءَ مما يتبعُهما فهي حروفٌ دالّةٌ على التثنية والجمع والتأنيث.

● **س: كم هي الضمائر المنفصلة؟**

ج: الضمائر المنفصلة اثنا عشر وهي: إيَّايَ، وإيَّانَا، وإيَّاكَ، وإيَّاكِ، وإيَّاكُما، وإيَّاكُم، وإيَّاكُنَّ، وإيَّاهُ، وإيَّاها، وإيَّاهُما، وإيَّاهُم، وإيَّاهُنَّ. فـ«إيَّا» في هذه الأمثلة هي الضميرُ المنفصلُ المنصوب وما يتبعها من الحروف فهو دالٌّ على المعاني التي ذكرناها، والمنفصل في الحقيقة أربعةَ عشرَ ضميراً كالمتصل ولم يرتّبها كما عند الصرفيين وها هو ترتيبها عندهم: إيَّاهُ، إيَّاهُما، إيَّاهُم، إيَّاها، إيَّاهُما، إيَّاهُنَّ، إيَّاكَ، إيَّاكُما، إيَّاكُم، إيَّاكِ، إيَّاكُما، إيَّاكُنَّ، إيَّايَ، إيَّانا.

* * *

إعراب أمثلة هذا الباب:

ـ **ضربَنِي**: ضربَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحةٍ ظاهرة، **والنُّونُ**: حرفُ وقاية، **والياءُ**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلّ نصب لأنه مفعولٌ به، والفاعلُ إما ضميرٌ مستترٌ في «ضربَ»، وإما يكون مذكوراً فيما بعده.

- **ضربَنَا**: **ضربَ**: فعلٌ ماضٍ، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ أو يكون اسماً ظاهراً مذكوراً بعده كما إذا قلتَ: «ضربَنا زيدٌ»، **ونا**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محلّ نصبٍ مفعولٌ به. وقالوا: مبنيّاً على السكون لأنّ الألف حرفٌ ساكنٌ لا يقبل أيّ حركةٍ وكثيراً ما يكون الألف ساريةً للهمزة لأنه يحملها كما أنّ الرَّجلَ المستقيمَ القامة المعتدِلَها يحملُ المُقْعَد - وهو الذي لا تساعده قدَماه على المشي - والسارية والأسطوانة ما نسميه في كلامنا الدارج: «العَرْصَة»، والمُقْعَد هو في كلامنا: «الزَّحَّاف».

- **ضربَكَ**: **ضربَ**: فعلٌ وفاعل، ولا حاجة إلى إعادة كلامٍ سبق فاتكالنا في ذلك على المُوَقِّف - أي: المعلّم - فهذا شأنه، **والكافُ**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلّ نصب لأنه مفعولٌ به.

- **ضَربكُمَا**: **ضربَ**: فعلٌ وفاعل (إلخ)، **والكافُ**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمّ في محلّ نصبٍ لأنه مفعولٌ به، **والميمُ والألفُ**: حرفانِ دالاّنِ على التثنية.

- **ضربَكُم**: **ضربَ**: فعلٌ وفاعل، **والكافُ**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمّ مفعولٌ به، والميم: حرف دالٌّ على جماعة الذكور.

- **ضربَكِ**: **ضربَ**: فعلٌ وفاعل (إلخ)، **والكافُ**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الكسر في محلّ نصب لأنه مفعولٌ به.

- **ضربَكُنَّ**: **ضربَ**: فعلٌ وفاعل (إلخ)، **والكافُ**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمّ في محلّ نصبٍ مفعولٌ به، **والنُّون المشدَّدة**: حرفٌ دالٌّ على جماعة الإناث.

- **ضربَهُ**: **ضربَ**: فعلٌ وفاعل (إلخ)، **والهاء**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمّ في محلّ نصبٍ مفعولٌ به.

- **ضربَهُما**: **ضربَ**: فعلٌ وفاعل (إلخ)، **والهاء**: ضميرٌ متصلٌ مفعولٌ به، **والميمُ والألفُ**: حرفان دالاّن على التثنية.

- **ضربَهُم**: ضربَ: فعلٌ وفاعل، **والهاء**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضمّ في محلّ نصبٍ مفعولٌ به، **والميمُ**: حرفٌ دالٌّ على جماعة الذكور.

- **ضربَها**: ضربَ: فعلٌ وفاعل، **والهاء**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلّ نصبٍ مفعولٌ به، **والألفُ**: حرفٌ دالٌّ على التأنيث.

- **ضربَهُنَّ**: ضربَ: فعلٌ وفاعل، **والهاء**: ضميرٌ متصلٌ مفعولٌ به (إلخ)، **والنُّونُ المشدَّدةُ**: حرفٌ دالٌّ على جماعة الإناث.

- **إيَّايَ**: **إيَّا**: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكون لأنّ الألف حرفٌ ساكنٌ دائماً وأبداً، **والياءُ التي في الآخر**: حرفٌ دالٌّ على المتكلّم.

- **إيَّانا**: **إيَّا**: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على السكون، **والنُّونُ والألفُ**: حرفان دالآن على المتكلّم المعظّم نفسَه أو على المتكلّم ومعه غيرُه، وهذا الغير يكون واحداً أو اثنين أو أكثرَ من ذلك.

- **إيَّاكَ**: **إيَّا**: ضميرٌ منفصل (إلخ)، **والكافُ**: حرفٌ دالٌّ على الخطاب.

- **إيَّاكُما**: **إيَّا**: ضميرٌ منفصل (إلخ)، **والكافُ**: حرفٌ دالٌّ على الخطاب، **والميمُ والألفُ**: حرفان دالآن على التثنية.

- **إيَّاكُم**: **إيَّا**: ضميرٌ منفصل، **والكاف**: حرفٌ دالٌّ على الخطاب، **والميم**: حرفٌ دالٌّ على جماعة الذكور.

- **إيَّاكِ**: **إيَّا**: ضميرٌ منفصل، **والكافُ**: حرفٌ دالٌّ على خطاب المؤنّثة.

- **إيَّاكُنَّ**: **إيَّا**: ضميرٌ منفصل، **والكاف**: حرفٌ دالٌّ على الخطاب، **والنُّونُ المشدَّدة**: حرفٌ دالٌّ على جماعة الإناث.

- **إيَّاهُ**: **إيَّا**: ضميرٌ منفصل، **والهاء**: حرفٌ دالٌّ على الغَيبة.

- **إيَّاهَا**: **إيَّا**: ضميرٌ منفصل، **والهاء**: حرفٌ دالٌّ على الغَيبة، **والألفُ**: حرفٌ دالٌّ على التأنيث.

تنبيه: المتصل اسمُ فاعلٍ من اتّصلَ يتّصِلُ اتّصالاً ـ افتعلَ يفتعِلُ افتعالاً ـ وفعلُه المجرّد هو وَصَلَ، تقول: وصلتُ الشيءَ بالشيء إذا ربطتُه به وجمعتُه فاتّصلَ الشيءُ بالشيء، فاتصل إذن مطاوعُ وصلَ، والمطاوعة قَبولُ حُصولِ الأثر، فطاوَع يُطاوِع بمعنى: أطاع يطيع، وسُمي هذا الضمير متصلاً لأنه يُرسَم ـ أي: يُكتَب ـ مع الفعل، كما في «نفعَك العلم» **فالكاف**: متصلٌ بالفعل وهو نَفَعَ، والمتصل يكون مع الاسم كما في: «كتابي»، **فالياء**: ضميرٌ متصلٌ بالاسم ـ وهو لفظُ كتاب ـ ويكون مع الحرف كما في: «له»، **فالهاء**: ضميرٌ متصلٌ باللّام ـ وهو حرف جرّ ـ والمنفصل سُمّي منفصلاً لأنه يُرسم وحده، نحو: ما جاء إلاّ هو، **فهو**: ضميرٌ منفصلٌ مكتوبٌ على حِدة لا يُربط بأي لفظٍ كان.



(باب المَصْدَر)

● س: ما هو المصدر؟

ج: المصدر: هو الاسم المنصوب الذي يجيءُ ثالثاً في تصريف الفعل، نحو: ضربَ يضربُ ضرباً، وذلك لأنه لو قال لك قائلٌ: صرِّف «ضَرَبَ» مثلاً فإنك تَذكُر الفعلَ الماضيَ أولاً ثم تجيءُ بالمضارع ثم بالمصدر كما هي عادة الصرفيّين.

والمصدرُ ما دلّ على الحدث ـ أي: صدورُ شيءٍ من الأشياء ـ ومرادُ المصنّف بالمصدر هنا المصدر المنصوب على المفعولية المطلقة لا مُطلق المصدر، لأنّ المصدر تعتريه أحوال الإعراب فيكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، نحو: أعجبَتني قراءتُك، فـ«قراءتك» فاعل «أعجبَ» لأنّ القراءة مصدرُ قرأَ يقرأُ، وهذا المصدر هنا مرفوع لأنه فاعل.

● س: إلى كم قسمٍ ينقسم المصدر؟

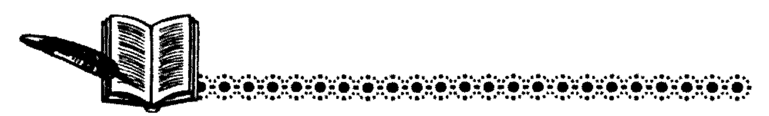
ج: المصدر المنصوب الواقع مفعولاً مُطلقاً قسمان: لفظي ومعنوي.

فالمصدر اللفظي: ما وافق لفظه لفظَ فعلِه، فيكون المصدر مشتملاً على حروفِ فعله وموافقاً له في معناه بأن يكون المعنى المرادُ من الفعل هو المعنى المراد من المصدر، نحو: قعدتُ قُعوداً، وجلستُ جُلوساً، وقمتُ قِياماً، ووقفتُ وُقوفاً. فالقُعود مثلاً مصدرٌ فيه حروف فعله وهو «قَعَدَ» يعني: القاف والعَين والدّال.

والمصدر المعنوي: هو ما وافق معنى الفعل الناصبِ له ولا يوافقه في حروفه، نحو: جلستُ قُعُوداً، وقمتُ وُقُوفاً، فإنّ المصدر وهو «القُعُود» في المثال الأول و«الوُقوف» في المثال الثاني موافقٌ لفعله في معناه دون لفظه وهو «جَلَس» في قوله: «جلستُ قُعوداً»، و«قام» في قوله: «قمتُ وقوفاً»، والحروف في الفعل والمصدر مُتغايرة ـ أي: مُختلفة ـ فحروف «جلس» الجيم واللاّم والسّين، وحروف المصدر وهو «القُعود» هي القاف والعين والدال، ولا تُعتبر إلا الحروف الأصلية، والواو ليس بحرفٍ أصلي بل زِيدَ في هذه الصيغة وهي «فُعُول»، ولا يُشترط الاتفاق التام في المعنى فيكفي أن يكون اللّفظان مُترادفَين ـ أي: مُتقاربَين في المعنى ـ فإنّ الجلوس مثلاً هو الانتقال من سُفْلٍ إلى عُلُوّ، والقعود هو الانتقال من عُلُوّ إلى سُفْل، فيُقال لمن هو نائم أو ساجد: «اجلِسْ»، ولمن هو قائم: «اقعُد» وقد يُستعمل «جَلَسَ» بمعنى: «قَعَدَ».



(باب ظرف الزمان وظرف المكان)



● س: ما هو الظَّرف؟

ج: الظرف في اللغة: هو الوِعاء يعني: ما نعبّر عنه في كلامنا بالماعون[1] ـ وفي العربية الفصحى المَعُون هو الإعانة ـ والسَّغْفَة أو الطُّلَّاعَة وهي القُفَّة[2]، وأما عند النحاة هو الاسم المنصوب بتقدير «في» وهي حرف جرّ، وإن كان منصوباً لا بتقدير «في» فليس بظرف، نحو قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾ [الدهر: ٧]، فيوماً: اسمٌ نكرةٌ مفعولٌ به، لأنهم يخافون شيئاً في اليوم، وإنما يخافون نفس ذلك اليوم، ويُجمع الظرف على ظُروف.

● س: إلى كم ينقسم الظرف؟

ج: ينقسم الظرف إلى ظرف زمانٍ و يُسمّى أيضاً اسمَ الزَّمان، وإلى ظرف مكانٍ ويُسمّى أيضاً اسمَ المكان، ومنهم ـ أي: من النحاة ـ مَن يقول: «المفعول فيه»، وهذه التسمية واضحةٌ ظاهرة لأن الزمان والمكان يقع فيهما فعل الفاعل تشبيهاً بالظرف الذي هو الإناء ونحوه مما يُجعل فيه شيءٌ من الأشياء، وجمعَ ابن آجروم هذين الظرفين في بابٍ واحد لاشتراكهما في كونهما على معنى «في»، وأفردَ كلّ واحدٍ منهما بتعريف تقريباً ـ أي: تسهيلاً ـ على المبتدئ.

---

(١) ظاهر عبارة الشارح أن لفظ الماعون غير فصيح وليس كذلك.

(٢) القفة في اللغة الجارية هي الكيس الذي على المرء أن يملأه قوتاً لعياله، وارتبطت في العرف بالمعيشة.

● **س: ما هو ظرفُ الزّمان؟**

ج: ظرف الزّمان: هو الاسم الدالّ على الزمان منصوباً على تقديرِ «في» نحو: اليومَ واللّيلةَ وغَدْوةً بالتنوين أو بدونه تقولُ: أزورُك غَدوةً أو غَدوةَ يوم الأحدِ، والغَدوةُ الزمان بين صلاة الفجر إلى طلوع الشمس. وبُكرةً أو البُكرةَ وهي أول النهار، تقول: أجيئُك بكرةً أو بكرةَ النهارِ. وسَحَرًا وهو آخر اللّيل قُبَيل الفجر ـ وقُبَيل تصغير قَبلَ ـ وغدًا وهو اليوم الذي بعد يومِك الذي أنتَ فيه. وعتَمَةً وهي ثلُث اللّيل الأول. وصباحاً وهو أول النهار، تقولُ: انتظرك صباحاً أو صباحَ يومِ الخميسِ، وأنتظرك معناه في كلامنا الدارج: «أستنّاك». ومساءاً وهو الزمانُ من الظهر أي: وسط النهار إلى آخره. وأبداً وهو الزمانُ المستقبِل الذي لا غاية لمنتهاه، تقولُ: لا أقترفُ الشرَّ أبداً أي: لا أفعلُه. وأمداً وهو الزمان المستقبل. وحيناً أي: مدّةً من الزمان. وما أشبهَ ذلك من كلّ اسمِ دالٍّ على الزمان سواءَ كان مختصّاً كضحوةً وضُحَى فهما دالاّن على مقدارٍ معيّن محدودٍ من الزمان وهو ما بعد الشروق ـ أي: ظهور الشّمس ـ أو كان مُبهماً كوقتٍ وساعةٍ ولحظةٍ وبُرهةٍ، والمُبهم من الزمان ما لا حدَّ له يحصرُه سواءٌ كان نكرةً كحينٍ وزمانٍ أو كان معرفةً كالحينِ والزمانِ. والمختصُّ من الزمان ما له نهاية تحصُره نكرةً كان نحو: يوم وليلةٍ وشهرٍ أو كان معرفةً نحو: يومِ الجمعةِ وشهرِ رمضانَ، وذلك لأنّ اليوْمَ واللّيلةَ مثلاً يشتملانِ على كذا من الساعات والشهرَ على تسعةٍ وعشرينَ أو ثلاثينَ يوماً وذلك في الشهر القمري، والشهرُ الشمسي فيه ثلاثون أو واحدٌ وثلاثونَ يوماً.

● **س: ما هو ظرف المكان؟**

ج: ظرف المكان: هو الاسم الدالُّ على المكان منصوباً على تقدير «في» نحو: **أمامَ**: وهو بمعنى: **قُدَّامَ**، تقول: جلستُ أمامَ المعلّم. **وخلفَ**: وهو ضِدُّ قُدَّامَ، تقولُ: خلفَ زيدٍ. **وقُدَّامَ**: وهو مرادفُ أمامَ أيَ: بمعناه، **ووراءَ**: وهو مرادفُ خلفَ، **وفوقَ**: وهو المكان العالي، تقولُ: جلستُ فوقَ السَّطحِ. **وتحتَ**: وهو ضدُّ فوقَ، تقول: قعدتُ تحتَ الشجَرةِ. **وعندَ**: وهو المكانُ القريب، تقول: كنتُ عندَ زيدٍ أي: قريباً منه.

وقد يكون «عندَ» ظرفَ زمان، نحو: رجعتُ عندَ طلوعِ الفجرِ أي: في وقته، وتُستعمل «عِنْدَ» غالباً في المكان، وهي ملازِمةٌ للنصبِ على الظرفية وتُجرُّ بـ«من»، تقول: خرجتُ من عندِه، وجرُّها بـ«إلى» لحنٌ ـ أي: غلطٌ ـ ومع. بفتح العين أو تسكينها ـ وبالخصوص في الشعر ـ وهي اسمٌ لمكانِ الاجتماع، تقول: جلستُ معَ زيدٍ أي: مُصاحباً له. **وإزاءَ**: بمعنى: مُقابلَ، تقول: جلستُ إزاءَ عَمرٍو أي: مقابلَه. **وحِذاءَ**: بمعنى: قريباً، تقول: وقفتُ حذاءَه أي: قريباً منه. **وتلقاءَ**: بمعنى: إزاءَ. **وهُنَا**: وهو اسمُ إشارةٍ للمكان القريب. **وثَمَّ**، بفتح الثاء المثلثة اسمُ إشارةٍ للمكان البعيد. وما أشبه ذلك من أسماء المكان المبهمة نحو: «يمينٍ» و«شمالٍ». والمبهم من المكان ما ليست له صورةٌ ولا حدودٌ محصورة كاليمين مثلاً يعني: الجهة اليُمنَى، والمختصُّ من المكان هو ما له صورةٌ وحدودٌ محصورة كالدارِ والبيتِ والمسجد، فهي أشياءٌ مبنية ولها صورةٌ وحدودٌ معيّنة يشاهدها ـ أي: يراها ـ الإنسان، وهذا المختصّ من المكان لا يُنصب على الظرفية.

● **س: ما معنى قولك: إن الظرف منصوب على تقدير «في»؟**

ج: إنّ الظرف منصوبٌ بشرط تقدير «في» لأن معنى قولك: «أتيتُ اليومَ»: «أتيتُ في اليومِ»، فلو لم يكن على معنى «في» نحو: «انتظرتُ يومَ العيد» و«يخافُ التلميذُ الكسلانُ يومَ الامتحانِ، فاسم الزمان هنا وهو لفظ «يومَ» ليس منصوباً على الظرفيةِ بل هو مفعولٌ به، لأنّ معنى ذلك أنني أنتظرُ نفسَ يومِ العيدِ ويخافُ نفسَ يومِ الامتحانِ وليس معناه أنه يخاف شيئاً يقعُ في هذا اليومِ، وإن كانت «في» ظاهرةً فالظرف يكون مجروراً بها ولا يكون مفعولاً فيه، يعني: لا يكون ظرفَ زمانٍ أو ظرف مكان، نحو: أتيتُ في الصباحِ بخلاف ما إذا قلتَ: أتيتُ الصباحَ أو أتيتُ صباحاً فهما منصوبان على الظرفية.



(باب الحال)

● **س: ما هو الحال؟**

ج: الحال في اللّغة هو الحالة، يعني: ما عليه الإنسان من خيرٍ أو ضِيق، وفي اصطلاح النحاة هو الاسم المنصوب المفسّر لما انبهم من الهيئات، ومعنى ذلك أنه يشرح ويبيّن ما خفي من الصفات، وقد يكون الحالُ بياناً لصفةِ الفاعل، نحو: جاءَ زيدٌ راكباً، فـ«راكباً» حال وهو اسمٌ منصوبٌ مُفسِّرٌ هيئةَ مجيءِ زيدٍ التي لم تكن معروفةً في قوله: «جاءَ زيدٌ».

ويكون الحال بياناً لصفة المفعول به نحو: ركبتُ الفرسَ مُسْرَجاً، فـ«مُسْرَجاً» حال وهو اسم مفعولٍ من «أسرَجتُ الفرسَ» أي: جعلتُ عليه سِرْجاً. وقد يكون مُحتمِلاً للأمرين معاً يعني: يصِحُّ أن يكون حالاً من الفاعل أو المفعول، نحو: لقيتُ عبدَاللَّهِ راكباً، فـ«راكباً» إما حالٌ من المفعول به وهو «عبدالله» أو من الفاعل وهو ضميرُ المتكلّم في «لقيتُ»، فـ**لقيَ**: فعلٌ ماضٍ، **والتاءُ**: ضميرٌ متصلٌ فاعل.

● **س: ما هي شروط الحال؟**

ج: شروطُ الحال ثلاثةٌ: **أولها**: أن يكون نكرةً، **وثانيها**: أن يكون بعد تمامِ الكلامِ، **وثالثها**: أن يكون صاحبُهُ معرفةً[1]، ففي قولنا: «جاءَ زيدٌ

---

(١) في اشتراط ذلك نظر، انظره في المطولات.

راكباً»، فـ«راكباً» اسمٌ نكرة ذُكِرَ بعد تمامِ الجملةِ الفعلية وهي: «جاء زيدٌ»، وصاحبُ الحال ـ يعني: الاسم الذي يعود عليه الحال ـ معرفةٌ وهو زيد.

* * *

إعراب بعض الأمثلة:

ـ **جاءَ عليٌّ يضحَكُ**: **جاءَ**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، **وعليٌّ**: فاعل، **ويضحَكُ**: فعلٌ مضارعٌ مرفوع (إلخ)، في تأويل ـ أي: تقدير ـ قولِكَ: «ضاحكاً» فتقول في إعراب «يضحكُ»: جملةٌ فعلية ـ يضحك هو أي: عليٌّ ـ في محلّ نصبِ حال.

ـ **أنتَ صديقِي مُخلصاً**: **أنتَ**: ضميرٌ منفصلٌ مبتدأ، **وصديقي**: خبرُه، **ومخلصاً**: حالٌ من الخبر لأنّ الإخلاص هو حالةٌ لهذا الصديق.

ـ **مررتُ بهندٍ راكبةً**: **مررتُ**: فعلٌ وفاعل، **بهندٍ**: جارٌّ ومجرور متعلّقٌ وإن شئتَ قلت: متعلّقٌ بمرَّ فإنّ حرفَ الجرِّ ـ وهو الباء ـ متعلّقٌ في الحقيقة بهذا الفعل فقط لا به وبالضمير المتصل وهو التاء، **وراكبةً**: حالٌ من المجرور وهو هند، وبيَّن الحالُ هيئةَ هندٍ عند مروري بها.

ـ **جاءَ زيدٌ وحدَهُ**: **جاءَ**: فعلٌ ماضٍ (إلخ)، **وزيدٌ**: فاعلٌ، **وحدَهُ**: حالٌ منه، ويجب تأويله بنكرة ـ أي: منفرداً ـ لأن «وحدَه» معرفةٌ بالإضافة إلى الضمير.

ـ **جاءَ القومُ الأوّلَ فالأوّلَ**: **جاءَ القومُ**: فعلٌ وفاعل، **والأوّلَ فالأوّلَ**: حالٌ من القوم، والتقدير: «مترتِبين».

ـ **كيفَ قدِمَ عَمرو**: **فكيفَ**: اسمُ استفهامٍ مبنيٌّ على الفتح في محلّ نصبِ حالٌ من «عَمرو»، وتقدّم الحال هنا على الجملة التي بعده لأنّ الاستفهام له الصَّدارة وأوليّة الكلام وصَدرُ كلّ شيءٍ أولُه.

والحال يقع دائماً في جواب «كيف»، مثاله: جاء زَيدٌ راكباً، فالحال وهو «راكباً» واقعٌ في جواب «كيفَ»، فإذا قال لك قائل: كيفَ جاءَ زيدٌ؟ كان الجواب: راكباً.



(باب التمييز)



● س: ما هو التمييز؟

ج: التمييز في اللغة هو التفسيرُ والتبيينُ وفصْلُ بعض الأمور عن بعض، وفي الاصطلاح: التمييز هو الاسم المنصوب المفسِّر لما انبهم من الذوات[1] نحو قولك: زَرَعنا الأرضَ قمحاً، **فقمحاً**: اسمٌ منصوبٌ مفسِّرٌ ذاتَ المزروع في الأرض. ويُشترط في التمييز أن يكون نكرةً، وأن يكون واقعاً بعد تمامِ الكلام كالحال يعني: فضلةً كما يقول النحاة، أي جزءًا غير واجبِ الذكر بخلاف الفاعل مثلاً، ولهذا سُمّي الفاعل عُمْدَةً لأنّ الفعل لا بدَّ له من فاعل، والعمدةُ ما يُعتمدُ عليه ويُتكأ.

* * *

إعرابُ بعض الأمثلة:

- **رأيتُ في السّماءِ أحدَ عشَرَ كوكباً**: **رأيت**: فعلٌ وفاعل، **وفي السماءِ**: جارٌّ ومجرورٌ متعلّقٌ بـ«رأيتُ»، **وأحَدَ عشَرَ**: مفعولٌ به وهو لفظٌ مركّبٌ لا يتغيّر، **وكوكباً**: تمييزٌ مبيِّنٌ لهذا العدد.

(١) استُدرك على المؤلف بأن التمييز قد يأتي مفسراً لما انبهم من النسب، كقوله تعالى على لسان زكريا عليه الصلاة والسلام: ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾. وأُجيب أنه لم يهمله بل ذكره في الأمثلة نحو قوله: تصبب زيدٌ عرقاً، وتفقأ بكرٌ شحماً وغير ذلك.

ـ **تصبَّبَ زيدٌ عرقاً**: **تصبَّبَ**: فعلٌ ماضٍ (إلخ)، **وزيدٌ**: فاعلٌ، **وعرقاً**: تمييزٌ مُحوَّلٌ عن الفاعل، وذلك لأن الأصل تصبَّبَ ـ أي: سالَ ـ عرقُ زيدٍ، فحُذِفَ المضاف وهو: «عرقُ» وأُقيم المضاف إليه وهو «زيدٌ» مقامه، فارتفع ارتفاعَه أي: مثله ثم أُتيَ بالمضاف المحذوف فانتصب على التمييز.

ـ **تفقَّأَ زيدٌ شحماً**: **تفقَّأَ**: فعلٌ ماضٍ معناه: امتلأ، **وزيدٌ**: فاعلٌ، **وشحماً**: تمييزٌ مُحوَّلٌ عن الفاعل لأنّ أصلَ هذا التركيب «تفقّأَ شحمُ زيدٍ»، فهو يُشبه ما قبله فلا نعيد ما قلناه آنفاً.

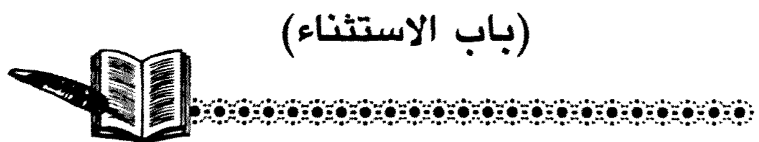
ـ وكذلك **طابَ محمدٌ نفساً**: وتقريرُه «طابتْ نفسُ محمدٍ» أي: حَسُنَت أخلاقُه وحنَّ قلبُه، **فنفساً**: تمييزٌ مُحوَّلٌ عن الفاعل يعني أنه في الأصل فاعل، فنُقل عن الفاعلية وجُعل تمييزاً، والتحويل هو النقل.

ـ **وفجَّرنا الأرضَ عيوناً**: **فجَّرنا**: فعلٌ وفاعل، و«فجَّرَ» معناه: أخرجَ الماء من الأرض أو الجبل، **والأرضَ**: مفعولٌ به، **وعيوناً**: تمييزٌ مُحوَّلٌ عن المفعول لأنّ الأصل في هذه الجملة: «وفجّرنا عيونَ الأرضِ».

ـ **هوَ أكرمُ مِنكَ أباً**: **هوَ**: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ على الفتح في موضع رفع مبتدأ، **وأكرم**: خبره مرفوع، **ومنكَ**: جارٌّ ومجرور متعلّقٌ بـ«أكرمُ»، **والكافُ**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلِّ جرّ، **وأباً**: تمييزٌ مُحوَّلٌ عن المبتدأ والتقدير: «أبوه أكرمُ منكَ».

ـ **عِندي عشرونَ ذراعاً حريراً**: **عند**: ظرف مكان متعلّقٌ بمحذوفِ خبرٍ مقدّمٍ، **وعند**: مضاف، **وياءُ المتكلم**: مضافٌ إليه مبنيٌّ على السكون في محلِّ جرّ، **وعشرونَ**: مبتدأٌ مؤخّرٌ مرفوعٌ بالابتداء وعلامة رفعِه الواو نيابةً عن الضمّة لأنه مُلحَقٌ بجمع المذكّر السالم، **وذراعاً**: تمييزٌ لعشرين، **وحريراً**: تمييزٌ لذراع. والذراع كَيلٌ ومقياسٌ مقداره ما بين المِرفَق إلى طَرَفِ الوُسطى أي: الأصبع الأطول، ويقدّرون الذراع بنصف مترٍ أي: خمسين سنتيمتراً.

(باب الاستثناء)



● **س: ما هو الاستثناء؟**

ج: الاستثناء: هو في اللّغة الإخراج، وفي الاصطلاح هو الإخراج بـ«إلاّ» أو بإحدى أخواتها ما لولاه لدخل في الكلام السابق، ويُطلَق ـ أي: يُقال ـ الاستثناء على الإخراج ـ الذي هو فعلُ الفاعل ـ لأنّ الاستثناء مصدرُ استثنى يستثني، ويُطلق الاستثناء على الاسم الواقع بعد «إلاّ» فيكون الاستثناء إذن مصدراً بمعنى اسم المفعول، وسُمّي هذا الاسم المُخرَجُ: «مُستثنى» والاسم الذي قبل «إلاّ» هو المُخرَج منه ويسمّى: «المستثنى منه»، وعبّر المصنِّف عن هذه الأدوات ـ يعني: إلاّ وأخواتها ـ بالحروف مع أنّنا نجدُ فيها أفعالاً وأسماءً، وذلك لأنه سلك طريق التغليب فغلّب الحروف على غيرها، أو يقال: إنه اتّبع طريقة المتقدّمين فإنهم يُطلقون ويستعملون الحروف ويريدون بها الكلمات سواءً كانت أسماءً أو أفعالاً أو حروفاً.

● **س: كم هي أدوات الاستثناء؟ وما هي؟**

ج: أدوات ـ أي: آلات ـ الاستثناء ستّ وهي إلاّ وغيرُ وسوى وسواءُ وخَلا وعَدا وحاشا[1]. فذكَر المصنف ثلاثةَ أنواع: **النوع الأول**: ما يكون حرفاً دائماً وهو «إلاّ»، **والنوع الثاني**: ما يكون اسماً دائماً وهو سِوى بكسر

(١) استدرك على المؤلف من الأدوات: «ليس، ولا يكون». لا يعلم فيهما مخالف ولو ذكرهما لكان أليق، وذكرهما لا يتعارض مع طريقته في الاختصار.

السّين وهي الأشهر في الاستعمال وسُوى بضمّ السّين وسَواء. **والنوع الثالث**: ما يكون تارةً حرفاً وتارةً اسماً وهو ثلاثةٌ: خَلا وعَدا وحاشا، وقد زاد بعض النحاة «ليس» و«لا يكون»، وقد عدّ ابن آجرّوم هذه الحروف ثمانيةً باعتبار جعل كلّ لغةٍ من لغات سوى أداةً على حدتها وإلاّ فهي ستة.

● **س: كيف يكون حكم الاسم المستثنى بهذه الأدوات؟**

ج: اعلم أنّ الاسم المستثنى بـ«إلاَّ» له ثلاثُ حالات:

الحالة الأولى: أن يكون منصوباً وذلك إذا كان الكلام المتقدّم على «إلاّ» تامّاً وموجباً، ونعني بـ**التّام**: ما كمُلت به الفائدة، وبـ**الموجَب**: ما لم يكن منفياً، نحو: قامَ القومُ إلاّ زيداً، فإنّ قولنا: «قامَ القومُ» كلامٌ تامٌّ لأنّ الفائدة قد تمّت به وموجَب لأنه لم يتقدّمه نفي.

الحالة الثانية: أن يجوزَ فيه الرفعُ والنصب وذلك إذا كان الكلام تامّاً إلاّ أنه منفي، نحو: ما قامَ أحدٌ إلاّ زيدٌ أو زيداً، فالرفع على البدلية[1] من الاسم المتقدّم وهو «أحد» والنصب على الاستثناء.

والحالة الثالثة: أن يكون إعرابُه بحسب العوامل المتقدِّمة على «إلاّ» وذلك إذا كان الكلام ناقصاً منفيّاً، والناقص ما لم يُذكر فيه المستثنى منه، نحو: ما قام إلاّ زيدٌ، فـ**زيدٌ**: فاعلُ «قام» وهذا الفعل هو العامل، **وما**: حرفُ نفي.

وما رأيتُ إلاّ زيداً، فـ**زيداً**: مفعولٌ به لـ«رأيتُ»، ولا يُقال: إنّ زيداً منصوبٌ على الاستثناء لأن حرف الاستثناء (وهو إلاّ) أُلغِيَ ـ أي: أُسقِط ـ عملها بسبب دخول ما النافية.

وما مررت إلا بزيد، ويُسمى هذا الاستثناء: مُفَرَّغاً لأن ما قبل «إلاّ» قد تفرَّغ للعمل في ما بعدها.

---

(١) حمل الاسم المستثنى بإلاّ هنا على البدلية طريقة البصريين، وخالفهم الكوفية فذهبوا إلى أنه عطف نسق.

أَلغى يُلغي إلغاءً أبطَلَ الشيءَ وأسقطَه، وفعلُه المجرّد لغا الشيء يلغُو لَغواً بطَل. وتفرَّغ زيدٌ للعمل إذا اشتغل به واعتنى وبذل فيه مجهوده.

● **س: ما هو حكم الاسم الواقع بعد أخوات إلاّ؟**

ج: الاسم المستثنى بغيرِ وسوى مجرورٌ بالإضافة، نحو: قام القوم غيرُ زيدٍ وسِوَى زيدٍ. وأما المستثنى بخَلا وعَدا وحاشا فله حالتان: **إحداهُما**: النصب على أنها أفعالٌ ماضية فيكون الفاصل ضميراً مستتراً فيها وجوباً، والاسم الواقع بعدها منصوباً على أنه مفعولٌ به، نحو: قام القوم خلا زيداً وعدا زيداً وحاشا زيداً.

والحالة الثانية: الجر على أنها حروف جرّ والاسم الواقعُ بعدها مجرورٌ بها، نحو: قام القوم خلا زيدٍ وعدا زيدٍ وحاشا زيدٍ، وإذا كانت خلا وعدا وحاشا مسبوقةً بما المصدرية فلا تكون هذه الكلمات إلاّ أفعالاً لأن ما المصدرية لا تكون إلاّ مع الفعل.

❊ ❊ ❊

إعراب بعض الأمثلة:

ـ **كتبَ التلاميذُ إلاّ زيداً**: **كتبَ التلاميذُ**: فعلٌ وفاعل، **إلاّ**: حرفُ أو أداةُ استثناء، **زيداً**: منصوبٌ على الاستثناء فقد أخرجت بقولك: «إلاّ زيداً» أحد التلاميذ وهو زيد ولولا ذلك لكان زيدٌ داخلاً في جملة التلاميذ الذين كتبوا درسَهم أو فروضَهم مثلاً.

ـ **ما قام القوم إلا زيدٌ**: **ما**: حرفُ نفي وإن شئت قلتَ: نافية، **قام القوم**: فعلٌ وفاعل، **إلاّ**: ملغاة يعني أنّ عملها سقط لدخول ما النافية في أول هذه الجملة. فالكلام منفي لسبب ذلك، وهو تام لذكر المستثنى منه وهو القوم ـ أي: الناس ـ فالأفضل أن يكون زيدٌ مرفوعاً على البدلية لأنّ المستثنى منه مرفوع وبدلُ المرفوع مرفوع، ويجوز فيه ـ على قلّة ـ النصب على الاستثناء فتقول: «إلاّ زيداً».

تنبيه: وقد قالوا: إنّ محلّ هذا الجواز إذا كان الاستثناء متصلاً، ومعنى كونه متصلاً أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه كما في المثال السابق، فإن كان الاستثناء منقطعاً ـ وهو ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه ـ وجبَ النصبُ على الاستثناء، نحو: ما قامَ القومُ إلاّ حماراً، فالحمار ليس من جنس القوم.

ـ **قامَ القومُ غيرَ زيدٍ**: **قامَ القومُ**: فعلٌ وفاعل، **غيرَ**: منصوبٌ على الاستثناء، وهو مضاف، **وزيدٍ**: مضافٌ إليه مجرورٌ بكسرةٍ ظاهرةٍ.

فالاسم الواقع بعد «غيرِ» و«سِوى» يجبُ جرُّه بالإضافة إليها، وأما الأداة نفسُها ـ يعني: غيرًا وسِوى ـ فإنها تأخذُ حكمَ الاسمِ الواقعِ بعد «إلاّ» على التفصيل السابق، فإن كان الكلام تامّاً موجباً نصبتَها وجوباً على الاستثناء كما في هذا المثال، وإن كان الكلام تامّاً منفيّاً أتبعتَها لما قبلها أو نصبتَها، وهذا في الاستثناء المتصل، وأمَّا في الاستثناء المنقطع فيجب النصب، نحو: ما قامَ القومُ غيرَ حمار.

ـ **قامَ القومُ عدا زيدٍ**: **قامَ القومُ**: فعلٌ وفاعل، **عدا**: حرفُ جرّ متعلّقٌ بـ«قام»، **وزيدٍ**: مجرورٌ بها، ويجوز أن تقول: «عدا زيدًا»، فـ**عدا**: فعلٌ ماضٍ وفيه ضميرٌ مستترٌ وجوباً يعود على البعض المفهوم من الكلِّ السابق لأنَ التقدير: «قامَ القومُ خلاَ أو عدا أو حاشا بعضُهم زيداً»، وإذا زدت «ما» المصدرية على هذه الألفاظ الثلاثة، فلا يكون الاسم بعدها إلاّ منصوباً على أنه مفعول به، فتقول: «قامَ القومُ ما عدا زيدًا» ولا تُعتبر هذه الألفاظ الثلاثة حينئذٍ إلاّ أفعالاً ماضية.



(باب لا النافية للجنس)

● **س: ما هو عمل «لا» النافيةِ للجِنس؟**

ج: اعلم أن «لا» النافية للجنس تعمل عملَ «إنّ» فتنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبر، فإذا قلت: لا رجلَ في الدارِ، دلّ ذلك على نفي الكَينُونَة عن جنس الرجال الصادقِ بالواحدِ والمتعدِّدِ فلا يصحُّ أن تقول بعد ذلك: «بل رجلان». فلا النافية للجنس تنصب النكرات بغير تنوين كما في المثال السابق، والنفي بها عام فلا يجوز أن يُثْبَتَ الحكم المنفيُّ بها لواحدٍ من أفراد هذا الجنس، وتعمل هذا العمل بشرط أن تباشر النكرة، يعني أن لا يُفصل عنها بفاصل، وبشرط عدم تَكرارها، والكينونة مصدرُ كان يكون ومعناها: الوجود.

● **س: ما معنى قولك: بشرط أن تباشر النكرة ولا تتكرّر؟**

ج: إن لم تباشر «لا» النكرة يعني إن فَصَلَ بينهما فاصل، لا يجوز نصب النكرة بها بل يجب رفعُها ويجب مع ذلك تَكرار «لا»، نحو: لا في الدارِ رجلٌ ولا امرأةٌ، وإن تكرّرت «لا» مع مباشرتِها النكرة جازَ إعمالُها وإلغاؤُها أي: جاز لك أن تنصب بها النكرة الواقعة بعدها أو ترفعها، فيبطُل عمل «لا»، نحو: لا رجلَ ولا امرأةَ في الدارِ، ولا رجلٌ ولا امرأةٌ في الدارِ.

* * *

إعرابُ بعض الأمثلة:

- **لا رجلَ في الدارِ**: **لا**: نافيةٌ للجنس، **رجلَ**: اسمها مبنيٌّ معها على الفتح في محلِّ نصب، وتبيينُ ذلك أن تتذكر أن اسم «إنَّ» يكون منصوباً، **في الدارِ**: جارٌّ ومجرور، وحرفُ الجرّ متعلِّقٌ بمحذوف وهذا المحذوف خبرُ «لا» والتقدير: لا رجلَ كائنٌ في الدارِ.

- **لا في الدارِ رجلٌ ولا امرأةٌ**: **لا**: نافيةٌ للجنس، **في الدارِ**: جارٌّ ومجرور، **وفي**: متعلقةٌ بمحذوف تقديرُه: «كائنٌ» هو خبرٌ مقدَّم، **رجلٌ**: مبتدأٌ مؤخَّر، **الواو**: حرفُ عطف، **لا**: حرفُ نفي، **امرأةٌ**: معطوفٌ على «رجلٌ» والمعطوف على المرفوعِ مرفوع.

- **لا رجلَ ولا امرأةَ في الدارِ**: **لا**: نافيةٌ للجنس، **رجلَ**: اسمُها مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصبٍ بها، **الواو**: حرفُ عطف، **لا**: نافيةٌ للجنس معطوفة على «لا» الأولى، **امرأةَ**: اسم «لا» الثانية مبنيٌّ معها على الفتح في محلِّ نصبٍ بها، **في الدارِ**: جارٌّ ومجرور، **وفي**: متعلِّقٌ بمحذوفٍ خبرُ «لا» والتقدير: لا رجلَ ولا امرأةَ كائنانِ في الدار.

- **لا رجلٌ ولا امرأةٌ في الدارِ**: **لا**: نافيةٌ للجنس أُلغي عملُها لتَكرارها، **رجلٌ**: مبتدأٌ مرفوع (إلخ)، **الواو**: حرفُ عطف، **ولا**: حرفُ نفي، **امرأةٌ**: معطوفٌ على «رجلٌ» يتبعه في الرفع وعلامة رفعه ضمّةٌ ظاهرةٌ في آخره، **في الدارِ**: جارٌّ ومجرور، **في**: حرفُ جرّ متعلّقٌ بمحذوفٍ خبرُ المبتدأ، والتقدير: لا رجلٌ ولا امرأةٌ كائنانِ في الدار.

فائدة: اعلم أنّ اسم «لا» على ثلاثة أنواع: **الأول**: المفرد، **الثاني**: المضاف إلى نكرة، **والثالث**: الشّبيه بالمضاف.

أما المفرَد: فهو في هذا الباب وفي باب المُنادى كما سيأتي: ما ليس مُضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، فيدخل فيه المثَنّى وجمعُ التكسير وجمعُ المؤنّث السالم، وحكمُه أن يُبنى على ما يُنصب به، فإن كان نصبه بالفتحة بُنيَ على الفتح، نحو: لا رجلَ في الدار، وإن كان نصبه بالياء كالمثنى يُبنى على

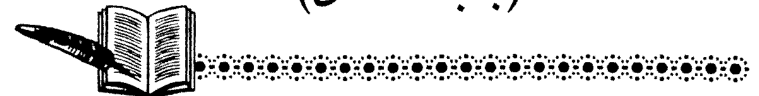
الياء، نحو: لا رجلَيْن في الدار، وإن كان نصبه بالكسرة نيابةً على الفتحة وهو جمعُ المؤنث السالم بُنيَ على الكسر يعني: لا يكون فيه التنوين، نحو: لا طالحاتِ اليوم، والطالحاتُ ضدُّ الصالحات.

وأما المضاف: فيُنصبُ بالفتحة الظاهرة أو بما ناب عنها، نحو: لا طالبَ علمٍ ممقوتٌ أي: مكروه، **فطالبَ**: مضافٌ وهو اسم «لا»، **وعلمٍ**: مضافٌ إليه، **وممقوتٌ**: خبرُ «لا».

وأما الشبيه بالمضاف: فهو ما اتّصل به شيءٌ من تمام معناه أي: معنى المضاف، فيُنصبُ بالفتحة، نحو: لا طالعاً جبلاً حاضرٌ، **لا**: نافيةٌ للجنس، **وطالعاً**: اسمُها منصوبٌ بالفتحة الظاهرة، **وجبلاً**: مفعولٌ به لأن «طالعاً» اسمُ فاعل مِن «طَلَعَ» ويعمل عمل فعله، **وحاضرٌ**: خبرُ «لا»، والحاضر ضدُّ الغائب. ويكون الشبيه بالمضاف منصوباً كجبلاً في المثال السابق، أو مرفوعاً نحو: لا قبيحاً فعلُه ممدوحٌ، **فـفعلُه**: مرفوعٌ بـ«قبيحاً» لأنه فاعله، أو مجروراً بحرف جرّ، نحو: لا خيرًا من زيدٍ عندنا، فـ«من زيدٍ» متعلّقٌ بخيرًا.



(باب المنادى)



● **س: ما هو المُنادَى؟**

ج: المُنادَى: اسمُ مفعولٍ من النِّداء وهو مصدر نادَى يُنادِي، والمنادَى في اللغة هو المطلوب إقبالُه ـ أي: إتيانه ـ والمنادَى اسمُ فاعلٍ وهو الذي يُنادي أي: يَطلب الإقبال. والمنادَى في الاصطلاح هو المطلوب إقباله بـ«يا» أو بإحدى أخواتها، وقد يُنادى عادةً العاقل ـ أي: الإنسان ـ وقد ينُزَّل غيرُ العاقل كالحيوان والشَّجر مثلاً منزلةَ العاقل.

● **س: ما هي أخوات «يا»؟**

ج: أخواتها هي: **الهمزة**: نحو: أزَيدٌ أقبِل، **وأَيْ**: نحو: أي عَمرو تفطَّن، **وأَيَا**: نحو: أيَا شجرَ الخابورِ مالَكَ مورِقا. الخابور اسمُ نهرٍ في ديار بكر في آسيا الصغرى على حافتيه أشجار، **وهَيَا**: نحو: هيَا بكر تعال، وتعالَ فعلُ أمرٍ بمعنى ائتِ.

● **س: ما هي أقسام المنادى؟**

ج: المُنادَى خمسةُ أقسام: **أوَّلها**: المفردُ العلم، نحو: يا زيدُ، **ثانيها**: النكرة المقصودة بالنداء فتصير معرفةً لدلالتها على مُعيَّن، نحو: يا رجلُ ـ تريدُ به رجلاً مُعيَّناً ـ، **ثالثُها**: النكرة غير المقصودة، نحوُ قولِ الكفيف: يا رجلاً، خُذْ بيدي، يقصد بهذا النداء رجلاً غير مُعيَّن، **رابعُها**: المضاف، نحو: يا عبدَالله، **خامسُها**: المشبَّه بالمضاف، نحو: يا طالعاً جبلا.

● **س: ما حكم هذه الأنواع الخمسة؟**

ج: تنقسم هذه الأنواع الخمسة إلى قسمين: **أحدُهما**: يكون مبنيّاً على الضمّ بغير تنوين، **والآخر**: يكون منصوباً. فالذي يُبنى على الضمّ هو المفردُ العلَم والنكرة المقصودة، نحو: يا زيدُ، ويا رجلُ ـ إذا قصدتَ به رجلاً معيّناً ـ، والذي يُنصب هو النكرة غير المقصودة، نحو: يا رجلاً، إذا أردتَ به فرداً غير معيّن من أفراد الرجال، والمضاف، نحو: يا عبدَالله، والمشبّه بالمضاف، نحو: يا طالعاً جبلا.

● **س: ما هو الفرق بين المضاف والمشبّه بالمضاف؟**

ج: المضاف: هو ما لم يتعلّق معناه بما بعده، مثاله: غلامُ زيدٍ، فإنّ لفظ «غلام» لا يتعلّق معناه بما بعده وهو لفظ «زيدٍ»، فـ«غلامُ» يدلّ على معنى تام في نفسه وهو الولد الصغير ولا يحتاج إلى المضاف إليه الذي بعده، والمشبّه أو الشبيه بالمضاف: وهو ما اتصل به شيءٌ من تمام معناه ـ أي: معنى المضاف ـ سواءٌ كان هذا المتصل به مرفوعاً، نحو: يا حَميدًا فعلُه، أو كان منصوباً، نحو: يا حافظاً دروسَه، أو كان مجروراً، نحو: يا مُحبّاً للخيرِ.

* * *

إعرابُ بعض الأمثلة:

ـ **يا زيدُ**: **يا**: حرفُ نداء، **وزيدُ**: منادى مبنيٌّ على الضمّ لأنه علَمٌ مفرد، وهو في محلّ نصب وعامله فعل النداء المحذوف المعوَّض عنه بحرف النداء وهو «يا» والتقدير: «أنادي زيداً».

ـ **يا رجلُ**: **يا**: حرفُ نداء، **رجلُ**: منادى مبنيٌّ على الضمّ لأنه نكرةٌ مقصودةٌ بالنداء، وهو في محلّ نصب وعامله فعل النّداء المحذوف المعوَّضُ عنه بحرف النداء والتقدير: «أنادي رجلاً».

ـ **يا عبدَاللّهِ**: **يا**: حرفُ نداء، **عبدَ**: منادى منصوبٌ لأنه مضاف، وعامله فعل النداء المحذوف (إلخ)، **اللّهِ**: لفظ الجلالة ـ أي: العظمة ـ مضافٌ إليه (إلخ).

ـ **يا حميداً فعلُه**: **يا**: حرفُ نداء، **حميداً** (أي: محموداً وممدوحاً عند الناس): منادى منصوب لأنه مشبَّهٌ بالمضاف، وعامله فعلُ النداء المحذوف (إلخ)، فعله نائبُ فاعل لـ«حميداً» الذي هو صفة مشبَّهة بمعنى اسم المفعول فهي تقوم مقام الفعل المبنيّ للمجهول كأنّك قلتَ: يا الذي حمِدَ فعلُه.

ـ **يا حافظاً درسَه**: **يا**: حرفُ نداء، **حافظاً**: منادى منصوب (إلخ)، **درسَه**: مفعولٌ لـ«حافظاً» الذي هو اسم فاعل مِن «حفِظ يحفَظ حِفظاً»، ولما كان هذا الفعل متعديّاً تعدّى كذلك اسم فاعله.

ـ **يا مُحبّاً للخيرِ**: **يا**: حرفُ نداء، **ومحبّاً**: منادى منصوب (إلخ)، **للخيرِ**: جارٌّ ومجرور متعلّقٌ بـ«مُحبّاً»، وهو اسم فاعل من «أحبَّ زيدٌ الشيءَ يحبُّه فهو محبٌّ» فهذا الفعل متعدٍّ بنفسه.

وزيدَت اللّام هنا على المفعول لتقوية الكلام وتحسينِه، ويجوز لك أن تقول: «يا محبَّ الخيرِ» بالإضافة على سبيل تخفيف الكلام والتعبير، أو «يا مُحبّاً الخيرَ»، فـ**الخيرَ**: مفعولٌ لـ«محبّاً»، وفي هذه الجملة نوعٌ من الثِّقَل.

فائدة: إذا كان المنادى مفرداً أو نكرةً مقصودة فإنه يُبنَى على ما يُرفع به، فإن كان يُرفع بالضمّة فإنه يُبنَى على الضمّة نحو: «يا زيدُ، ويا فاطمةُ»، و«يا رجلُ» في النكرة المقصودة، و«يا فاطماتُ» وهو جمعٌ مؤنّثٌ سالم لفاطمة. وإن كان يُرفع بالألف نيابةً عن الضمّة فإنه يُبنَى على الألف وذلك في المثنّى، نحو: «يا زيدانِ ويا فاطمتانِ». وإن كان يُرفع بالواو نيابةً عن الضمّة فإنه يُبنَي على الألف، وذلك في الجمعِ المذكّرِ السالم، نحو: «يا زيدونَ» ويقولون: اسمٌ نكرة وفي الغالب نكرة بحذف الموصوف وهو لفظ

اسم. وقولهم: «يُبنَى» فيه تشبيهٌ بالبناء المرصوص، فإنه لا يتحوّل ولا يتزعزَع عن موضعه الذي شيِّد فيه وجُعِل. والبناء هنا ليس بمصدرٍ لـ«بَنى يبني» وإنما هو اسمٌ بمعنى «المبنِي» كالجدار أي: الحائط. والبناء في الإعراب هو مُلازمة الحركة أو السكون للحرف الآخِر من الكلمة، وشاد البناءَ يشِيدُه شَيْداً وشيَّده يشيِّده تشييداً، رفعَه وأعلاه فهما يرادفان في المعنى بنى يبنِي بناءً وبُنياناً.



(باب المفعول من أجله)

● **س: ما هو المفعول من أجله؟**

ج: المفعول من أجله هو الاسم المنصوب الذي يُذكر بياناً لسببِ وقوعِ الفعل الصادرِ من الفاعل نحو: قامَ زيدٌ إجلالاً لعَمرو، وقصدتُك ابتغاءَ معروفك. فإجلالاً قد ذُكر بَياناً وإظهاراً لسبب القيام، وابتغاءَ ذُكر بياناً وإظهاراً لسبب القصد والتوجه. والإجلال: هو التعظيم، والابتغاء: الطلب، والمعروف: الإحسان. وسمِّي هذا المفعول مفعولاً لأجله أو من أجله أوالمفعول له لأنّ القيام في المثال الأول إنما صدر ووقع من زيدٍ لأجل وسببِ إجلال عمرو. ولأن القصد في المثال الثاني صدر لسببِ ابتغاء المعروف.

❊ ❊ ❊

إعرابُ بعض الأمثلة:

ـ **قامَ زيدٌ إجلالاً لعَمرو: قامَ زيدٌ**: فعلٌ وفاعل، **وإجلالاً**: مصدرٌ مفعولٌ لأجله منصوبٌ بفتحةٍ ظاهرةٍ في آخره. **لعَمرٍو**: جارٌّ ومجرور، **اللام**: حرفُ جرٍّ متعلِّقٌ بإجلالاً، وعمرٍو مجرور، ويجوز دائماً جرُّ المصدر الواقع مفعولاً لأجله باللّام، وهي تدلُّ على العلّة ـ أي: السّبب ـ نحو: قمتُ لإجلالِ عَمرو.

- **قصدتُك ابتغاءَ معروفِك**: **قصد**: فعلٌ ماضٍ، **والتاء**: ضميرٌ متصلٌ فاعل، **والكاف**: ضميرٌ متصلٌ مفعولٌ به، **وابتغاءَ**: مصدرٌ مفعولٌ لأجله منصوب (إلخ) وهو مضاف، **ومعروفِك**: مضافٌ إليه، **معروف**: مضاف، **والكافُ**: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلّ جرٍّ مضافٌ إليه.

ولا يخفى أنّ المُضافات تتّصل ببعضها بعضاً فيكون الاسمُ مضافاً إليه بالنسبة إلى ما قبله ومضافاً بالنسبة إلى ما بعده.

- **جئتُكَ محبّةً فيك**: **جئتُكَ**: فعلٌ وفاعلٌ ومفعولٌ به، **ومحبّةً**: مصدرٌ مفعولٌ لأجله، **وفيك**: جارٌّ ومجرور متعلّقٌ بـ«جئتُك» ويجوز أن تقول: جئتك لمحبتك، **واللاّم**: حرف جرٍّ متعلِّقٌ بجئتك. وفي الحقيقة اللاّم متعلّقٌ بالفعل وهو «جاء». ويُبْنىَ «جِيءْ» على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرِّك وهو التاء الدالّة على المتكلم. وإنما يقولون: متعلّق بـ«جئتك» على سبيل الاختصار وعدم التطويل.



(باب المفعول معه)

● **س: ما هو المفعول معه؟**

ج: المفعول معه: هو الاسم المنصوب بعد «واو المعيّة» الذي يُذكر لبيان مَن فُعل معه الفعلُ المذكور لبيان مَن صاحبَ معمولَ الفعل، نحوُ: جاءَ الأميرُ والجيشَ، فـ**الجيشَ**: اسمٌ منصوبٌ مذكورٌ لبيان مَن صاحبَ الأميرَ في المجيء وهو الجيش فهو مفعولٌ معه. فالمجيء وقع حقيقةً في هذا المثال من الأمير ومن الجيش - وهو العسكر - ولهذا يجوز رفع «الجيش» على أنه معطوفٌ على الأمير والمعطوف على المرفوع مرفوع، والمعنى: جاء الأميرُ مع الجيشِ.

● **س: على أيّ شيءٍ تدلّ واو المعيّة؟**

ج: تدلّ واو المعية على المصاحبة مع تشريك ما بعد الواو ولما قبلها في الحكم، ففي «جاء الأميرُ والجيشَ» الحكمُ هو المجيء، ولهذا فضّلوا في مثل هذا النوع العطف، أو تدلّ واو المعية على المصاحبة من غير تشريك ما بعد الواو لما قبلها في الحكم، نحو: سرتُ والجبلَ، وقرأتُ والمصباحَ، فالجبلُ لا يسير معي حقيقةً وإنما المعنى كما نعبّر عندنا في كلامنا الدارج: سرتُ طُول طُول مع الجْبَل، ومعنى قرأتُ والمصباح: أنّ القراءة وقعت على ضوء المصباح لا مَعه، إذ هو لا تصدر القراءة منه فلا يجوز اشتراكُه مع ما قبله وهو الحكم بالقراءة، ومن هذا النوع مثال المتن: استوى الماءُ والخشبةَ، وإعرابُه: **استوى**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحةٍ مقدّرةٍ

على آخره منع من ظهورها التعذّر، **والماء**: فاعلٌ، **والواو**: واو المعيّة، **والخشبةَ**: مفعولٌ معه. والنصب واجبٌ هنا على المعيّة لفساد المعنى مع الرفع لأنّ الخشبة لا ترتفع فهي لازمة في موضعها لا تفارقه. ومعنى «استوى الماء»: ارتفع الماء حتى وصل إلى الخشبة وصاحبَها في الارتفاع. والمراد بالخشبة: مقياس النّيل يَعرف به أهل مصر قدر ارتفاع الماء وقت زيادته فيه وفيضانه في الزمان السابق وأما الآن فقد بنَوا على النّيل سدّاً عظيماً لتقسيم المياه.

***

إعراب:

ـ **قمتُ وزيداً**: **قمت**: فعلٌ وفاعل، **الواو**: للمعيّة، **وزيداً**: مفعولٌ معه منصوب (إلخ). ويجوز رفعُ «زيد» على جعل الواو للعطف ولكن يلزم عليه العطف على الضمير المرفوع المتصل من دون فصل وهو ضعيف، والمختار نصب زيد على أنه مفعولٌ معه، وأما قوله تعالى: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، فزوجُك ـ أي: زوجتك ـ معطوفٌ على الضمير المنفصل وهو: «أنت» الذي هو توكيدٌ للضمير المستتر وجوباً في «اسكن».

ـ **اشتركَ زيدٌ وعَمرٌو**: **اشتركَ**: فعلٌ ماضٍ، **وزيدٌ**: فاعل، **والواو**: حرف عطف، **وعمرٌو**: معطوفٌ على زيد. ويتعيّن الرفع هنا فلا يجوز نصب «عمرو» لأنه يصير بذلك فضلة يصحّ الاستغناء عنها مع أن الاشتراك من الأمور التي لا تقوم إلاّ بين اثنين فأكثر.



(باب مخفوضات الأسماء)

● **س: ما معنى هذه العبارة؟**

ج: المخفوضات جمع مخفوض وهو اسمُ مفعول من خفضَه يخفِضُه خفْضاً إذا أنزله من أعلى إلى أسفل فهو ضدُّ رفعَ يرفعُ رفعاً، والخفض تعبيرٌ مخصوص علامته الكسرة أو ما ناب منابَها بناءً على أنّ الإعراب معنوي، وعلى أنه لفظي هو نفس الكسرة ونفس ما ناب منابها[1].

● **س: ما هي الأسماء المخفوضة؟**

ج: الأسماء المخفوضة ثلاثة أنواع: نوعٌ يُخفض بالحرف أي: بحرف الجرّ، ونوعٌ يُخفض بالإضافة، ونوعٌ يُخفض بالتَبَعية.

فأما **المخفوض بالحرف**: فهو ما يُخفض **بـمِنْ**: وهي أمُّ حروف الخفض، ومن معانيها: الابتداء، نحو: خرجتُ مِنَ السّوقِ. **وإلى**: ومن معانيها: الانتهاء، نحو: رجعتُ إلى البلدِ، **وعن**: ومن معانيها: المجاورة، نحو: رجعَ زيدٌ عن هذا القولِ ـ أي: تركه ـ **وعلى**: ومن معانيها: الاستعلاء، نحو: طلعتُ على الجبلِ، **وفي**: ومن معانيها: الظرفية، نحو: الماءُ في الوعاءِ، **ورُبَّ**: وتكون بمعنى كثير أو بمعنى قليل على حسَب المواضع، نحو: رُبّ رجلٍ، ومجرورُها يكون نكرة، **والباءُ**: ومن معانيها:

---

(١) اختلف في ماهية الإعراب فقيل: إنه معنوي والحركات دلائلُ عليه وهو مذهب سيبويه وجماعة، وقيل: أنه لفظي أي: أنه نفس الحركات.

الآلة، نحو: كتبتُ بالقلمِ، **واللام**: ومن معانيها المِلكية، نحو: الكتابُ لزيدٍ، **والكاف**: ومن معانيها: التشبيه، نحو: زيدٌ كالأسدِ يعني: في القوة والشجاعة. **وما يُخفض بحروف القسم** ـ أي: اليمين ـ وهي: الواو والباء والتاء، نحو: والله وبالله وتالله، وبواو رُبّ، نحو: وليلٍ، أي: رُبَّ ليلٍ ـ وفي كلامنا الدارج: (وحده الليلة).

وبـ**مُذ ومُنذُ** ويَجرّان الزمان ويدلاّن على معنى «مِنْ» إن كان ما بعدهما ماضياً، نحو: ما رأيته مُذْ يومِ الخميس ـ ومعناه في كلامنا الدارج: (ما شُفتُه شي مَن نْهار الخْمِيسْ) ـ وكتبت الجواب منذُ شهر. ويكونان بمعنى «في» إن كان ما بعدهما حاضراً، نحو: ما رأيته مُذ يومنا أو منذُ يومنا .. والمعنى بكلامنا: (ما شفتُه شي اليوم) ـ وهو زمانٌ حاضر. فإن كان بعدهما فعلٌ أو كان الاسم الذي بعدهما مرفوعاً فهما اسمانِ ظرفانِ مُضافانِ إلى الجملة بعدها، نحو: ما رأيته مذ أو منذُ يومان، فـ**مذ** أو **منذُ** مبتدأٌ **ويومان** خبر. والتقدير: «مدّة عدم رؤيته يومان»[1].

وأما ما يُخفض بالإضافة ـ وهو كلّ اسم يُنسب إليه غيرُه ـ نحو: غلامُ زيدٍ مقبلٌ، فـ**غلامُ** مضاف، أي: منسوبٌ إلَيه غيره وهذا الغير هو الغلام أي: الولد، والإضافة في اللغة هي الإسناد، تقول: أضفتُ ظهري إلى الحائط أي: أسندته عليه، وقال جمهور ـ أي: غالب ـ النحاة: الصحيح أنّ الخافض هو المضاف لا الإضافة[2].

والمخفوض بالإضافة على قسمين:

---

(١) استدرك على المؤلف في حروف الجر: «حتى»، وجماهير النحاة أدخلوها في حروف الجر وإن كان فيها بعض تفصيل.

(٢) أي: جواباً على قول ابن آجروم: «وأما ما يخفض بالإضافة. .». وقد اختلف في العامل في المضاف إليه على ثلاثة مذاهب: **الأول**: أن العامل فيه المضاف وهو مذهب سيبويه. **الثاني**: أن العامل فيه حرف محذوف يقدر جاراً وهو مذهب الزجاج. **الثالث**: أن العامل فيه نفس الإضافة وهو مذهب الأخفش واختاره المؤلف ابن آجروم رحمه الله.

القسم الأول: ما يُقدَّر باللّام الدالّة على المِلك، نحو: غلامُ زيدٍ، أو يُقدّر باللّام الدالة على الاختصاص، نحو: بابُ الدار، وقالوا: «الاختصاص» لأنّ الدار لا تملك الباب كالآدمي.

والقسم الثاني: ما يُقدّر بـ«من» الدالّة على بيان الجنس، نحو: ثوبُ خزٍّ أي: لباس من خزّ وهو نوعٌ من الحرير، وبابُ ساجٍ أي: من ساج وهو نوعٌ من الخشب، وخاتمُ فضةٍ أي: من فضة. **وأيْ**: حرف تفسير يَتبع ما بعدها إعراب ما قبلها كما إذا قلت: خاتم نُضارٍ أي: ذهبٍ، فذهبٌ تبعَ إعرابَ نُضار.

وزاد بعضهم قسماً ثالثاً: وهو ما يُقدّر بـ«في» الدالّة على الظرفية، نحو: مكرُ اللّيلِ أي: مكرٌ في اللّيل. وأما ما يُخفض بالتبعية فهو التابع للمخفوض في الأبواب الأربعة التي سَبق عليها الكلام، وهي النعت والعطف والتوكيد والبدل، نحو: مررتُ بزيدٍ العاقلِ وعَمرٍو نفسِهِ أخي بَكرٍ، **فالعاقلِ**: نعتٌ مجرورٌ بالتبعيّة لـ«زيدٍ» لأنه نعتُه، **وعَمرٍو**: معطوفٌ على «زيدٍ» بتبعيّة العطف والمعطوف على المجرور مجرور، **ونفسِهِ**: توكيدٌ لعمرو فهو تابعٌ له في جرِّه، **وأخي**: مجرورٌ بالياء لأنه من الأسماء الخمسة وهو بَدَلٌ من «عَمرٍو» تابعٌ لمُبدَله في الجرّ، **وأخي**: مضاف، **وبَكرٍ**: مضافٌ إليه.

تم الكتاب





مقدمة في قواعد اللّغة الجارية
(الملحونة)

تأليف

أبي علي الغوثي التلمساني

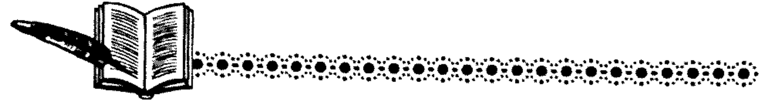
المدرس بمدرسة سيدي بلعباس بالقطر الجزائري

قدَّم له وعلَّق عليه

عادل بن الحاج همال الجزائري



مقدمة



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله...

وبعد: فهذه مقدمةٌ في قواعد ما سُمِّيَ باللغة الملحونة أو العاميَّة، استخرجتها من كتاب «**كشف القِناع عن آلات السَّماع**»[1]، للأستاذ الأديب أبي علي الغوثي التلمساني المدرِّس بمسجد مدينة بلعباس بالقطر الجزائري، وهي قواعدٌ ابتكرها المستشرقون بهدف التأصيل للغةٍ جديدة ونحوٍ جديد يكون بديلاً للنحو العربي واللغة العربية ككل!! عن طريق إحياء اللهجات العامية المحلية وإحلالها محل العربية الفصحى، وهي دعوةٌ قديمة عُرفت بالمشرق بقضية «الدعوة إلى العامية»[2]، وكانت من بين الأسلحة التي اتخذها الاستعمار لحرب العربية الفصيحة لغة الدين والحضارة.

وفي الجزائر ظهرت منذ بداية الاحتلال أكوامٌ من المعاجم وكتب المحادثة ومجموعات الرسائل بهدف تعليم العربية الدارجة، وفي سنة ١٨٩٠م انطلقت ـ وبشكل رسمي ـ الدراسات الاستشراقية للهجات العربية في الجزائر، ونتيجة لذلك أخذ كل مستشرق يدرس لهجة أو أكثر في المدن

---

(١) طبع بالجزائر بمطبعة جوردان سنة ١٩٠٤ وموضوعه كما هو ظاهر علم الموسيقى والألحان!!

(٢) راجع للرد على شبهاتهم «تاريخ آداب العرب» للأديب الكبير مصطفى صادق الرافعي (١/١٨٥-٢١٠)، ومقال «علاقة العامية بالفصحى» للأستاذ رابح تركي، مجلة الأصالة الجزائرية عدد (٢٥).

والأرياف، فكان يذهب لزيارة المكان ويتصل بأهله، ويستعين بتلاميذه من الجزائريين في الناحية، ويأخذ في جمع المادة والمقارنة ثم يكتب دراسةً أو كتاباً لنشره مسلسلاً في المجلات ثم في المطابع. وهكذا فقد صدرت دراسات عن لهجة وهران، وتلمسان، والجزائر، وجيجل، وقسنطينة، ثم لهجة طنجة، ولهجة القبائل بموريتانيا. . . بحيث لا تكاد تفتح كتاباً أو مجلةً عندئذٍ إلا ستجد فيه دراسة عن لهجة كذا، لهجة كذا. . . وكانت عبارة «le parlé arabe» على كل قلم استشراقي.

يقول الأستاذ القماري: «وقد اتّبعهم في ذلك بعض الجزائريين غفلةً منهم ربما، فأخذوا يقدمون المادة لهؤلاء المستشرقين، ومنهم ابن أبي شنب وأبو بكر عبدالسلام بن القاضي شعيب التلمساني، وابن علي فخار التلمساني أيضاً . . . .»[(١)].

ولكن رغم تلك المناورات الاستعمارية فقد شهدت الجزائر مع بدايات القرن العشرين ثورة لغوية عن طريق الصحافة، والأحزاب السياسية المطالبة بترسيم اللغة العربية واحترامها. وقد نشأت جمعية العلماء في سنة **١٩٣١** وكان برنامجها ينص على حتمية تعليم اللغة العربية، وكانت كل أدبياتها وجرائدها وخطب رجالها شاهدة على ذلك.

وهكذا فإن إهمال الفصحى والدعوة إلى العامية التي بدأت مع الاحتلال قد تحولت بعد مائة سنة إلى العكس، أي: العناية بالفصحى وقلة الاهتمام بالدارجة، لأن الفصحى هي لغة الدين والتراث والاستقلال. . .

ترجمة المؤلف:

الأستاذ الغوثي بن محمد بن أبي علي التلمساني أصلاً وداراً ومنشأً، ولد بتلمسان عام ١٢٩٧هـ (١٨٨٠م)، تلقى دروسه بتلمسان بالمدرسة الإسلامية وبالجزائر وبالمدرسة الثعالبية ثم شغل منصب التدريس بمسجد

---

(١) التاريخ الثقافي (٥٦/٦) وللوقوف على المؤلفات في الموضوع انظر (٤٢/٦-٤٥) و(٤٨/٨-٥٠) منه.

مدينة أبي العباس ثم شغل نفس المنصب بالجامع الأعظم بتلمسان ثم عين أستاذاً للغة والأدب العربي بالمدرسة الرسمية، وبقي بها إلى أن توفي عام ١٣٥١هـ (١٩٣٢م).

قال في كتاب باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان: «كان الشيخ أبو علي من جلة العلماء ومن الأدباء البارعين، له شعر جيد وتصانيف مفيدة».

مؤلفاته:

- كتاب «كشف القناع عن آلات السماع» في علم الموسيقى والألحان (!!) طبع بالجزائر عام ١٣٢٢ (١٩٠٤).

- «الرسالة البرقية في تقريب الخزرجية» في علم العروض، طبع بالجزائر عام ١٣٤٢ (١٩٢٤).

- شرح على الألفية لم يكمل بعنوان: «الآلة الفوتوغرافية في تصوير محاسن الألفية».

كما كانت له مشاركات مع المستشرق (ألفرد بيل) في ترجمة وتحقيق بعض النصوص.

وهذه المقدمة وبخلاف طريقة المستشرقين فقد سلك فيها الشيخ الغوثي رحمه الله مسلكاً حسناً قرر فيه الكلام على القواعد المذكورة انطلاقاً من النحو العربي ليبيّن أوجه مخالفة العامية له في مختلف أبوابه، وهي طريقة لا تخلو من فائدة يحق لمتعلم النحو الوقوف عليها. . .

كتبه: ابن الحاج الجزائري

الجزائر في: شعبان ١٤٢٧هـ





مقدمة في قواعد اللغة الجارية



اللِّسان العربي ينقسم إلى نظمٍ وإلى نثر، فالنظم هو الكلام الموزون المفَصّل قِطَعاً، تشتمل كل قطعة علىَ قافية ورَوِيّ وسيأتي الكلام عليه.

والنثر هو الكلام المطلق، أي: غير المقيد بوزن ولا محصور في عدد، ولكل واحدٍ طرُق ومذاهب تخصُّه.

انقسم اللسان العربي أيضاً إلى فرقتين - أعني: قسمين - اشتمل **الأول**: على اللغة الفصحاء المُعربة، **والثاني**: على اللغة الجارية والمتداولة بين الأجيال وفي الأقطار، وهي اللغة الملحونة الخالية عن قواعد الإعراب.



(فصل في اللغة الفصحاء)

اللغة الفصحاء هو عبارة عن الكلام الذي كانت ملكته حاصلة للعرب قبل مجيء الإسلام وبعده بقليل، وهي لغة مُضَر وأضرابها، وكانت أحسن اللغات وأوضحَها بياناً عن المقاصد لما أن اللفظ الواحد يدل على عدة معانٍ من جهة الوضع والحركات، فكان للأوضاع والحركات عندهم دلالة عن المقاصد، وكانوا يأخذون ذلك بالسليقة لا بالتعليم، وكان الواحد إذا لحَن في كلامه بأن رفعَ مفعولاً أو نصبَ فاعلاً مثلاً فكأنما كَشف عن عورته، وقصة الإمام الكسائي وسِيبَوَيه في هذا المعنى مشهورة، حتى قيل: أن أحدهم ـ وهو امرؤ القيس ـ تكلم بالقرآن قبل نزوله فقال:

يُطعمونَ الناسَ غِبّاً ... في السِّنين المُمْحِلاتِ
في جِفانٍ كالجَوابي ... وقُدورٍ راسِياتِ

وكانوا يتضاهَون بالبلاغة والفصاحة قوماً عن قوم، وبلغ ذلك غايته وقت مجيء الإسلام إلى أن أنزل الله على عبده كتاباً عجزت البُلَغاء منهم عن الإتيان بمثل أقصر سورة منه: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ١ ـ ٣].

قيل: «إن وقت نبيّ الله موسى عليه السلام بلغ فيه السِّحر غايتَه فجاءهم بمعجزة العصا واليد، فعجزوا عن الإيتاء بمثله، ووقت مجيء نبينا عليه الصلاة والسلام بلغت فيه الفصاحة غايتها فجاءهم بكتاب يهدي إلى الرشد يقرعهم بقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ

﴿وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٣﴾ [هود: ١٣]، ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [يونس: ٣٨] والحكمة في ذلك، والله أعلم، لو أن أحدهم جاءت معجزته من غير ذلك لوجدَ قومه عليه حُجّة، فقد يقولون: إنه كان يعلم قُصورنا عن هذا الفن، فلو أتانا بجنس ما نُحسنه لقاومناه، فلمّا عجزوا فيما يحسنونه فعجزهم في الغير أحرى، وانقطعت الحُجّة من أصلها وكلمة الله هي العليا.

النثر منه ما هو مُرسَل، ومنه ما هو مُسَجّع:

فالمرسل: هو الكلام الذي يُرسَل فيه الكلام بإطلاق، أي: من غير تقييدٍ بوزنٍ ولا قافية وهو المستعمل في التخاطب والدعاء وغير ذلك.

والمسجّع: يؤتى به قِطَعاً قطعاً غير متّزنة بزِنةٍ عَرُوضية، ويلزم في كل قطعةٍ من القطعتين حرفٌ واحد يشبه قافية الشعر، وينقسم إلى:

ـ **مُرَصَّع**: وهو عبارة عن مقابلة كل كلمة من الصدر ـ أي: القطعة الأولى ـ بكلمة أخرى من الثانية على وزنها ورَوِيِّها بطريق اللَّف والنَّشر المرتَّب، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤﴾ [الإنفطار: ١٣، ١٤]، وكقول الحريري: «يَطْبَعُ الأَسْجَاعَ بجَوَاهِرِ لَفْظِهِ، ويَقْرَعُ الأَسْمَاعَ بزَواجِرِ وَعْظِهِ»، وهو مأخوذٌ من مقابلة ترصيع العقد.

ـ **ومطرّف**: وهو أن يأتي المتكلم في آخر كلامه أو بعضه بأسجاع غير متّزنة ولا محصورة في عدد معيّن، بشرط أن يكون رويُّ الأسجاع رويَّ القافية. كقوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا ١٣ وَقَدۡ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا ١٤﴾ [نوح: ١٣، ١٤]، ويوجد حتى في الشعر كقول أبي تمام:

«تجلَّى به رشدي وأثرت به يدي وفاض به ثمدي وأبرت به زندي»

ـ **ومُتَوازي**: وهو أن تتفق الكلمة الأخيرة من القرينة مع ضرَّتها وزناً ورويّاً، كقوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٞ مَّرۡفُوعَةٞ ١٣ وَأَكۡوَابٞ مَّوۡضُوعَةٞ ١٤﴾ [الغاشية: ١٣، ١٤] وكقوله ﷺ: «**اللَّهمَّ أعطِ مُنفقاً خلَفا، وأعطِ مُمسكاً تلَفا**». وكقول الحريري: «وأودَى بيَ النّاطقُ والصّامتُ، ورثَى ليَ الحاسدُ والشّامتُ».

ـ ومَشطور: وهو أن يكون لكلّ نصف البيت قافيتان مغايرتان لقافيتي النصف الآخر، ويختص هذا بالنظم كقول بعض الشعراء يمدح المعتصم بالله الخليفة:

«تدبيرُ معتصمٍ بالله منتقمِ ... لله مرتقبٍ في الله مرتغبِ»

وقال علماء الفن: أن قِصر الفقرات في الأشياء يدل على قوة المنشئ وأقله كلمتان، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣﴾ [المدثر: ١ ـ ٣]، وقيل: أن التذاذ السامع بما يزيد على ذلك أكثر وأحسن.

وبعد أن جاء الإسلام واتّسع نطاق الملك للعرب وسافروا شرقاً وغرباً، فسدَت لغتهم بسبب مجاورتهم لأهل اللغات الأجنبية كالبربر وغيرهم، وصاروا لا يكترثون باللَّحْن وإنما المدار على حصول التفاهم بينهم وبين مواليهم من العجم. فلما نظرت العلماء منهم إلى فساد اللغة، خافوا عليها من الضياع والدثور المؤدِّي إلى عُسر فهم الكتاب والسنَّة، دوّنوا لها قانوناً يحفظها من الاضمحلال سمّوه بعلم النحو، وكان أول واضع له صحابيٌّ[1] يسمى بأبي الأسود الدؤلي من بني كنانة بأمر من الإمام[2] علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه، وأخذ عنه تلاميذته ففاقته، إلى أن جاء الإمام سِيبَوَيه ففاق الجميع وألّف فيه كتابه المشهور[3]، ثم جاء الخليل بن أحمد فدوّن علم اللغة لحفظ موضوعات الألفاظ، وألف كتاباً سمّاه العين[4]. وزاد المتأخرون لحفظ تراكيب الجمل ثلاثة علوم تعرف بالبيان والمعاني والبديع، وحُفظت اللغة بهاته المؤلفات الجليلات القَدر، بحيث لا يُخاف

---

(١) ليس صحابياً بل هو تابعيٌ كبير.

(٢) عن لقب «الإمام» لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه راجع معجم المناهي اللفظية للشيخ بكر أبو زيد.

(٣) واشتهر باسم «الكتاب» لسيبويه.

(٤) وسمي الكتاب بالعين اعتباراً بأول أبوابه جرياً على المألوف في تسمية الكل باسم البعض، وإنما ابتداه الخليل رحمه الله بحرف العين لظنه أنها أول الحروف مخرجاً والصحيح أنها الهمزة كما هو مقرر في علم القراءات.

عليها من الضياع، ألا ترى أن وقتنا هذا فسدت فيه اللغة بالمرّة وداخلها لحنٌ فاحش في أوخراها وأواسطها ووأوائلها، وصارت مباينةً لألفاظ الكتاب والسنَّة، وداخلتها ألفاظٌ أجنبية حتى إنك اليوم إذا تلوت شيئاً من القرآن العزيز على مسامع غير عالم بقواعد العربية، يتبين له أنك تتكلم بألفاظ أعجمية. ولا يصل الإنسان إلى فهم اللغة الفصحاء إلا إذا مارس النحو والصرف وغيرَهما، كالأجنبي عنها لكثرة المباينة بينهما. كما أن اللغة الفصحاء صارت اليوم تُرجُماناً بين المشارقة والمغاربة لمباينة اللغات الجارية أيضاً بين أهل الأقاليم، فجازى الله العلماء عن الإسلام خيراً.



(فصل في اللغة الجارية)

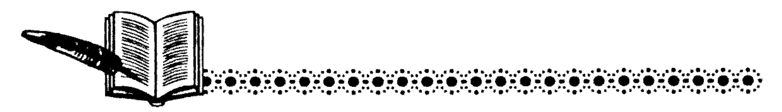
اللغة الجارية هو الكلام الملحون المتداوَل في وقتنا غير[1] المعرب الناشئ عن فساد اللغة الفصحاء، وتسمى بالملحون حيث ألفاظها هي ألفاظ اللغة الفصحاء فاقدة الإعراب فقط، ولم يبق منها إلا مجرد الوضع أي: صارت ألفاظها تدل على المعاني بالوضع، وصار لكل أهل إقليم لغةٌ تخصُّه مباينةٌ في بعض الألفاظ لأهل الإقليم الآخر، فلغة أهل المغرب الأقصا مخالفةٌ للأوسط ولغة المشارقة مخالفةٌ لهما، إلاّ أنّ مَن تأمّل يجده تخالفاً اصطلاحياً في بعض ألفاظ وتراكيب جملٍ قليلة.

ها أنا بحول الله أمدّك بضوابط تعرف بها - إن شاء الله - كيفية التلفّظ بملحون بلدنا، ليكون وسيلةً فيما أعتقد إلى فهم وإدراك ميزان الأشعار والأزجال والقصائد الملحونة الآتية، وبالله التوفيق.



(١) في الأصل: الغير. وهو لحن مشهور لا نرى من الحاجة تكرار التنبيه عليه.

(فصل في ضوابط الملحون)



حسب اللغة الفصحاء: الكلمة إما مُعرَبة وإما مبنيَّة، فالإعراب: هو تغيُّر أواخر الكلم رفعاً ونصباً وجرّاً ووقفاً لاختلاف العوامل، والبناءُ: هو لزوم ذلك الأخير حالةً واحدةً حركةً أو سكوناً.

أما أواخر ألفاظ اللغة الجارية فساكنة أبداً، فهي إذاً مبنية الألفاظ من أفعال وأسماء وحروف.

والسكون منه ما هو ظاهر أي: منطوق به ومنه ما هو لين لا يظهر في اللفظ نحو: «**مْشِيتْ نْصلي صَبتْ الجَامَعْ مَغْلوقْ ورَجَعْتْ صَلّيتْ، فدَارِي**»[1]

ولا يلتقي فيها حركتان، ويلتقي الساكنان حتى الثالث، وتبتدئ بساكن أو بمتحرك، فإذا ابتدأت بساكن، اجتلبوا همزة الوصل نُطقاً للتوصُّل إلى النطق به، ولا يجوز رسمها في الخط لئلا تؤدي إلى معنى آخر.

❋ ❋ ❋

الاسم

يعرف بالدلالة على المسمّى، ويتميز بدخول «أل» عليه والنداء

(١) ذهبتُ. أصلي. وَجَدْتُ. المسْجِدَ. مَسْدُودًا. وَرَجَعْتُ. فَصَلَّيْتُ. فِي دَارِي. (الغوثي).

وبحروف الجر، نحو: «الجَامَع، يا عبدالله، اركب عَلَى العَوْذ[1]»، ولا يلحق آخره شيء لتسكينه أبداً فلا جرّ ولا تنوين.

* * *

الضمائر

الضمائر منها ما هو متصل، ومنها ما هو منفصل.

● فالأول للمتكلّم:

- «ي»: للمضاف، نحو: «عَوْدِي»، والمفعول - مسبوقةً بنون الوقاية أيضاً - نحو: «ضَرَبْنِي».

- و«تْ» - ساكنة -: للفاعل، نحو: «صلّيتْ» و«كتَبْتْ».

- و«نا»: لجماعة المتكلمين - ولا تعظيم للنفس - نحو: «عَوْدْنَا» و«ضَرَبْنَا».

- وللخطاب:

- «كْ» و«تْ»، نحو: «عَوْدَكْ» و«صَلّيتْ»: للمذكر والمؤنث معاً، وسُمع كسر التاء للمؤنث عند أهل المغرب الأقصا فقالوا: «صَلّيتِي».

- و«كُمْ»: للمثنّى والجمع مطلقاً، وكذلك «تُوا»، نحو: «عَوْذكُمْ» و«ضَرَبْتُوا» و«صَلّيتُوا».

- وللغائب:

- «هـ، و»: للمفرد المذكر، فأهل البادية ينطقون به هاء، نحو:

(1) هو الحصان.

«**عَوْدَهْ**»، وأهل الأمصار يقلبونه واواً، نحو: «**عَـوْدُو**»، وكذلك: «**ضَـرْبَه**» و«**ضَرْبُو**»، ويُعرف من كونه ضميرَ مفرد أو جمع، بفرق الألف في الثاني وسقوطه في الأول.

ـ و«**هـا**»: للمفرد المؤنث، نحو: «**عَـوْدْهَا**» و«**ضْرَبْهَا**».

ـ و«**هم**» و«**وا**»: للمثنى والجمع مطلقاً، نحو: «**عَوْدْهُم**» و«**ضْرَبْهُم**»، وللفاعل: «**ضَرْبُوا**».

فبقي من الضمائر الاثني عشر سبعة فقط، وضاع ضمير المثنى للجمع والحضور وضمير المؤنث المجموع كما رأيت.

والضمائر المنفصلة للرفع هي:

ـ «**أنا**»: على بابها للمتكلم وحدَه.

ـ و«**احْنَا**»: بدل «نحن» للجماعة المتكلمين ولا تعظيم للنفس، وأهل البادية وبعض الأمصار يزيدون له ياءً فيقولون: «**احْنـايَا**»، ولعلها ياء النداء زيدت للالتفات.

ـ و«**انـتَ**»: للمخاطب المفرد المذكر، وهي لغة بادية المغرب الأوسط.

ـ ولتلمسان: «**اثْنِينْ**» للمذكر والمؤنث، وسُمع من أهل المغرب الأقصا: «**انـتَيَ**» للمذكر والمؤنث، وأهل الجزائر «**انْتيـا**» ـ بفتح التاء للمذكر والمؤنث ـ وأهل قسنطينة إلى تونس: «**انْتِ**» بكسر التاء أيضاً.

ـ و«**انْتُمَا**»: لجماعة الذكور والإناث وللمثنى مطلقاً، وسُمع: «**أَنْتُـمْ**» و«**أَنْتُمَانِ**».

ـ و«**هُـوَ**»: للمفرد الغائب المذكر.

ـ و«**هـي**»: للمؤنث.

ـ و«**هُمَا**»: للمثنى والجمع مطلقاً أيضاً، وسُمع: «**هُـمْ**» و «**هُمَانْ**».

تنبيـه: تقدم آنفاً أنّ أواخر الألفاظ كلها ساكنة، أما ما وُجد منها

متحركاً كهُوَ وأَنتَ، فإنها وإن تحركت خطّاً فإنهم يشبعونها نُطقا، فينشأ عن المفتوح أَلِفاً والمكسور ياءً وهكذا، وكذلك تقدم أن الحركتين لا يلتقيان وسُمع «مُحَمَّدْ» فالميم الأول متحرك والحاء كذلك، لكن هذا لما كان اسم النبيّ ﷺ لم يغيروه فيما أظن، بدليل أنه وُجد منه ساكن الميم الأولى.

وأما لفظ «مَجُوس» ونحوه، فإنهم يشبعون الميم فينشأ عنه ألف ساكنة كما تقدم، فيصير على وزن «قانون».

وأما ضمائر النصب المنفصلة فإنها لم تُسمع كلها، وصاروا عند الاحتياج إلى أدائها يجيئون بالضمائر المتصلة مسبوقة بلامِ الملك، فيقولون عوض: «ما ضرب إلاّ إيّاي وإيّاك» (إلخ): **«ما ضَرَبْنِي إلاّ لِيَ، وما ضَرَبَكْ إلاّ لِيَكْ، وما ضَرَبَهْ إلاّ لِيهْ، وما ضَرَبْنَا إلاّ لِينَا، وما ضَرَبْهَا إلاّ لِيهَا، وما ضَرَبْكُم إلاّ لِيكُم، وما ضَرَبْهُم إلاّ لِيهُمْ»**.

* * *

الإشارة

المسموع من أسمائها ثلاثة فقط، وهي:

- **«هَذَا»**: للمفرد المذكر.
- و**«هَذِي»**: للمفرد المؤنث.
- و**«هَذُوا»**: للجمع مطلقاً، ويصِلونها بكاف الخطاب فتدل على البُعد أيضاً، نحو: **«هَذَاكْ»** و**«هَذِيكْ»** و**«هَذُوكْ»**.

تنبيه: أهل الأمصار لا ينطقون بالذال المعجمة ولا بالظاء، وبالعكس أهل البادية، أي: لا ينطقون بالدال المهملة ولا بالضاد، كما أنهم ـ أعني: البوادي ـ أبدلوا القاف بحرفٍ قريب منه في المخرج بين قاف وكاف، جرت العادة اليوم بتمييزه عن الأصلي بتعجيمه مثلّثاً هكذا «ڨ»، وسُمع هذا الحرف أيضاً في لغة مصر والحجاز، إلا أنهم يستعملونه بدل الجيم لا

القاف، فيقولون: «القَمَل» موضع «الجَمَل»، وسُمع أيضاً في بعض الألفاظ كـ«البَقَرْ» عند أهل الأمصار، كما أن المثنّى لم يُسمع أيضاً إلا نادراً، نحو: «سَاعَتَين» و«زَوِيجتَين»، والبعض يقول: «زَوِيجتَايَن» و«سَاعَتَايَن» ونحو: «ضَرَبْتُوا ضَرَبْتَين أو ضَرَبْتَايَن»، وصار المثنّى يؤدى بالعدد نحو: «شْرِيتْ زُوجْ ابْقَرْ» و«كْتَبْتْ زُوجْ حْكَايَاتْ»[1].

❋ ❋ ❋

الموصول

الباقي منه خصوص «الذي»، فالبعض يحذف منه الذال، فيقول: «اَلّي»، والبعض اللام، فيقول: «اَدّي»، والأول أكثر، وهذا للمذكر والمؤنث والمفرد والمجموع والمثنّى، ولا يُفهم وضعه في واحد مما ذكر إلا بالقرائن، فإذا سمعت: «الحْمَارْ اَلّي» أو «اَدّي شْرِيتْ»، تعلَم أنها للمفرد المذكر لأنها واقعة على الحمار. وكذلك: «الحْمَارَة اَلّي» أو «اَدّي شْرِيتْ»، أو «الزُّوجْ خمِيزْ اَلّي» أو «اَدّي شْرِيتْ» أو «البْغَالْ اَلّي» أو «اَدّي حَزتُوا».

❋ ❋ ❋

• الاستفهام

الباقي منه هو:

ـ «مَنْ»، نحو: «مَنْ ضَرَبْ»، و أحدَثوا حسب الاصطلاحات ألفاظاً للدلالة عليه الكثير.

ـ «آشْ»، وأصلها: «أيُّ شيء»، أخذوا الألف من «أي» والشين من «شيء» فقالوا: «آشْ فْعَلْتْ»، أي: «أيُّ شيءٍ فَعَلت»، ويُدخِلون عليه

(١) اشتريت بقرتين. كتبت حكايتين. (الغوثي).

حروف الجر، نحو: «بَاشْ»، مكان: «بأيِّ شيء» و«وَاشْ»، موضع: «وأيِّ شيء» و«عْلاَشْ»، ومعناه: «على أيِّ شيء». وأهل المغرب الأقصى يقولون: «اَشْنُو» بمعنى: «أيِّ شيءٍ هُو» و«اَشْ كُونْ»، للغائب بمعنى: «أيُّ شيءٍ يكون»، وللحاضر بمعنى: «أيُّ شيءٍ تكون».

وللكميات: «اَشْحَالْ» بمعنى: كم الاستفهامية، وأصلُها: «أيُّ شيءٍ حال»، و«بَاشْحَالْ» موضع بكم، نحو: «بَاشْحَالْ اشريتْ الْكْبَاشْ».

وللعاقل: «مَنْ هُوْ»، ولغيره: «اَشْ هُوْ»، وللمغرب الأقصا: «اَشْنُو هُوْ»، وكذلك للأوسط: «اَشْ هُوْ».

***

العدد

ـ «وَاحَدْ»: للمذكر، نحو: «رَاجَلْ واحَدْ»، «وَحْدَهْ»: للمؤنث، نحو: «امْرَا وَحْدَهْ»، وهما بمنزلة النعت للمعدود إذا تأخرا، وبمنزلة الخبر إذا تقدّما، وبتقدمهما يتنكر المعدود، ولو مع وجود «أل»، نحو: «وَحْدَ الرَّاجَلْ»، وتسقط التاء من المؤنث، فتقول: «وَحْدَ الْمَرَا» وسُمع النحت فيها بحذف الواو والدال، فقالوا: «حَالرَّاجَلْ»، «حَالْمَرَا»، والمعنى واحد.

ـ «زَوْجْ»: بلفظٍ واحد للمذكر والمؤنث، والمعدود تمييز على معنى «مِن»، ويُجمع المعدود نحو: «زَوْجْ ارْجَالْ» و«زَوْجْ اَنْسَا».

ـ «من الثلاثة إلى العشرة»: بسقوط التاء إذا ذُكر المعدود سواءٌ كان مذكراً أو مؤنثاً، نحو: «ثْلَثْ ارْجَالْ، رَبْعْ اَنْسَا، خَمْسْ اَرْجَالْ، سَتْ اَنْسَا» (إلخ).

فإذا ذُكر العدد وحده مجرّداً عن الإضافة لحقت التاء حينئذٍ، نحو: «ثْلاَثَهْ، رَبْعَهْ، خَمْسَهْ» (إلخ).

تنبيه: أهل المدن لا ينطقون بالثاء المثلثة بل يُبدلونها تاءً مثنّاة فوق،

فيقولون: «**ثلاثَهْ**»، وسُمع إبدال التاء الأخيرة دالاً من تسعة فقالوا: «**تَسْعَدْ**»[1].

ـ «**الحادي عشر إلى التاسع عشر**»: هنا دخل النحت، و تركب العدد الأول مع العشرة، وصارا كالكلمة الواحدة تركيب مزج، وأُبدِل لفظ «**زوج**» بـ«**اثنين**»، والمعدود مُفردٌ معرّفٌ بـ«**أل**»، ولا فرق بين المذكر والمؤنث، تقول: «**احْدَاشْ الرَّاجَلْ، تْنَاشْ المْرَا، تْلَتَّاشْ الرَّاجَلْ، ارْبَعْتَاشْ المْرَا**»، وسُمع تفخيم التاء وقلبُها طاءً، فقالوا: «**ارْبَعْطَاشْ**». وأهل البوادي ينطقون بعين العشرة في الحالة الراهنة فقالوا: «**ارْبَعْطَاعْشْ**».

ـ وكذلك الباقي: «**عشرون إلى تسعين**»: بلفظٍ واحدٍ أيضاً منصوب أو مجرور، أعني: بالياء والنون في جميع الحالات. ويكون المعدود مفرداً منكّراً، نحو: «**عْشْرِينْ رَاجَلْ، ثْلاَثِينْ امْرَا، رَبْعِينْ رَاجَلْ**» (إلخ).

ـ «**واحدٌ وعشرون إلى تسعةٍ وعشرين**»: يبقى العدد على ما هو عليه مع معدوده، وتلحق التاء لثلاثة إلى تسعة، والعطف يكون بـ«اَو»[2] نحو: «**وَاحْدَ اَوْ عَشْرِينْ رَاجَلْ، اثْنِينَ اَوْ عَشْرِينْ امْرَا، ثْلاَثَهْ اَوْ عَشْرِينْ رَاجَلْ، رَبْعَهْ اَوْ عَشْرِينْ امْرَا**» (إلخ).

---

(١) وذلك تفاؤلاً بالسعد واشمئزازاً من لفظ السعي الذي هو سؤال الناس القوت في شدة الفقر، واخترع الفلاحون لحساب مكاييل حبوبهم حساباً يصلونه إلى الاثني عشر وهي هذه على الترتيب: ١ ـ لا شريك له. ٢ ـ بَرْكْتَايَنْ. ٣ ـ بركة القرآن العظيم. ٤ ـ نَزْبْحُو. ٥ ـ خمس فْعِين ابليس: وتقال هذه الجملة أيضاً عند خوف الإصابة من العين. ٦ ـ الله ينْغْلو: أي: لعنه الله. ٧ ـ الشبْعَه. ٨ ـ ثاني الشبعه. ٩ ـ تسعد والله. ١٠ ـ أصحاب النبيّ. ١١ ـ الله او مرضى عليهم: بمعنى اللَّهمَّ ارض عنهم أي: أصحاب النبيّ ﷺ، وينطق به كما تقدم. ١٢ ـ الكمال على الله: ويعدون به تبركاً. (الغوثي).
قلت: وفي بعض هذه العبارات محاذير شرعية يجب التنبيه عليها وهي: قولهم: «خمس فْعِين ابليس» أي: خوف إصابتهم من العين وهي عبارة لا أصل لها من الشرع، وتصير من الشرك لو اعتقدها المرء وسيلة لرد العين. وقولهم: «أصحاب النبيّ» فإن قصد التوسل بهم فهو توسل ممنوع لا دليل شرعي عليه فتنبه.

(٢) بل الألف للوصل فقط كما تقدم (الغوثي).

ـ «**مائة وألف**»: يضافان لمفرد، ودخل اللحن ففي أفراد المائة قالوا: «**امْيَا**»، وعند إضافتها قالوا: «**الْمْيَاتْ رَاجَلْ**»، والألف عند أفراده قالوا: «**اَلَفْ**»، وعند جمعه قالوا: «**اَلافْ**»، نحو: «**رَبْعَ اَلافْ رَاجَلْ**» (إلخ).

***

الفعل

يتميز عن الاسم بالدلالة على الحدث، ولحُوق تاء الضمير وتكون ساكنةً كيفما وُجدت ـ أي: لمتكلم أو مخاطب أو مخاطبة ـ وبتاء التأنيث، وتكون ساكنةً أيضاً، والفرقُ بين تاءات الضمير وتاء التأنيث هو أن ما قبل هذه مفتوح، وما قبل الباقي ساكن، نحو: «**ضَرَبَـتْ**» و«**ضْرَبْتْ**»، وسُمع كسر تاء الضمير لمؤنث، نحو: «**ضْرَبْتِي**».

وينقسم الفعل إلى ماضٍ ومضارع وأمر.

ـ فالماضي: ما دلّ على زمنٍ مضى وانقطع وقبِل تاءَ الضمير أو التأنيث، نحو: «ضْرَبْتْ وضَرْبَتْ».

ـ والمضارع: ما دلّ على الحال أو الاستقبال وقبل دخول أحد الزوائد الثلاثة، وهو النون نحو: «**نَضْرُبْ**»، والياء نحو: «**يَضْرُبْ**»، والتاء نحو: «**تَضْرُبْ**». وفي الجمع تلحق «واو» فتقول: «**نَضَّرْبُوا، يَضَّرْبُوا، تَضَّرْبُوا**». وهذه الواو تلحق أيضاً الماضي تدل على جمع فاعله، نحو: «**اضْرَبْتُوا**» مكان «**ضربتم**». وأدخل أهل المغرب الأقصا كافاً زائدة أظنها لتحسين اللفظ فقط على المضارع، فقالوا: «**كنَضْرُبْ، كيَضْرُبْ، كتَضْرُبْ**»، وأخبرني بعض أهلها أنها على معنى: «**كي**».

ـ والأمر: ما دلّ على الطلب، نحو: «**اَضْرُبْ**»، والفاعل مستترٌ وجوباً تقديره «**أنتَ**» أو «**أنتِ**». وسُمع: «**اضُرْبِي**»، وتَلحق الواو لمخاطبة الجمع بالطلب، فتقول: «**اضُرْبُوا**».

الحرف

هو مما تفاحش فيه اللحن، فحروف الجزم لم تُسمع وكذلك حروف النصب، وبقي البعض من حروف الجرِّ منها:

ـ «**من**»: إذا دخلت على مبدوءٍ بساكن يُسكَّن ميمُها ويُفتح نونُها، نحو: «**جِيتْ مْنَ السُّوقْ**» و«**الْقِيتْ رَاجَلْ اجْهَلْ مْنَ الْخمَارْ**»، وإذا دخلت على مبدوءٍ بحركة فبالعكس، نحو: «**شْرَبْتْ مَنْ وَادْ**».

ـ «**عْلَى**»: ساكنة العين، وتنوب عن: «**عن**»، نحو: «**رْكَبْتْ عْلَى الْعَوْدْ**» و«**الله يرضى عْلِيكْ**» مكان: «عنك».

ـ «**إلى**»: قام مقامَها اللامُ مفتوحاً إذا دخل على مبدوء بساكن، نحو: «**مْشِيتْ لَتْلَمْسَانْ**»، وساكناً إذا دخل على حركة، نحو: «**مْشِيتْ لْحَمَّامْ السْوِيقَة**»[1].

ـ وأما «**لام الملك**»: فإنها حُذفت رأساً وناب عنها اسم، فيقال: «**المال انْتَاعْ الخَلِيفَة**» أي: المال للخليفة، وأصله: متاع، قُلبت الميم نوناً لقربهما في المخرج، وتلحقه الضمائر السبعة، فتقول: «**انْتَاعِي انْتَاعَكْ**» (إلخ).

ـ «**في**»: تدخل على الظاهر المبدوء بالساكن فتُفتح، نحو: «**اتْوَضِّيتْ فَالْحَمَّامْ**»، و«**صَلِّيتْ فَمْقَامْ سِيدِي ابْرَاهَمْ**»[2]، وتُسَكن إذا دخلت على المتحرك، نحو: «**اتْوَضِّيتْ فْعَيَنْ الْحُوتْ**[3]»، وتُكسَر إذا لحقتها الضمائر السبعة، نحو: «**فِيَ، فِيكْ، فِيهْ، فِينَا، فِيكُمْ**».

ـ «**الباء**»: حكمها حكم الفاء، وتكون حرفَ قسم أيضاً، نحو: «**بَاللَّهِ**».

---

(١) شارع بتلمسان (الغوثي).

(٢) يقصد الشيخ ـ إن شاء الله ـ مقام إبراهيم عليه السلام بالحجر، أما إن قصد قبراً من قبور الموتى فالصلاة فيه غير مشروعة وليّاً كان أو ملِكاً أو نبيّاً، وهي ذريعة إلى الشرك الأكبر الذي حذَّرنا منه الشرع الحنيف.

(٣) قرية من قرى تلمسان (الغوثي).

ـ «**الكاف**»: تُفتح إذا دخلت على ساكن، نحو: «**فْلَانْ كَالْغْزَالْ**»، وتُكسر في غيره، نحو: «**عيسى كِموسى**»، وتفيد التشبيه، وتُبدل بكيف عند لحوق الضمائر، نحو: «**كِيفِي وكِيفَكْ**» (إلخ).

ـ «**الواو**»: المفتوحة إذا كانت حرف قسم، نحو: «**وَالله**»، وتسكّن إذا دخلت على متحرك نحو: «**وْرَاسِي**»[1]، وكذا إذا كانت عاطفة، نحو: «**شْرِيتْ الدَّارْ وَالْجْنَانْ وْمِيزَانْ**».

ـ «**حتّى**»: لا تتغير وتكون للغاية وللعطف، نحو: «**وْصَلْتْ حَتَّى لَلْبِيتْ، وْتْكَلَّمْتْ حَتَّى مْعَ الْعُلْمَا**».

ـ «**ما**» و«**لا**»: نافيتان بزيادة لفظة «شيء» منحوتة، آخر ما تدخل عليه إذا كان فعلاً، نحو: «**مَا ضْرَبْتْشِ**» وأصله: «ما ضربتُ شيئاً»، وقد تُسكّن الشين أيضاً، نحو: «**مَا ضْرَبْتْشْ**»، وسُمع: «**مَا ضْرَبْتْ شَايْ**»، فـ«**ما**»: تدخل على الماضي و«**لا**»: على المضارع، نحو: «**لا تَضْرُبْشِ**»، وعند دخولهما على اسم يكون الشين إثرهما، نحو: «**ماش مليح**» و«**مَاشْ رَاجَلْ ضْرِيفْ**».

و«**لا**»: لا تدخل على الاسم، ودلالتها نهيٌ ونفي.

ـ «**إلاّ**» و«**غير**»: يدلان على الاستثناء، نحو: «**ما قَامْ إلاّ عبدالله**»، وتفيد الحصر، ومثله: «**ما قَامْ غِيرْ عبدالله**».

ـ «**إذا**»: شرطية لا تتبدل، نحو: «**إذا صَلّيتْ يغفَرْ لَكْ الله**».

ـ «**يا**»: تُستعمل في النداء، نحو: «**يا رَبّ، اغفَر لي**» و«**يا ربّي، خذ حقّي مَنَ إلّي ظَلَمْنِي**».

* * *

(١) هذا قسم بالراس ومعناه: بحياتي وهو قليل عند العرب وكثير عند الإسرائيليين (الغوثي).
قلت: ولا يبعد أن يكون من عوائدهم التي تسربت إلى المسلمين بسبب جهلهم بدينهم، والحلف بغير الله محرم.

[فصل][1]

ولما كانت ألفاظ هذه الملكة كلها ساكنة الأخير، لم يبقَ فيها ما يدل على الفاعل والمفعول وهلم جرّاً، إلاّ مجرّد الذوق، بمعنى أن الفاعل صار يُعرف بكونه هو الذي صدر منه الفعل، والمفعول هو الذي وقع عليه الفعل، ولا يتأتّى ضبطُها بالقوانين الصرفية، من كون هذا على وزن: فَعَلَ يَفْعَلُ، وذاك على وزن كذا، إلا عند الرجوع للأصل أعني: الملكة الفصحاء. وضابطُها من شيء يشبه الصرف، وإن كان ليس منه في شيء، هو أن ألفاظها تبتدأ إما بساكن فمتحرك فساكن فمتحرك، أو بمتحرك فساكن فمتحرك فساكن (إلخ) لا تتبدل، وإذا ابتدئت بساكن فلا بدّ من جلب همزة الوصل لزوماً في النطق وجوازاً في الخط، ولا يلتقي فيها حركتان ما تقدم، ويلتقي الساكنان حتى الثلاث. وتعليل التقاء الساكنين والثلاث هو أن الألفاظ لما كانت ساكنة الأخير أبداً، وتاء الضمير أو التأنيث كذلك، فإذا كانت الكلمة ثلاثية الحروف مبدوءة بساكن ولحقتها تاء الضمير والتأنيث كذلك حينئذٍ من التقاء السكانيين، **الأول**: على قاعدة تسكين الأواخر، **والثاني**: لكونه لا يتغير، نحو: «علم» ثم إن كلمة «ضرب» التي هي فعل ماضي، لما اجتلبوا لها همزة الوصل نُطقاً التبست بالأمر، فضمّوا الراء من الأمر وفتحوها من الماضي، ليقع الفرق ونحو «اضْرُبْ» وأحياناً تُضمّ الهمزة نحو: «اُقْتَلْ».

ولما جرت تلك العادة ـ عادة التسكين بعد التحريك والتحريك بعد التسكين ـ امتنع صوغ بناء الفعل للمجهول، فأوتي حينئذٍ بنون الانفعال ساكنةَ أول الفعل، فقيل في الماضي: «انْضَرَبْ»، وفي المضارع: «يَنْضَرَبْ»، فالنون ساكنةٌ أبداً، ومهما دخلت على مبدوءٍ بساكن يلتقي ساكنان أيضاً، وتُحذف الهمزة لأنها عارضة لا تثبت، ومن طريق آخر الهمزة لا يُنطق بها أصلاً كانت في الأخير أو الوسط ساكنةً كانت أو متحركة،

---

(١) زيادة مني لاختلاف مباحثه عما سبق.

نحو: «جَا» بمعنى: «جَاءَ»، ونحو: «جَاكُمْ»، بمعنى: «جَاءَكُم»، ونحو: «رَافَة»، بمعنى: «رَأفَة»، ولا يُنطق أيضاً بالياء الساكنة إلا المتحركة، نحو: «رْمِيتْ»، بمعنى: «رَمَيْتُ»، وقالوا في «رَأَيْتُ»: «رِيتْ»، حُذفت الهمزة لعدم النطق بها ساكنة.

وأما المصادر وأسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وهلم جرّاً: فذلك موكولٌ للذوق ولايحاط به، نرجو الله تعالى أن يُلهم أهل الباع الطويل والقريحة الوقادة والمرمى العالي إلى الالتفات لشيءٍ من ذلك، سيما وأن كثرة الاصطلاحات عائقة عن ذلك، فإنك تجد في مادة «الغلق» من قولك: «غْلَقْتْ الباب»، منهم مَن يقول: «غْلَقْتْ»، ومنهم مَن يقول: «قْفَلْتْ وسَدِّيتْ وشَدِّيتْ وزَكَّرْتْ وبَلَّغْتْ».

وأقرب الطوائف إلى اللغة الفصحاء هم سكان البوادي، لعدم مخالطتهم وجورتهم لأهل اللغات الأجنبية إلا نادراً.

وتفاحش اللحن في بعض الأمصار دون البعض، حتى أشرف البعض على استنباط لغةٍ مستقلة لا ينبوع لها إلا من اختراعات النَّطَقَة وكلمات أجنبية وعربية كسكان جزيرة مالطة وغيرهم، (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم لآيات للعالمين)[1]، من ذلك أن تصغير «صَغير» جميع القطر الجزائري وتونس يقولون فيه: إما «اصْغَيَّرْ» أو «اصْغِيوَرْ»، وقالت أهل مدينة الجزائر فيه: «اشْكِيكُونْ» أخذاً عن الأتراك[2].

وهذا ولما كانت البلاغة هي مطابقة الخبر لمقتضى الحال، لم يمتنع وجودها في الملحون[3]، فإذا وقع الطِّباق فلا عبرة برفع الفاعل ونصب

---

(١) كذا بخط المؤلف والصواب: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾ [الروم: ٢٢].

(٢) للدكتور محمد بن أبي شنب اللمدوني تأليف بعنوان: «بقايا الألفاظ الفارسية والتركية في لهجة أهل الجزائر» وهو من كتب المكتبة الوطنية التي تعرضت للنهب.

(٣) وذلك لأن هناك فرقاً بين البلاغة والفصاحة ولا تلازم بينهما كما قرر المؤلف.

المفعول وجرِّ المضاف فالبلاغة[1] ما يؤديه البعض بالإطناب والحشو، ووُجدت فيها حكم حتى السجع بأقسامه:

فمن **السّجع المرصَّع**، قولهم: «**العَاقَلْ بَالغَمْزَه وَالجَاهَلْ بَالدَّبْزَه**».

والمطرّف: «**عَادَةْ بُوكْ لاَ يَغَلْبُوكْ**».

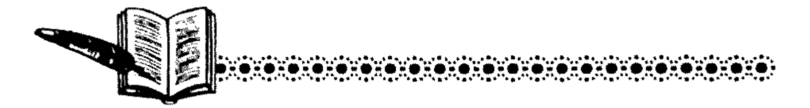
والمتوازي: «**كِنَعْمَلْ فِيكْ يَا جَرْبَةْ فُمّي، حَكُّيتَكْ سَالْ دَمّي، خَلّيتَكْ طَالْ هَمّي**»، وفي هذا الترصيعُ أيضاً في الفقرتين الأخيرتين، ولم أقف لها على مشطور ولا شكّ في وجوده.

تمت



(١) لعله أراد أن يقول: فمن البلاغة ما.

فهرس الموضوعات



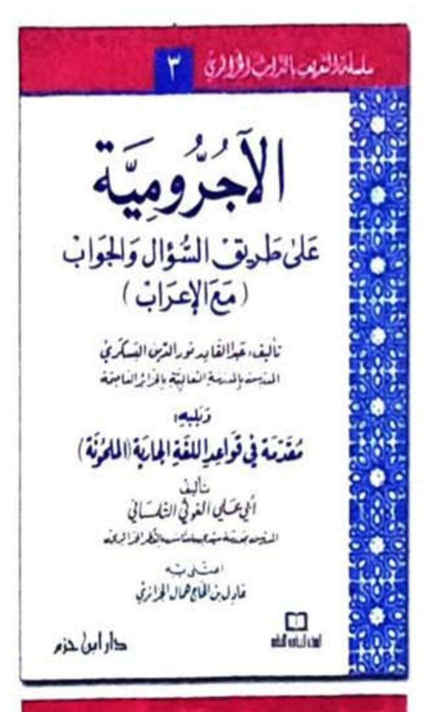
الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


٣
الآجرومية
على طريق السؤال والجواب
(مع الإعراب)
دار ابن حزم




9 789953 815633